جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
منيرة بعيجي

يوم:28/06/2018

أثر الحرب الباردة على المشرق العربي 1955–1988م

لجنة المناقشة:

فؤاد جدو	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
جهينة بوخليفي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
مبروك بن مسعود	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية:2017 - 2018

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

((من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة))

رواه مسلم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

* إلى من قال فيهما المولى عز و جل((**و لا تقل لهما أف و لا تنهرهما**))، إلى نبع الحنان وفيض العطاء والدتي الحبيبة..، إلى من كد و كدح قرة عيني والدي الغالي..حفظهما الله لي..

* إلى من حبه يجري في دمي خطيبي ووالدته لمساندتهم لي طيلة فترة هذه الدراسة..

* إلى من كبرت وتربيت معهم، إلى من شاركتهم سنين الحياة.. إخوتي جميعا أعزهم الله العزيز القدير ..

* إلى رفيقات دربي و فرحة أيامي..حفصة، نبيلة، كريمة، أمينة، خولة، حنان، ربيعة، زينب، عائشة، نسيمة، حكيمة، هالة، فاطمة، نجوى، خديجة

* إلى أهلي عوني وسندي.. جدي و خالاتي و عماتي، أخوالي و أعمامي و زوجات إخوتي..

* إلى وطني ...هويتي و عزتي و ذخري.

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خير من نطق العربية، أشرف الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم، و بعد...

بالوصول إلى نهاية المراحل الأخيرة من هذا العمل أشكر الله عز و جل الذي وفقني لإنجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بخالص الشكر و جزيل الإحترام و الامتنان إلى المشرف على هذه المذكرة الأستاذ **بن مسعود مبروك** الذي كانت لتوجيهاته القيمة و ملاحظاته السديدة و نصائحه الكريمة الأثر الأكبر في أن يكون هذا العمل بالوجه الذي أصبح عليه.

و لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إعداد هذه المذكرة سواءً بالتشجيع أو المساندة.

بعيجي منيرة

قائمة المختصرات

أـ باللغة العربية

ط : طبعة

ع : عدد

مج : مجلد

ص : صفحة

(د، ص): دون صفحة

ت : ترجمة

(د، س) : دون سنة

(د، ب) : دون بلد

(د، د) : دون دار نشر

ج : جزء

ب ـ باللغة الإنجليزية

P: Page

N. C. P: No country published

الملخص

تحاول الدراسة التي قمنا بإنجازها معالجة موضوع الصراع و التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي في المشرق العربي، من خلال البداية بعرض ماهية الحرب الباردة، و معطيات حول المشرق العربي، و من ثم توضيح مختلف القضايا و الاستراتيجيات التي تدور حولها مظاهر الصراع بين القوتين العظميين، و إبراز أهم الوسائل و الأساليب التي تبنتها القوتين لفرض سيطرتها على المنطقة.

و قد دارت مشكلة الدراسة حول التساؤل الرئيس المتعلق بأثر الصراع الأمريكي و السوفييتي على المشرق العربي إبان الحرب الباردة، و ما تسعيان إلى تحقيقه من أهداف، و إبراز تأثيراته و انعكاساته على المنطقة.

و يمكن تناول النتائج التي خلص لها هذا البحث في النقاط التالية:

- أفرزت الحرب العالمية الثانية، متغيرات عسكرية و سياسية و اقتصادية كبرى، فبعدما كانت أوربا تحتل مركز الصدارة بالعالم، استبدلت بعدها بقوتين متعارضتين تحمل كل منهما نزعة استقطابية استعداداً لأي مواجهة محتملة بينهما.
- أن الخصائص الجيوسياسية و الإستراتيجية لمنطقة المشرق العربي، جعلها ساحة للتنافس و الصراع الدولي بين العديد من القوى الكبرى و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي، نتيجة سياسة الاستقطاب التي انتهجتها كل من القوتين العظميين، و رغبة كل طرف بسط نفوذه و تحقيق مصالحه و أهدافه في المنطقة.
- أن إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تركز على ضرورة التواجد الدائم في المشرق العربي، عبر وسائل و أساليب مختلفة، سواءً بالتواجد العسكري المباشر، أو من خلال التحالفات السياسية و العسكرية و الاقتصادية مع دول المنطقة.

Summary

L'étude que nous avons menée tente d'aborder la question des conflits et de la concurrence entre les 'Etats Unis Amérique et l 'Union Soviétique au l'Orient Arabe, commençant par la présentation de la guerre froide, et des données sur l'Orient arabe, à partir çela clarifier les différentes questions et stratégies qui tournent autour des manifestations du conflit entre les deux puissances principales et mettre en évidence les moyens et méthodes les plus importants adoptés par les deux pays pour imposer leur contrôle.

Le problème de l'étude tourne autour de la question principale de l'impact du conflit américane et soviétique sur le l'Orient Arabe pendant la guerre froide et de ce qu'elle cherche à accomplir, soulignant ses effets et implications sur la région.

Les résultats de cette recherche peuvent etre abordés dans les points suivants:

- La seconde guerre mondiale a produit des variables militaires, politiques et économiques majeurs, quand l'Europe était à la point du monde, il a été remplacé par des forces apposées chacune a une tendance polarisante en prévision d'une éventuelle confrontation entre elles.
- Les caractéristiques géopolitiques et stratégiques du l'Orient Arabe en ont fait une arène de compétition et de conflit international entre de nombreuses grandes puissances dirigé par les 'Etas Unis d'Amérique et l'Union Soviétique par les deux superpuissances et le désir de chaque partie d'étendre son influence et de réaliser ses intérets et ses objectifs dans la région.
- La stratégie américane met l'accent sur la nécessité d'une présence parmanente au l'Orient Arabe par différents moyens et méthodes, que ce soit par une présence militaire direct ou par des alliances politiques, militaires et économiques avec les pays de la région.

مقدمة

مقدمة

تكتسي منطقة المشرق العربي أهمية إستراتيجية كبيرة من الناحية الجيوسياسية و الاقتصادية لإشرافها على البحار و المحيطات ذات الأهمية البالغة مثل البحر الأحمر و البحر الأبيض المتوسط و المحيط الهندي، كما تعتبر من أكبر المناطق حيوية من حيث الاقتصاد و الملاحة البحرية والموارد الطبيعية خاصة النفط، و انطلاقا من هذه الأهمية فقد كانت و لا تزال منطقة المشرق العربي محل اهتمام العديد من القوى العالمية الكبرى لتحقيق أهدافها.

من هنا نلمح بوضوح تكالب الأطماع الدولية على منطقة المشرق العربي للهيمنة على العالم باعتبارها نقطة ارتكاز أساسية في السياسات الغربية، لذلك أصبحت حلبة للصراعات الإقليمية و الدولية.

فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية و زوال النظم الشمولية النازية و الفاشية في أوربا التي كانت تشكل خطرا يهدد كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي، ذلك التهديد الذي كان وراء تحالف الدولتين خلال الحرب انتهى بنهايتها، و بدأ التنافس والصراع يظهر بينهما حول اقتسام مناطق النفوذ، في اطار ما اصطلح عليه بالحرب الباردة التي تمثلت في العالم الرأسمالي الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، و العالم الإشتراكي الشيوعي بزعامة الإتحاد السوفييتي، بسبب الاختلاف الإيديولوجي بينهما.

و قد شهدت منطقة المشرق العربي إبان الحرب الباردة صراعا محتدما بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفييتي، لما تشكله المنطقة من أهمية كبيرة بالنسبة للقوتين العظميين خاصة من الناحية الجيوسياسية، و قد اعتمد كل منهما على أساليب و استراتيجيات مختلفة لضمان مكانة مهمة في المنطقة، تساعده على دحر الطرف المنافس خارجها و من ثم القضاء عليه.

انطلاقا مما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الصراع الأمريكي السوفييتي في ظل الحرب الباردة على المشرق العربي ؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

1ـ ما المقصود بالحرب الباردة ؟

2ـ فيم تمثلت أساليب و استراتيجيات كل كتلة في تدخلهما في المشرق العربي؟

3ـ ما هي تأثيرات و انعكاسات الصراع الإيديولوجي على المشرق العربي؟

أسباب إختيار الموضوع:

ـ أن الموضوع يعتبر مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

ـ محاولة الكشف عن الوسائل و الأساليب التي تبنتها القوتان لفرض سيطرتهما على منطقة المشرق العربي.

ـ ميولي و رغبتي القوية لدراسة الأحداث التي عاشتها المنطقة في ظل الصراع الإيديولوجي.

أهداف الدراسة:

ـ توضيح أهم الإستراتيجيات و القضايا التي يدور حولها التنافس و الصراع الأمريكي السوفييتي في منطقة المشرق العربي.

ـ إبراز آثار و انعكاسات الحرب الباردة على دول المنطقة.

أهمية الموضوع:

يتميز هذا الموضوع كونه يسلط الضوء على حقبة مهمة من التاريخ المعاصر تمثلت أساسا في تغيير موازين القوى العالمية بعد الحرب العالمية الثانية من خلال ظهور القطبية الثنائية، و بيان تأثيراتها على منطقة المشرق العربي الذي دفع ضريبة الصراع بين الكتلتين، و ما يزيد الموضوع أهمية أنه ذا طابع سياسي و اقتصادي لكن تناولته من وجهة نظر تاريخية.

المنهج المعتمد:

باعتبار أن الدراسة تاريخية بالدرجة الأولى فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدده، لذلك اعتمدت على المنهج التاريخي لسرد الوقائع و الحقائق التي رافقت الحرب الباردة ، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الأحداث وتحليلها، و توضيح أثر وانعكاسات الصراع الإيديولوجي على منطقة المشرق العربي.

حدود الدراسة:

تبدأ فترة الدراسة من عام 1955 حتى عام 1988 ، وهي مرحلة هامة جدا تخللتها الكثير من الأزمات و الحروب في منطقة المشرق العربي في ظل الصراع الأمريكي

السوفييتي في المنطقة، و استراتيجيات كل كتلة منهما لفرض سيطرتها و الحد من نفوذ الطرف الآخر، من خلال المشاريع و الأحلاف العسكرية، فكان لحلف بغداد الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1955 الأثر الأكبر في إثارة الأزمات و الفتن داخل بلدان المشرق العربي، وما تخللها من حروب بين العرب و إسرائيل وصولا إلى الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ1988)، و التي كان لها الأثر الأكبر في المنطقة.

و وقع اختياري على هذه الفترة لما تشكله من أهمية تاريخية و سياسية في ظل الحرب الباردة ، وما ترتب عنها من آثار وانعكاسات على منطقة المشرق العربي.

الدراسات السابقة: هناك دراسات و مؤلفات تناولت مواضيع قريبة من هذه الدراسة منها:

1/ دراسة الطالبتين "ركاب فضيلة و شافعي خيرة"، بعنوان: " الحرب الباردة و تأثيرها على المشرق العربي"فلسطين مصر و العراق" (1948ـ1958)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ، و قد تناولت هذه الدراسة مصالح و استراتيجيات كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي على منطقة المشرق العربي، بالإضافة إلى أهم الأحداث التي واكبت الحرب الباردة خلال الفترة (1948ـ1958) و أثرها على هذه الدول الثلاث.

2/ دراسة الدكتور " ممدوح محمود مصطفى منصور"، بعنوان: "الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط"، و هي دراسة تدور حول الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي على منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب الباردة، حيث تناولت مصالح و أهداف القطبين في المنطقة، و كيفية تعامل كل منهما مع دول المنطقة بهدف استقطابها لصالح أحد المعسكرين.

3/ دراسة الدكتور " يحي أحمد الكعكي"، بعنوان " الشرق الأوسط و الصراع الدولي"، و هي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع الإيديولوجي، و قد تناولت هذه الدراسة أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للقوتين العظميين، و أهم الاستراتيجيات و الأساليب التى اتخذتها لتحقيق أهدافها في المنطقة.

4/ دراسة الدكتور " هنري لورانس"، بعنوان " اللعبة الكبرى: المشرق العربي و الأطماع الدولية"، ت. عبد الحكيم الأربد، و هي دراسة تدور حول التاريخ السياسي لمنطقة المشرق العربي إبان الحرب الباردة، و ما لحق هذه الفترة من تطورات و أحداث على الصعيدين الإقليمي و الدولي، و قد تناول الكتاب الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بسبب

النزاع العربي الإسرائيلي متطرقا للنزاعات القائمة في أطرافه، كاالعدوان الثلاثي على مصر، و الثورة العراقية، و الحرب الأهلية اللبنانية ، و حرب الخليج الأولى.

خطة العمل:

في محاولة مني للإجابة على الإشكال المطروح، اعتمدت على الخطة المكونة من مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة، مع قائمة الملاحق و المصادر و المراجع كما يلي:

المقدمة تناولت فيها تمهيد للموضوع ثم طرح الإشكالية و الأسئلة الفرعية، مع توضيح أسباب اختيار الموضوع و أهدافه و أهميته ، بالإضافة إلى المنهج المتبع و حدود الدراسة و الدراسات السابقة، و أخيرا أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها و صعوبات البحث.

تم تخصيص الفصل الأول للجانب المفاهيمي للدراسة من خلال تقسيمه إلى عنصرين: الأول يتضمن ماهية الحرب الباردة من خلال تعريفها و مراحلها، و أهم نتائجها، أما فيما يخص العنصر الثاني فقد تناولت فيه معطيات حول المشرق العربي من حيث الموقع والخصائص الطبيعية و البشرية، و طبيعة أنظمة الحكم.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي في الفترة الممتدة من 1955 حتى 1967، حيث قسمناه إلى خمس عناصر، تضمن العنصر الأول التعريف بحلف بغداد و أهدافه و المواقف المترتبة عليه، أما العنصر الثاني فكان تحت عنوان تأميم قناة السويس و العدوان الثلاثي على مصر تناولت فيه تأميم قناة السويس و ردود الفعل الدولية على قرار التأميم، ومجريات العدوان و نتائجه، أما العنصر الثالث تضمن مشروع إيزنهاور من خلال التعريف به و أهدافه و ردود الفعل على المشروع، في حين تناولت في العنصرين الرابع و الخامس الثورة العراقية و الحرب العربية الإسرائيلية 1967 على التوالي تعرضت فيها إلى أسباب و أهداف الحرب، و مجرياتهما و نتائجهما.

أما الفصل الثالث جاء تحت العنوان: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي (1973-1988)، تضمن أربع عناصر، العنصر الأول تناولت فيه الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973 ، أهدافها و وقائعها و نتائجها، في حين تضمن العنصر الثاني اتفاقيات كامب ديفيد من حيث أهداف توقيعها، و محتواها و المواقف المترتبة عنها، أما العنصر الثالث فكان تحت عنوان العدوان الإسرائيلي على لبنان تعرضت فيه إلى الحرب

الأهليه اللبنانية سنة 1975، ثم الغزو الإسرائيلي على لبنان سنتي 1978_1982، و أخيرا الحرب العراقية الإيرانية تطرقت فيها إلى الأسباب و المجريات، و ردود الفعل المترتبة عنها.

أما الخاتمة فتضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها.

عرض لأهم المصادر و المراجع:

اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها:

ـ المصادر و المذكرات الشخصية مثل: ملفات السويس حرب الثلاثين سنة لمحمد حسنين هيكل و الذي اعتمدت عليه في موضوع تأميم قناة السويس و العدوان الثلاثي على مصر و كتاب السلام الضائع في كامب ديفيد لإبراهيم كامل محمد، و أيضا جيمي كارتر و كتابه كامب ديفيد حرب على حرب حيث اعتمدت عليهما في دراسة اتفاقيات كامب ديفيد، أما فيما يخص المذكرات الشخصية اعتمدت على مذكرات حرب أكتوبر للفريق سعد الشاذلي في الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1973.

ـ المراجع: ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815ـ1991، و كتاب الحرب الباردة لروبرت جيه ماكمان حيث ساعاداني في دراسة الحرب الباردة بمراحلها و أحداثها و تطوراتها، أيضا كتاب اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية لهنري لورانس الذي تناول تاريخ المشرق العربي السياسي خلال حقبة الحرب الباردة، و الذي اعتمدت عليه في دراسة الأحداث التي واكبت فترة الحرب الباردة في منطقة المشرق العربي.

ـ بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل الجامعية و المقالات، و الموسوعات و المعاجم أهمها، موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي، و الموسوعة التاريخية الجغرافية لمسعود الخوند التي اعتمدت عليها في التعريف بالشخصيات و شرح المصطلحات الخاصة بالدراسة.

صعوبات الدراسة:

الصعوبة التي واجهتني خلال هذه الدراسة هي سرعة التطورات و الأحداث في المشرق العربي خلال الحرب الباردة، و اتساع ميدان البحث (1955ـ1988)، و منها صعوبة الإحاطة بالموضوع من كل الجوانب، بالإضافة إلى كثرة المراجع الخاصة بالدراسة، و تعارضها في بعض الأحيان مما شكل لي صعوبة في التوفيق بينها و التحكم في المادة العلمية .

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا: ماهية الحرب الباردة

1-تعريفها

2-مراحلها

3-نتائجها

ثانيا: معطيات حول المشرق العربي

1-الخصائص الطبيعية

2-الخصائص البشرية

3-طبيعة الأنظمة السياسية

أولا: ماهية الحرب الباردة

رغم تأسيس هيئة الأمم على أمل أن تنجح فيما لم تنجح فيه عصبة الأمم في إحلال الأمن و السلم الدوليين، و منع الصراعات والنزاعات، فقد انقسم العالم بعد الحرب العالمية الثانية إلى كتلتين تسعى كل منهما إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من العالم[1].

1/تعريفها:

هو ذلك الصراع القائم بين دولتين نوويتين قادرتين على إحداث دمار شامل للوجود البشري[2]، و قد أدى هذا الصراع إلى السباق بين الكتلتين في ميدان التسلح و خاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية و الأقمار الصناعية، و من هنا دخلت العلاقات الدولية بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفييتي فيما عرف بالحرب الباردة[3]، و تعود هذه التسمية إلى شهر أفريل 1948 عندما وصف رجل المال و السياسة الأمريكي بيرنارد باروخ Bernard Baruch العلاقة العدائية بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفييتي بأنها "حرب باردة"[4].

و قد عرف الأمير الإسباني خوان مانويل Jaun Manuel الحرب الباردة أنها صراع تمنع من خلاله الأطراف المتنازعة استخدام السلاح الواحدة ضد الأخرى[5].

كما يمكن تعريفها بأنها حالة من التوتر السياسي و التنافس العسكري بين المعسكرين من غير الوصول إلى الاشتباك المسلح، و تستخدم فيها مختلف الوسائل و الإستراتيجيات الدبلوماسية و الاقتصادية و الإعلامية.[6]

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص. 302.

[2] عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص. 39_40.

[3] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص. 302.

[4] شادي عبد السلام، الويلات المتحدة الأمريكية، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ص. 128_129.

[5] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت (د، س)، ج. 2، ص. 186.

[6] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسة، (د، د)، (د، ب)،(د، س)، ص. 163.

هذا و قد كان للخلاف المذهبي بين القطبين أثره البالغ في تعميق حدة الخلاف بينهما و ظهور عامل **الإيديولوجية**[1]، الذي لعب دورا أساسيا في الصراع الدولي، فقد أدى هذا الخلاف إلى انقسام العالم إلى كتلتين رئيسيتين: الكتلة الغربية **الرأسمالية**[2] التي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية و دول أوربا الغربية و كندا و اليابان، و الكتلة الشرقية **الاشتراكية**[3] بقيادة الإتحاد السوفييتي و دول أوربا الشرقية[4].

و يمكن القول أن مصطلح الحرب الباردة هو "**طبيعة توجيه إستراتيجية المصلحة القومية لكل من القطبين في مواجهة أبرز الأزمات التي واجهتهما، و التي كان من الممكن أن تؤدي إلى صدام مسلح بينهما**"[5] .

و قد تمثلت البدايات الأولى للحرب الباردة في انهيار التحالف الذي جمع القوتين العظميين خلال الحرب العالمية الثانية، بهدف التصدي للخطر المشترك الذي كان يهددهما، فما إن وضعت هذه الحرب أوزارها حتى بدأت الخلافات بين القطبين من خلال سعي كل منهما إلى تعظيم مكاسبه السياسية و الإقليمية[6].

---

[1] **الإيديولوجية**: تعني مجموعة من الأفكار و المبادئ المتماسكة و التي تقدم لنا دليلا للعمل وفق هذه الأفكار التي يعتنقها مجموعة من الأفراد، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 66.

[2] **الرأسمالية**: نظام اقتصادي يرتكز على تقسيم المجتمع إلى طبقتين: طبقة مالكي وسائل الإنتاج (الأرض، المواد الأولية..) سواء كانت أفرادا أو مؤسسات، و طبقة البروليتاريا المجبرة على بيع عملها ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 788.

[3] **الاشتراكية**: نظام اجتماعي اقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، و قد تكون هذه الملكية العامة للدولة أو ملكية تعاونية جماعية، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع السابق، ص. 41_42.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي للنشر،(د، ب)، (د، س)، ص. 27 .

[5] يحي أحمد الكعكي، الشرق الأوسط و الصراع الدولي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1986، ص. 35.

[6] ممدوح نصار، أحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ص. 249_250.

2/ مراحلها:

أ/المرحلة الأولى: (1945_1955): عرفت العلاقات الدولية في السنوات العشر التالية للحرب العالمية الثانية بمرحلة الحرب الباردة، وقد غلبت خلال هذه المرحلة أجواء العداء والتوتر بين القطبين مع اتساع هوة الخلافات بينهما في وجهات النظر والمصالح ، فضلا عن الخلافات العقائدية التي زادت من حدة الحرب الدعائية بين المعسكرين[1]، و قد بدأت بوادر العداء تظهر بين الدولتين عقب انعقاد **مؤتمر يالطا**[2] في 5 فيفري 1945[3]، فبعد مرور أسابيع من اختتام جلسات المؤتمر ثار الأمريكيون و الإنجليز بسبب عدم رضاهم عن الأفعال السوفييتية في أوربا الشرقية و خاصة القمع الوحشي ضد البولنديين غير الشيوعيين في بلغاريا ورومانيا والمجر، فقد اعتبرها كل من **تشرشل** Churchill[4] و **روزفلت** Roosevelt[5] خرقا لاتفاقيات يالطا[6]، في هذا الصدد صرح تشرشل" **أن ستارا حديديا**[7] **قد بات يفصل القارة الأوربية إلى شطرين من البلطيق شمالا إلى الأدرياتيك جنوبا**"[8].

---

[1] ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 249.

[2] **مؤتمر يالطا:** اجتماع هام لقادة القوى المتحالفة الثلاث في يالطا بشبه جزيرة القرم في المراحل الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، اتفق على تأسيس إدارة حليفة لألمانيا المهزومة، تكون قيادتها في برلين، و أن يستولي الإتحاد السوفييتي على شرق بولندا، كما اتفق على إعداد ميثاق الأمم المتحدة، وعلى عقد محاكمات لمجرمي الحرب، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 7، ص. 393.

[3] محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص. 179، للمزيد أنظر: الملحق رقم 01، ص. 82.

[4] **تشرشل:** ونستون ليونارد سبنسر (1874_1945)، سياسي و رجل دولة بريطاني، ينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية ، بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند و كوبا و السودان عام 1895، عمل كمراسل حربي، عين وزيرا للتجارة (1908_1910)، ثم وزيرا للداخلية..، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 1، ص. 741.

[5] **روزفلت:** فرنكلين هايدبارك سبرينغ (1882_1945)، رجل دولة أمريكي، و رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1932، كانت فترة حكمه الرئاسية متمردة، إذ حقق إصلاحات مصرفية و مالية هامة، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 843.

[6] روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، ت. محمد فتحي خضر، هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص. 30.

[7] **الستار الحديدي:** تعبير شاع استخدامه بعد أن ورد على لسان تشرشل عام 1946 لوصف الحائط المعنوي و الفكري و الاختلافات و الحواجز المادية التي تفصل العالم الشيوعي عن العالم الرأسمالي، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 3، ص. 135_136.

[8] ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص. 248.

و يمكن القول أن هذه المرحلة اتسمت بعدة سمات منها:

- التوتر الشديد في العلاقات السياسية بين القطبين و الدول الغربية و الشرقية بصفة عامة، و قد نتج عن ذلك زيادة درجة التشدد في مواقف الكتلتين على المستوى الدبلوماسي.[1]
- إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية جديدة لمواجهة الإتحاد السوفييتي عرفت بسياسة الاحتواء، و التي قدمها الدبلوماسي الأمريكي جورج كينان George Kennan بحيث تقوم على فكرة إنشاء سلسلة من القواعد و الأحلاف العسكرية كحلف جنوب شرق أسيا بهدف تطويق و عزل الإتحاد السوفييتي، ومنع انتشار نفوذه و إيديولوجيته إلى الدول المجاورة ليرد عليها الإتحاد السوفييتي بضم تشيكوسلوفاكيا إلى المعسكر الشرقي سنة 1948.[2]
- انتقال حالة العداء و التوتر الشديد إلى **منظمة الأمم المتحدة**[3]، و قد ترتب عن ذلك إساءة استخدام الدول الدائمة العضوية في **مجلس الأمن**[4] لحقها في الاعتراض التوقيفي على قرارات مجلس الأمن (حق **الفيتو**[5])، مما أدى إلى ضعف قرارات هذا الجهاز و عجزه عن القيام بدوره في حفظ الأمن و السلم الدوليين.[6]

---

[1] ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 271.

[2] عبد الخالق عبد الله، مرجع سابق، ص. 63.

[3] **منظمة الأمم المتحدة:** هي منظمة دولية ، أعلن عن قيامها في 24 أكتوبر 1945 خلال مؤتمر سان فرانسيسكو الذي اشتركت فيه 50 دولة التي أقرت ميثاق المنظمة، و تم التوقيع عليه في 26 جوان، و عضوية المنظمة مفتوحة لجميع الدول المستقلة ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق،ج. 7، ص. 200_201.

[4] **مجلس الأمن:** هو الأداة الفعالة في الأمم المتحدة و لديه القدرة على الاجتماع السريع لمعالجة المسائل التي تهدد الأمن و السلم الدوليين، يتكون من 15 عضو، من بينهم 5 أعضاء دائمين و 10 ينتخبون كل عامين، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 376.

[5] **الفيتو:** حق الاعتراض على اتخاذ أو تنفيذ قرار ما، و هو في السياسة الخارجية يعني تخويل دولة معينة بهذا الحق، ليكون أداة تستخدمه ضد قرار هيئة ما، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 6، ص. 607.

[6] ممدوح نصار، أحمد وهبان، المرجع السابق، ص. 273_274.

ب/المرحلة الثانية: (1956_1969): تميزت هذه المرحلة بالتوازن بين القطبين من خلال التنافس في مختلف المجالات الاقتصادية و السياسة و الاجتماعية و الثقافية في إطار تعاون الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة، و من هنا ظهر مبدأ **التعايش السلمي**[1] أحد المبادئ الأساسية في السياسة السوفييتية.[2]

و تحت تأثير الضغط الدولي على الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي بدأت محادثاتهما حول نزع السلاح، و انتهت بما يسمى " **التصريح المشترك حول المبادئ العامة لمفاوضات نزع السلاح**" ، و قد أيدت الجمعية العامة هذا الاتفاق الذي ينص على نزع الأسلحة النووية و التقليدية نزعا كاملا، و تأسيس جهاز دولي لمراقبة الوضع، بالإضافة إلى إنشاء قوة دولية لحفظ السلم و الأمن في العالم[3].

و قد كان من أبرز مميزات هذه المرحلة:

- ظهور مفهوم **إدارة الأزمات**[4] بهدف احتواء نطاق الأزمات الدولية دون تصعيدها إلى الصراع المسلح، من خلال الاعتماد على أساليب ضبط النفس و الاتصالات **الدبلوماسية**[5] و المشاورات و التنسيق بين القطبين، و قد بدا ذلك واضحا من خلال أزمة السويس 1956 و أزمة الصواريخ الكوبية 1962، و حرب جوان 1967[6] .

---

[1] **التعايش السلمي:** يقصد به حياة كل الأمم في السلام، لمختلف النظم السياسية مع احتفاظ كل نظام لطابعه، وتعمل جميع الدول على التعاون الدولي، وتسهم في إبعاد الحرب عن العالم، و هذا التعايش يكون ضد مبادئ العولمة و القرية الكونية الصغيرة، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 108.

[2] مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، (د، ب)،(د، س)، ج. 1، ص. 51.

[3] إيناس سعد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية 1945_1963، أشوريا نيبال للكتاب، بغداد، 2015، ص. 45_47.

[4] **إدارة الأزمات:** مصطلح جديد في العلاقات الدبلوماسية و الدولية، و يعني مجموع الأساليب و المؤسسات التي هدفها اتخاذ القرارات السريعة و العقلانية لمواجهة التحديات و التطورات الدولية قصد منع اتساع حدة النزاعات و الصدامات، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق،ج. 1، ص. 113.

[5] **الدبلوماسية:** مصطلح يقصد بها الشكل العام للعلاقات بين الدول في الظروف الطبيعية، و كلما زادت قوة و متانة العلاقات بين دولتين زاد حجم التمثيل بينهما، أنظر: إسماعيل عبد الكافي عبد الفتاح، المرجع السابق، ص. 199.

[6] ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 280_281.

- أيضا اتسمت بسيادة التعاون و التفاهم على المواجهة و المنافسة، و التحلي بالثقة على الحذر و الشك، كما تميزت ببروز الحرب الإعلامية و الدعائية بين الكتلتين[1].

ج/المرحلة الثالثة: (1969_1979): في هذه الفترة ظهر مصطلح جديد فرنسي الأصل، يدل على تخفيف حدة التوتر بين الأطراف المتنازعة، عرف ب"الوفاق" و أصبحت العلاقات التي تربط طرفي الصراع أكثر تعاونا واستقرارا.[2]

حيث سعت إدارة **نيكسون** Nixon[3] إلى إراحة نفسها من إراقة الدماء في فيتنام، و وجهت اهتمامها بمسائل دولية أهم بما سمته "نية السلام"، فمع تراجع النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط، بدأت العملية السلمية بين العرب وإسرائيل بالإضافة إلى انعقاد مؤتمر الأمن الأوربي، مما أضفى نوعا من الانفراج على سير العلاقات الدبلوماسية الأوربية[4].

و قد مهدت لهذه المرحلة مجموعة من العوامل أهمها:

- حاجة الإتحاد السوفييتي إلى التبادل الاقتصادي مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- تفاقم حدة النزاع الدولي الصيني، و شعور القطبين بأن قوتهما الاقتصادية و العسكرية لها حدود، و أن حالة **الردع**[5] المتبادل التي وصلت إليها إستراتيجية الدولتين قد جعلت الاصطدام النووي بينهما كفيلا بتدمير كل منهما.[6]

---

[1] عبد الخالق عبد الله، مرجع سابق، ص. 70.

[2] روبرت جيه ماكمان، مرجع سابق، ص. 119.

[3] **نيكسون:** ريتشارد (1913_1994)، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، عن الحزب الجمهوري خلال الفترة 1969_1974، تميزت فترة رئاسته بانجازاتها على صعيد السياسة الخارجية من خلال إنهاء التورط الأمريكي في فيتنام، و يرتبط اسمه بمبدأ غوام القائم على تركيز الدبلوماسية الأمريكية على الأدوات الاقتصادية كبديل للأدوات العسكرية ، غادر البيت الأبيض سنة 1974 بعد أن أجبر على الاستقالة بعد تورطه في فضيحة ووتر جيت، أنظر: موسوعة الجزيرة، (د، ص)، www.aljazeera.net/ 23/04/2018.17.30

[4] هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، ت. مالك فضل البديري، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان ، 1995، ص. 412.

[5] **الردع:** التدابير التي تتخذها دولة أو مجموعة من الدول بهدف تشجيع الأعمال العدائية التي تشنها دولة معادية أو مجموعة دول معادية ضدها، و ذلك من خلال بث الذعر في الطرف الآخر، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 816.

[6] أحمد عبد الرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978، ص. 199.

غير أن هذا التقدم الملحوظ و التوقعات الكبيرة التي أحاطت به لم يكن يخلو من عوامل التوتر، و هو ما بدا بوضوح خلال حرب أكتوبر 1973، و التي شهدت احتمالات مواجهة عسكرية بين القوتين العظميين، غير أن هذا الأسلوب الذي أدارت به القوتان الأزمة أثبت غلبة جانب التعاون على جانب التنافس والصراع[1].

و قد تجلت مظاهر التعاون و الوفاق بين الدولتين فيما يلي:

- التخلي عن الأساليب العدائية في إدارة العلاقات بين القطبين، و اتباع أسلوب الحوار و التفاهم، فقد توالت لقاءات القمة بين زعماء الكتلتين خلال هذه المرحلة كان أبرزها قمة موسكو 1972، و قمة واشنطن 1973.

و كان عام 1972 من أهم أعوام الوفاق حيث تم خلاله التوقيع على وثيقتين تاريخيتين هما: وثيقة إعلان المبادئ، و وثيقة الإعلان المشترك، و قد تضمنت الوثيقة الأولى اثني عشر بندا أهمها:

- ✓ تعهد الدولتين ببذل كل الجهود لمنع نشوب النزاعات الدولية و تخفيف حدة التوترات في العالم.
- ✓ تقييد السباق نحو التسلح، و تحقيق نزع السلاح الشامل.
- ✓ تدعيم الروابط و العلاقات الاقتصادية و التجارية و العلمية و الثقافية الثنائية.[2]

[1] السيد أحمد شلبي، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ب)،(د، س)، ص. 08.

[2] عبد الخالق عبد الله، مرجع سابق، ص. 72_73.

د/المرحلة الرابعة: (1979_1989): رغم الأزمات التي تعرضت لها سياسة الوفاق كما وضعها نيكسون و **كيسنجر** Kissinger [1] منذ منتصف السبعينات، إلا أن مجيء **جيمي كارتر** Jimmy Carter [2] عام 1977 جعل من أولوياته استمرار البحث عن علاقة حكيمة بين القوتين في مجال سباق التسلح ، مما مكن من التوصل إلى **اتفاقية سالت 2** [3] في جوان 1979، غير أنه مثلما وقعت أزمات في المراحل السابقة فقد تدخلت هذه المرة أزمة أخرى كانت أكثر تأثيرًا و هي التدخل السوفييتي في أفغانستان في ديسمبر 1979، و هو الحدث الذي صادف مجيء إدارة جمهورية جديدة برئاسة **رونالد ريجان** Ronald Reagan [4]، الذي اعتبر أنه وصل للحكم بدعم شعبي لاستعادة مكانة وهيبة أمريكا في العالم[5].

فقد كان ريجان عازما على التوسع في قدرات الدولة العسكرية و التقليدية و النووية قبل الدخول في أي محادثات جدية مع السوفييت، وقد صار شعاره ومخططه الدفاعي يقوم على "**السلام من خلال القوة**"[6].

---

[1] **كيسنجر**: ولد هينز ألفرد كيسنجر في 27 ماي 1923 في مدينة فورت بإقليم بافاريا بألمانيا، و أصبح يعرف بإسم هنري حين هاجر إلى الولايات المتحدة، التحق بمدرسة جورج واشنطن عام 1938، بدأ هنري يسجل قدراته الأكاديمية منذ التحاقه بالمدرسة العليا، و في عام 1961 دخل البيت الأبيض للعمل كمستشار لشؤون السياسة الدفاعية و الأمن ، أنظر: هنري كيسنجر، مذكرات، ت. عاطف أحمد عمران، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ج. 1، ص. 9_25.

[2] **جيمي كارتر**: رئيس الولايات المتحدة الأمريكية منذ 20 جانفي 1977، ولد في ولاية جورجيا سنة 1924، و أصبح حاكما عليها منذ عام 1970، رشح نفسه عن الحزب الديمقراطي و استطاع أن يحصل على تأييد قاعدة هذا الحزب و فاز بالترشيح عن الحزب، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 5، ص. 22.

[3] **اتفاقية سالت 2**: اتفاقية موقعة بين الولايات المتحدة و الإتحاد السوفييتي عام 1979، و هي الاتفاقية الثنائية للحد من الأسلحة الإستراتيجية، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المرجع سابق، ص. 235.

[4] **رونالد ريجان**: (1911_2004)، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، جرى انتخابه في 04 نوفمبر 1980 ضد منافسه الرئيس جيمي كارتر، فاز بفارق كبير من الأصوات(9 ملايين صوت)، ينتمي إلى الحزب الجمهوري، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 2، ص. 873.

[5] السيد أمين شلبي، مرجع سابق، ص. 08_09.

[6] روبرت جيه ماكمان، مرجع سابق، ص. 141.

و مع بروز **غورباتشوف** Gorbachev[1] كزعيم جديد للإتحاد السوفييتي عادت الحيوية مرة أخرى للسياسة السوفييتية، من خلال قلب الموازين بفرض رؤية جديدة لطبيعة العلاقات بين الشرق و الغرب[2]، و قد أدى ذلك إلى تهدئة حدة التوتر في العلاقات بين المعسكرين من خلال استئناف لقاءات القمة بين زعماء الدولتين من أهمها: قمة جينيف 1985، قمة موسكو 1988، قمة مالطا 1989[3].

إلا أن التعددية التي تبنتها **بيروستريكا**[4] هذا الرئيس خلفت الفوضى و اللا إستقرار في الإدارة، و أوقفت الإنتاج و أفقرت السوق المحلية من المواد التموينية و العلاجية بدلا من أن تعمل على تحقيق الإصلاح المطلوب، و بذلك فقد أدت هذه الأخطاء الفادحة إلى انهيار الاقتصاد السوفييتي و تدهور كبير في مختلف الجوانب، و بالتالي انهيار الدولة السوفييتية العظمى عام 1991[5].

[1] **غورباتشوف:** ميخائيل، ولد سنة 1931، عضو الحزب الشيوعي السوفييتي منذ 1952، أنهى دراسة القانون في جامعة لومونوسوف في موسكو، استمر يتدرج في مسؤولياته الحزبية إلى أن أصبح سنة 1985 سكرتير اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي السوفييتي، تعرض لانقلاب فاشل عليه من الشيوعيين التقليديين، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 1، ص. 81.

[2] عبد الخالق عبد الله، مرجع سابق، ص. 76.

[3] ممدوح نصار،أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 350_351.

[4] **بيروستريكا:** هي عملية إعادة الهيكلة و البناء، التي تبناها الرئيس السوفييتي غورباتشوف في الثمانينات، و هو ما عجل بسقوط الإتحاد السوفييتي عام 1991، أنظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 74.

[5] سميح عبد الفتاح، انهيار الإمبراطورية السوفييتية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ، 1996، ص. 87_88.

3/نتائجها:

- أدى تفكك الإتحاد السوفييتي إلى التعديل في النسق العالمي، حيث أصبح يعتمد على قوة قطبية أحادية تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال ما عرف بالنظام الدولي الجديد[1].
- موافقة السوفييت و الأمريكيون و البريطانيون و الفرنسيون و الألمان على إتحاد الألمانيتين في دولة واحدة مستقلة ذات سيادة، و تظل جزءا من **حلف الشمال الأطلسي**[2].
- هدّأت من حدة السباق نحو التسلح، و تدمير الأسلحة النووية.
- أصبحت روسيا بقيادة **يلتسين** Yeltsin [3] وريثة الإتحاد السوفييتي، و قد وجد يلتسين تأييدا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بالأزمة الاقتصادية التي واجهتها روسيا.
- بروز أزمات و صراعات دامية عقب تفكك الإتحاد السوفييتي تمثلت في الحرب في البوسنة و الهرسك، و الحرب في يوغسلافيا، وقد أصبحت هذه الصراعات عبئا على عاتق الأمم المتحدة و منظومتها[4].

---

[1] ممدوح نصار،أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 356.

[2] **حلف الشمال الأطلسي:** هو حلف سياسي عسكري غربي رئيسي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، أعلن عن قيامه في 18 مارس 1949، يهدف إلى تحقيق التعاون المتبادل في حالة تعرض إحدى دول الحلف إلى أي اعتداء، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 3، ص. 334.

[3] **يلتسين:** بوريس نيكولا يفيتش، (1931_2007)، سياسي و رجل دولة روسي، و أول رئيس لجمهورية روسيا إثر إعلانه الانفصال عن الإتحاد السوفييتي، و إنشاء رابطة الكومنولث الروسي، أنظر: مسعود الخوند، المرجع سابق، ج. 1، ص. 89.

[4] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابق، ص. 305.

ثانيا: معطيات حول المشرق العربي:

يقع المشرق العربي[1] في المنطقة التي تعرف حاليا باسم الشرق الأوسط، و يكوّن الجزء الأكبر منها[2]، هذا المصطلح الذي شاع لأول مرة للكاتب الأمريكي "ألفريد ماهان" Alfred Mahan عام 1902، و ذلك " **للإشارة إلى المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية**"، و قد استخدم هذا المصطلح للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي الواقع بين منطقتي الشرق الأدنى و الشرق الأقصى.[3]

حيث كان يقصد بالشرق الأدنى الأراضي المحيطة بالحوض الشرقي للبحر المتوسط من مصر غربا إلى العراق و تخوم إيران شرقا، و من تركيا شمالا حتى اليمن جنوبا، في حين كان الشرق الأقصى يضم البلاد الآسيوية المطلة على المحيط الهادي، و يضاف إليها بلاد جنوب شرق آسيا.[4]

و قد تعددت الآراء حول ماهي الدول التي تدخل في نطاق الشرق الأوسط، فمنهم من يقول أن قلب الشرق الأوسط يضم كل من سوريا و العراق و لبنان، الأردن و فلسطين و مصر ، أما الدول التي تحيط به فهي السعودية و ليبيا، و إيران و تركيا.[5]

---

[1] أنظر: الملحق رقم 02، ص. 83.

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516_1922، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (د، س)، ص. 11_12.

[3] طايل يوسف عبد الله العدوان، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو االشرق الأوسط (2002_2013)، إشراف: د. سعد فيصل السعد، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، قسم العلوم السياسية، (د، ب)، 2013، ص. 08.

[4] محمد محمود السرياني، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها و تطوراتها و مشكلاتها، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2001، ص. 18.

[5] أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط 2001_2008، إشراف: د. عمر محمد علي محمد، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، السودان، 2010، ص. 26_27.

أما بالنسبة للمشرق العربي فليس له تعريف سياسي دقيق شبيه بتعريف الشرق الأوسط، فهو قبل كل شيء واقع بشري يتميز بتعدد الأديان(مختلف الفرق الإسلامية موجودة هناك)، كما يتميز بالتنوع الثقافي و اللغوي، هاتان الميزتان تجعلانه مختلفا على المغرب العربي المتجانس دينيا و ثقافيا.

و ما يجعل المشرق العربي جوهر الشرق الأوسط هو الصراع العربي الإسرائيلي، فلولا وجود الكيان الصهيوني في المنطقة، لكانت الحياة السياسية في المشرق العربي أكثرا استقرار مما هي عليه.[1]

و مع تطور الأحداث التاريخية فإن الواقع يقول أن بلدان الشرق الأوسط العربية أي منطقة المشرق، تضم البلدان الواقعة بين بلاد ما بين النهرين و البحر المتوسط (لبنان، سوريا، العراق، الأردن، فلسطين، يضاف إليها مصر)، أما بلدان شبه الجزيرة العربية فبالرغم أنها تقع في غرب آسيا إلا أنها تصنف في خانة الشرق الأوسط، بحكم أن الثروة النفطية جعلت منها شريكا أساسيا في مجرى أحداث المنطقة[2].

1/الخصائص الطبيعية:

تتميز منطقة المشرق العربي بخصائص طبيعية و جيوسياسية كبيرة بحكم موقعها الإستراتيجي، كما تتميز بتضاريسها و ظروفها المناخية و النباتية، فهي تتوسط قارات العالم الثلاث (أوربا، أسيا، أفريقيا)، و تشرف على أهم المحيطات و البحار في العالم، منها بحر قزوين، البحر الأسود، و البحر الأبيض المتوسط، و البحر الأحمر، بحر العرب، و المحيط الهندي[3]، بالإضافة إلى تحكم دول المنطقة في العديد من الممرات البحرية ذات الأهمية الإستراتيجية مثل قناة السويس، و مضيق تيران، و مضيق هرمز، و مضيق باب المندب التي تعتبر همزة وصل بين البحر الأبيض المتوسط و المحيط الهندي.[4]

---

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية، ط. 2، ت. عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان، بنغازي، (د، س)، ص. 9.

[2] جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان، ت. محمد علي مقلد، دار الفارابي، بيروت، 2006، ص. 51.

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 51.

[4] محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم العربي، ط. 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص. 21.

كما أنها تحتوي على العديد من الأنهار الهامة مثل نهر النيل في مصر و نهر دجلة في العراق، و نهر اليرموك الذي يمثل جزءا من الحدود الأردنية السورية، بالإضافة نهر الأردن و بحيرة طبرية بين سوريا و فلسطين.[1]

و تتميز المنطقة أيضا بثروات طبيعية لها قيمة اقتصادية في التجارة الدولية، ففي هذا الإقليم يوجد أكبر مخزون نفطي، و الذي يمثل مصدر الطاقة الأكبر، حيث يتركز فيها حوالي خمسة و ثلاثون بالمائة من إنتاج البترول العالمي، و حوالي واحد وخمسون بالمائة من احتياطي البترول العالمي.

بالإضافة إلى المناخ الجاف و الشبه جاف الذي تتسم به المنطقة على مدار العام، مما يعني صلاحية أراضي المنطقة للزراعة، و تنوع أنماطها و وسائلها ومحاصيلها.[2]

و بالتالي فإن هذه الخصائص الجيوسياسية و الطبيعية كانت سببا في جعل المشرق العربي مسرحا للصراع بين القوتين العظميين، و ما يدل على أهمية المنطقة بالنسبة للقطبين ما جاء على لسان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، "**إن أي صراع في الشرق الأوسط سوف يتخذ صفة المواجهة بين الدولتين العظميين**"[3].

[1] إبراهيم أحمد سعيد، الحدود و القضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي، مجلة جامعة دمشق، مج. 30، ع. 1-2، 2014، ص. 676_679.

[2] يحي أحمد الكعكي، مرجع سابق، ص. 147_149

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 20.

2/ الخصائص البشرية:

يتكون سكان المشرق العربي من **العرب**[1] أساسا و من أقليات من شعوب أخرى[2]، فقد شكل البعد الطائفي للتكوين الاجتماعي للمنطقة أحد أهم مرتكزات التواجد الاستعماري الأوربي، بهدف تأمين الحماية الدينية للطوائف، إذ كان دور فرنسا في هذا المجال متميزا باهتمامها المتزايد لطائفة **الموارنة**[3]، حيث تمثل الحدود الفاصلة بين سوريا و لبنان نموذج هذه السياسة الاستعمارية التي انتهجتها فرنسا، فأخذت تطالب بفصل لبنان عن محيطه وتحويله إلى دولة نصرانية[4]، وقد تحقق هدف الطائفة المارونية في البداية من خلال طبيعة تكوين الدولة اللبنانية، بحيث كانت تقتضي مصلحة فرنسا إدماج منطقة البقاع ضمن هذه الدولة، كما تم إدماج جبل عقار في إطار دولة لبنان، كونه يؤمن تواصلا مع دولة طائفية أخرى كانت فرنسا تنوي إقامتها و هي **الدولة العلوية**[5]، و إلى جانب هذا التنوع الطائفي الذي تتميز به المنطقة هناك تنوع آخر من حيث الانتماء العرقي، فهناك على سبيل المثال **الأكراد**[6] في شمال العراق و شمال شرق سوريا.[7]

---

[1] **العرب:** أمة سامية الأصل، كانت نشأتها الأولى في شبه الجزيرة العربية، كان من العرب أقواما قد بادوا و انقرضوا قبل عصر التدوين، وي سمونهم "العرب البائدة" منهم عرب عاد..، و الجيل الذي يليهم هم القحطانيون، و عرب الجنوب، و يسمونهم "العرب العاربة"، و قد سموا بذلك تمييزا لهم عن العرب المستعربة، و هم العدنانيون بنو إسماعيل بن إبراهيم الذي أقام في بيئة عربية، فتعرب هو و بنوه، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 12، ص. 68.

[2] ناجي علوش، الوطن العربي الجغرافيا الطبيعية و البشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986، ص. 145.

[3] **الموارنة:** طائفة مسيحية شرقية (عربية)، تابعة لكنيسة روما الكاثوليكية منذ القرن الثامن عشر، أسسها راهب سوري يدعى مارون في القرن الخامس، و قد عرفوا بالتمرد و لقبوا بالمردة، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 6، ص. 373.

[4] علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص. 32.

[5] **الدولة العلوية:** يسمونها أيضا الدولة النصيرية، هم طائفة إسلامية شيعية يقارب عدد أتباعها في العالم حوالي 2.000.000 نسمة ينتشرون في شمالي سوريا في منطقة جبلية تشرف على ساحل البحر الأبيض المتوسط، و يعتبر جبل النصيرية معقلهم الرئيسي، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 4، ص. 181.

[6] **الأكراد:** يرجع تاريخهم إلى 2800 إلى الوراء، أصلهم من منطقة جنوب القوقاز الجبلية، لغتهم هندوأوربية من اللغات الفارسية، أنظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998، ص. 342.

[7] محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي، أفريقيا الشرق للنشر، المغرب، 1999، ص. 31.

بالإضافة إلى ذلك نجد جماعات عرقية مثل **الأشوريين**[1] و**اليهود**[2] و **الصابئة**[3]، أيضا نجد[4] **الأرمن**[5] الذين يقدر عددهم في مصر خمسة و عشرين ألفا، و في العراق ثلاثين ألفا، و سوريا مائة و ستين ألفا و الأردن حوالي عشرة آلاف نسمة[6].

إن هذا التنوع الطائفي و العرقي لم يكن يثير مشاكل اجتماعية أو يسبب نزعات انفصالية بين الأغلبية و الأقليات الموجودة في المنطقة، فالأكراد الذين ينتمون إلى عرق غير عربي كانوا في أغلبيتهم من المسلمين السنة و حتى بعض الطوائف الدينية المختلفة[7]، كالشيعة[8] في اليمن و العراق و لبنان، و **الدروز**[9] في سوريا و لبنان كانوا عربا، الأمر الذي جعل هذه الطوائف و الأعراق متداخلة و متلاحمة فيما بينها، بسبب وحدة المصالح المشتركة رغم الاختلاف في الانتماء و العقيدة[10].

---

[1] **الأشوريون:** قوم ساميون، وحدوا منطقة الهلال الخصيب تحت سيطرتهم، بدءًا من القرن الرابع عشر ق. م، عاصمتهم الأولى أشوريا باسم إلههم، و يطلق اسم الأشوريون حاليا على أبناء كنيسة الشرق القديمة، اسمهم بلغتهم "سوريايي"، يشير إلى وحدتهم القومية مع بلاد السريان، وهذا الاسم نسبة إلى سوريا، أنظر: سعد سعدي، مرجع السابق، ص. 19.

[2] **اليهود:** لفظ عبري، أطلق على المنتمين إلى عشيرة يهودا إحدى القبائل الإثني عشر من بني إسرائيل، يعود وجودهم إلى القرن السادس قبل الميلاد، خضعوا في العهد العثماني لنظام الملة المطبق على الأقليات جميعا، و تمتعوا بامتيازات في ظل الاستعمار الأوربي الفرنسي و الإنجليزي، أنظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 422.

[3] **الصابئة:** أقلية دينية، يبلغ تعدادها في العراق نحو سبعون ألفا، و مكان تجمعهم الأساسي في جنوب العراق على ضفاف دجلة و الفرات، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 12، ص. 156.

[4] ألبرت حوراني و آخرون، الشرق الأوسط الحديث، ت. أسعد صقر، مدارات للأبحاث و النشر، القاهرة، 2016، ج. 2، ص. 244.

[5] **الأرمن:** مجموعة من القبائل السامية المهاجرة من شبه الجزيرة العربية، تتكلم اللغة السامية الشمالية، تأسست في أواخر القرن الحادي عشر ق. م، تكتلت معظم دويلاتهم في سوريا و بلاد ما بين النهرين، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 1، ص. 122.

[6] آني شابري، لورانت شابري، سياسة و أقليات في الشرق الأدنى الأسباب المؤدية للانفجار، ت. ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د، س)، ص. 331.

[7] محمد رضوان، مرجع سابق، ص. 31.

[8] **الشيعة:** هم كل من يتولى علياً و أهل بيته، ويقول بأفضليته بين الناس بعد رسول الله، وأحقيته بالإمامة، و ما يميز الشيعة أمران: اعتبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة، و أنه الأحق من غيره في أن يليه، و الثاني اعتبار الإمامة ضرورة، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج. 3، ص. 514.

[9] **الدروز:** طائفة إسلامية انشقت عن الشيعة في القرن الحادي عشر، يسمون أنفسهم "الموحدون"، و اسم الدروز هو نسبة لأول داع إلى المذهب محمد بن إسماعيل الدروزي، أنظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص. 182.

[10] جورج قرم، مرجع سابق، ص. 720.

3/ طبيعة الأنظمة السياسية:

أ/النظام الملكي: بحيث يتولى رئيس الدولة السلطة عن طريق الوراثة، و تكون المدة الرئاسية في هذه الأنظمة غير محددة، فالرئيس يتولى سلطاته بالطريقة التي يحددها دستور الدولة، و الشروط التي يجب توفرها فيه لتقلد مهامه، و في ظل الحكم الملكي ليس هناك أي دور للشعب في تحديد هوية الملك لدى توليه مهامه، و إنما الدستور فقط هو الذي يحدد ذلك[1]، و من الدول التي تطبق الحكم الملكي في المشرق العربي نجد السعودية و الكويت و قطر و البحرين، الإمارات و الأردن، بحيث تشترك نظم هذه الدول بالخصائص التالية:

- أنها تستبعد مشكلة احتمال حدوث فراغ في السلطة، فهو يضمن تقديم خلف للسلطة بمجرد رحيل شاغلها دون أدنى شعور بوجود فراغ فيها.
- غلبة الطابع العشائري القبلي على هذه الملكيات، و تميزها بالتجاور الجغرافي.
- أنها وثيقة الصلة بالغرب و خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

ب/النظام الجماهيري: الذي يعتمد على الانتخاب كمعيار لتولي السلطة، و هذا يعني أن تكون السلطة متداولة بين أبناء الشعب، إذا توافرت فيهم الشروط اللازمة لتولي المنصب، و تشترك هذه النظم بخاصية هامة و هي تبنيها لإيديولوجية اشتراكية، فقد أعلت قيمتي المساواة و العدل الاجتماعي على قيمة الليبرالية، كما اشتركت في سياستها الخارجية في نقطة معاداة الأحلاف و مناهضة الاستعمار، و الإلحاح على الوحدة العربية، لكن من جهة أخرى اختلفت النظم الجمهورية فيما بينها من حيث انتقال السلطة، فهناك مجموعة من الدول التي اعتمدت في نقل السلطة على الانقلابات العسكرية مثل سوريا سنة 1949، و العراق سنة 1958، و في مقابل ذلك شهد النظام المصري نمطين مختلفين لتداول السلطة هما التدخل العسكري الذي أطاح بالنظام الملكي سنة 1952، و الاستفتاء الشعبي.[3]

---

[1] محمد حسن دخيل، أنظمة الحكم في الوطن العربي، دار البصائر، بغداد، 2014، ص. 34.

[2] مصطفى بلعور، التحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية دراسة حالة النظام السياسي (1988_2008)، إشراف: د. حسين بوقارة، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، (غير منشورة)، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009_2010، ص. 59.

[3] علي الدين هلال، نيفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ص. 129_130_131.

الفصل الثاني:

أثر الحرب الباردة على المشرق العربي

(1955ـ1967)

أولا: حلف بغداد 1955

1-التعريف بالحلف

2-أهداف الحلف

3-المواقف الدولية من الحلف

ثانيا: تأميم قناة السويس و العدوان الثلاثي على مصر 1956

1-تأميم قناة السويس و ردود الفعل الدولية

2-العدوان الثلاثي على مصر

3-نتائج العدوان

ثالثا: مشروع إيزنهاور 1957

1-التعريف بالمشروع

2-أهداف المشروع

3-ردود الفعل الدولية من المشروع

رابعا: الثورة العراقية 1958

1-أسبابها

2-مجرياتها

3-نتائجها

خامسا: الحرب العربية الإسرائيلية 1967

1-أهدافها

2-وقائعها

3-نتائجها و رد فعل القطبين

أولا/حلف بغداد 1955

1/التعريف بالحلف:

شهدت منطقة الشرق الأوسط ضغوطا كبيرة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية من طرف الدول الغربية في محاولة لجرها إلى المشروعات الإنجلو أمريكية الهادفة إلى عزل الإتحاد السوفييتي والحد من المد الشيوعي في المنطقة، فاستطاعت الولايات المتحدة الأمريكية التغلغل إلى بلدان الشرق الأوسط عن طريق التكتلات والمشاريع الاقتصادية، و منها الهيمنة على هذه البلدان سياسيا و عسكريا، فقد شهدت الفترة الممتدة ما بين 1949ـ1955 الكثير من المحاولات الرامية إلى إقامة جدار واقٍ يمتد من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أوربا الغربية وصولا إلى باكستان عبر تركيا والمنطقة العربية لمنع تسرب الأفكار الشيوعية في منطقة الشرق الأوسط[1]، و من هذه التحالفات حلف بغداد الذي مثل فكرة الحزام الشمالي التي تبناها **جون فوستر دالاس** John Foster Dulles[2] وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية[3].

تأسس حلف بغداد في الرابع و العشرين فيفري من عام 1955، و ذلك عندما عقدت تركيا و العراق ميثاقا بينهما، وبقي باب العضوية مفتوحا أمام الدول الراغبة في الانضمام إلى الحلف، و التي يهمها الدفاع و الحفاظ على الأمن و السلم في منطقة الشرق الأوسط من الخطر الشيوعي، و قد عقب هذا الميثاق انضمام كل من بريطانيا و باكستان و إيران[4].

---

[1] إيناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص. 104.

[2] **جون فوستر دالاس:** (1888ـ1959)، وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس إيزنهاور خلال الفترة الواقعة بين عامي 1953ـ1959، مستشار شؤون السياسة الخارجية في الحزب الجمهوري، اشتهر بشدة عدائه للشيوعية و سياسة عدم الانحياز، لعب دورا كبيرا في إنشاء الأحلاف العسكرية، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 644.

[3] ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص.257.

[4] محمد عزيز شكري، الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978، ص. 49.

لقد كان حلف بغداد حلفا عسكريا دفاعيا يهدف إلى تعزيز العلاقات مع دول الجوار إيران و تركيا، و تأسيس جبهة قوية لمنع التوسع الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط، و قد كانت تركيا طامحة لجعل مقره في عاصمتها أنقرة، إلا أن رئيس الوزراء العراقي **نـوري السـعيد**[1] استطاع بواسطة علاقاته الودية مع دول الغرب أن يجعل مقر الحلف في العاصمة بغداد[2] .

و عقـب ثورة العراق في 14 جويلية 1958 و انسـحاب العـراق من الحلـف في 1959/03/24 تحول اسم الحلف إلى حلف المعاهدة المركزية، و أصبح يضم كل من إيران و تركيا و باكستان و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية[3].

2/أهداف الحلف:

- الحد من الخطر الشيوعي: فقد كان نوري السعيد يخشى السياسة التوسعية للإتحاد السوفييتي، لذلك ساهم في التخطيط لحلف بغداد، وتمكن من زيادة حصة العراق من الإيرادات النفطية البريطانية و شرع باستلام المساعدات الأمريكية التي بدأت تنصب على العراق مما مكن العهد الملكي من تحديث النظام التعليمي و بناء المدارس و المستشفيات و دعم البنية التحتية[4].
- عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية، بالإضافة إلى تسوية نزاعاتها سلميا وفقا لمبادئ الأمم المتحدة، و كما ورد في الاتفاقية "**في حالة وقوع عدوان على أي من الدول الموقعة فإن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وفق أحكام دستورها سوف تبادر إلى اتخاذ التدابير المناسبة بما في ذلك استخدام القوات المسلحة**"[5].

---

[1] **نوري السعيد**: (1888ـ1958)، رئيس وزراء، ووزير سابق لأكثر من مرة، صاحب دور مهم في الحياة السياسة العراقية من قيام الدولة حتى الجمهورية، ولد في بغداد في 02 جانفي 1888، أتم دراسته العالية في مدرسة اسطنبول الحربية عام 1906 برتبة ملازم ثان، انظر: حسن لطفي الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط. 2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص. 637-638.

[2] مأمون أمين زكي، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي (1921ـ1958)، دار الحكمة للنشر، لندن، 2011، ص. 322.

[3] يحي أحمد الكعكي، مرجع سابق، ص.53.

[4] مأمون أمين زكي، المرجع السابق، ص. 323ـ326.

[5] إيناس سعدي عبدالله، مرجع سابق، ص. 106.

- ❖ أما بريطانيا فكانت تهدف إلى خلق قوة عربية متعاونة مع السياسة الغربية بقيادة العراق، و من ثم تزداد سيطرتها على الشرق الأوسط، و تعوض ما فقدته من مستعمراتها في الهند و الصين، و بالتالي تتمكن من إحكام قبضتها على منطقة الخليج من حيث موارد البترول.[1]
- ❖ أيضا من أهداف الحلف تحجيم دور إسرائيل في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط و الاعتماد عليها استراتيجيا وعسكريا، و هنا شعر قادة إسرائيل بالخطر إثر توقيع حلف بغداد لأنه يهدد المشروع الصهيوني، فأي تقارب بين الدول العربية و الدول الغربية يشكل خطرا على مصالحها في المنطقة[2].

المواقف الدولية من الحلف:

أ/الدول المؤيدة:

- **الولايات المتحدة الأمريكية:** أيدت و رحبت بالحلف بالرغم من عدم انضمامها إليه في بادئ الأمر، إلا أنه في حقيقة الأمر يشكل امتداداً بحلف شمال الأطلسي، "**يخترق المشرق العربي في طريقه إلى إيران وباكستان ليطوق الإتحاد السوفييتي من ناحية الجنوب الغربي**"، و بالرغم من أهدافه التي ترمي إلى الحفاظ على الأمن و السلم في المنطقة، إلا أن مهمته الأصلية هي تأمين المصالح الغربية ضد الخطر الشيوعي.[3]
- **العراق:** بحكم العلاقة الودية التي كانت تجمع نوري السعيد بالغرب، عندما طلبت بريطانيا تجديد الاتفاقيات المنعقدة بينها و بين العراق لضمان احتفاظها بقواعد جوية في الأراضي العراقية على أن يكون ذلك تحت غطاء حلف دفاعي وجد نوري السعيد كل مبرر للموافقة[4]، مستغلا هذا الحلف للقضاء على خصومه السياسيين و قمع الحركة الوطنية في العراق تحت شعار الحد من توسع الشيوعية في المنطقة.[5]

---

[1] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 117.

[2] مأمون أمين زكي، مرجع سابق، ص. 330-331.

[3] محمد محمود السروجي، مرجع سابق، ص. 343.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص. 117.

[5] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، (د، س)، ج. 1، ص. 201.

- **بريطانيا:** بما أن أصل فكرة حلف بغداد كانت بريطانية، كمحاولة لتجديد المعاهدة العراقية معها دون تكرار ما جرى مع مصر، ففي الاجتماع التمهيدي لمؤتمر القمة الأمريكي البريطاني سألوا وكيل الخارجية البريطاني ايفلين شوكبرغ Evelyn Schockberg عن حلف بغداد فقال:"**نحن لا يعنينا إلا النفط، و ما حلف بغداد إلا صيغة تمكن بريطانيا من الاحتفاظ بقواعدها في الأردن و العراق، وليس له أهمية حربية**"[1] .
- **تركيا:** لم يكن موقف تركيا بأقل تأييد للحلف من موقف العراق، و الدليل على ذلك البرقية التي تلقاها الملك العراقي **فيصل**[2] من رئيس الجمهورية التركية **جلال بايار**[3] الذي كان يزور باكستان إثر توقيع ميثاق بغداد"**إن هذا الميثاق لا يقتصر نفعه على شعبكم فقط، وإنما سيكون في مصلحة السلم العالمي**"، وازداد الموقف التركي انجلاءً إثر انضمام بريطانيا للحلف، حيث قال رئيس وزراء الحكومة التركية عدنان مندريس" **أن الشرق الأوسط سيتحرر من كابوس القلق و اللا إستقرار وسيصبح منطقة تقوم سلامتها على أساس متين..**"[4].

[1] محمد جلال كشك، كلمتي للمغفلين، ط. 3، الزهراء للإعلام العربي، (د، ب)، 1989، ص. 196-197.

[2] **الملك فيصل:** (1935-1958)، هو فيصل بن غازي، آل إليه ملك العراق بعد وفاة والده الملك غازي، كان فيصل في الثالثة من عمره عندما أصبح ملكا على العراق و عين خاله الأمير عبد الله وصيا عليه، و في الثاني من شهر سبتمبر عام 1953 توج فيصل الثاني ملكا على العراق، لقي حتفه مع أركان النظام الملكي إبان ثورة جويلية عام 1958، انظر: عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب و أجانب، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2002، ص. 244-245.

[3] **جلال بايار:** (1883-1986)، سياسي ورجل دولة تركي محافظ، تولى وزارة الاقتصاد أيام أتاتورك عام 1921، أصبح رئيسا للوزراء (1937-1939)، تولى رئاسة الجمهورية ما بين (1950-1960)، لعب دورا قياديا مواليا للغرب ضمن حلف بغداد، انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 1، ص. 493.

[4] موسوعة مقاتل من الصحراء، (د، ص)www.almoqatel.com.27/02/2018.12.00h.

ب/الدول المعارضة:

- **مصر:** أكد **عبد الناصر**[1] بوضوح عند لقائه جون فوستر دالاس عند زيارته للقاهرة عام 1953 ليبحث مع المسؤولين المصريين إستراتيجيته بإقامة الحزام الشمالي في وجه الإتحاد السوفييتي، أنه ليس للعراق حق في أن يعقد اتفاقا مع أي دولة حتى مع دول الجوار بصورة منفردة، فقد وضع عبد الناصر مبادئ سياسة مصر الخارجية على أسس **عدم الانحياز**،[2] كما أن وجود الأحلاف العسكرية بين أي بلد عربي وإحدى القوى الكبرى في العالم يوقف تيار القومية العربية، لذا عارضت مصر حلف بغداد و صعدت وسائل الإعلام المصرية حملتها ضد العراق.

و كان اعتراض عبد الناصر للحلف نابعا من إيمانه بحرية البلاد العربية، مستندا إلى عدة مسوغات أهمها، إدراكه بأن العرب يخشون الوقوع تحت سيطرة الدول الغربية، مشيرا "**أن الارتباط العسكري بالولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا يعد نوعا من الاستعمار المقنع**[3]".

- **السعودية:** عارضت هي الأخرى قيام الحلف بسبب عدائها للنظام الحاكم في العراق، و أيضا بسبب تخوفها من أن يؤدي دخول العراق إلى حلف موالي للغرب إلى زيادة قوته مما يشكل تهديدا مباشرا للسعودية، و يرى البعض أن معارضة السعودية يعود إلى عدم انضمام الولايات المتحدة الأمريكية رسميا إلى التحالف، فالولايات المتحدة لم تكن ترغب إثارة العداء مع السعودية، حيث صادف إنشاء الحلف اقتراب موعد تجديد معاهدة الظهران التي بمقتضاها تمنح المملكة السعودية للولايات المتحدة الأمريكية حق استغلال قاعدة الظهران ذات الأهمية الإستراتيجية و الحيوية.[4]

---

[1] **جمال عبد الناصر**: (1918–1970)، قائد ورجل دولة و عسكري عربي، ولد بالإسكندرية، التحق بالكلية الحربية عام 1937، اشترك في حرب فلسطين عام 1948، لعب دورا هاما في مؤتمر باندونغ، انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 75.

[2] **عدم الانحياز**: هي حركة دولية بدأت عام 1961 بالقاهرة عندما وضع المؤتمر التحضيري أول مفهوم لعدم الانحياز، وإن كانت قد بدأت فعليا في مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 بزعامة عبد الناصر و تيتو ونهرو، عقدت أول قمة في يوغسلافيا 1961م، حضرها 25 دولة و وصلت العضوية لنحو 76 دولة، انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 288.

[3] فؤاد حماد محمود، العلاقات العراقية المصرية(1952–1958)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، ع. 1، 2012، ص. 169–171.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 122_123.

- **لبنان:** أثناء جولة دالاس في الشرق الأوسط يوم 16 ماي 1953 و في زيارته لبيروت اجتمع بالرئيس **كميل شمعون**[1]، وتحدث معه عن إمكانية انضمام لبنان إلى الحزام الدفاعي ضد التهديد السوفييتي، إلا أن الجانب اللبناني ركز على الخطر الإسرائيلي في المنطقة مؤكدا "**بأن الخطر الجاثم في وسط الدار أشد أثرا من الخطر البعيد ولو كان أقوى** "، فأجاب دالاس "**أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذه المنطقة هو الذي دفع به إلى المجيء إليها في أول زيارة يقوم بها**"، و في نهاية اللقاء رفضت لبنان اتخاذ أي خطوة اتجاه الحلف من غير التشاور مع بقية الدول العربية لإدراك الرئيس شمعون خطورة تورط لبنان في مثل هذه المشاريع و الأحلاف العسكرية الغربية من غير أن تحظى بموافقة معظم الدول العربية[2]
- **سوريا:** انقسم الرأي العام الداخلي فيها إلى معارض ومؤيد،مما أدى إلى تبني موقف متوازن ينطوي على نفي وجود أي نية للانضمام إلى الحلف، ومن جهة أخرى تجنب الإدانة الصريحة لسياسة نوري السعيد[3] .

ـ و يمكن القول أن حلف بغداد فقد فاعليته لأكثر من سبب أهمها:

- عدم استقطابه للدول العربية وانسحاب العراق منه[4] بسبب حملات الهجوم التي قامت بها الاتجاهات المعارضة للحلف على المستويين العربي والدولي، فقد كان الحلف ضد الاتحاد السوفييتي مما أدى إلى استياء الحزب الشيوعي العراقي، و اتخاذ موقف معاد للحلف[5].
- و من جهة ثانية فإن الحلف أضحى غير ذي موضوع إزاء توسع النفوذ السوفييتي في المنطقة العربية، فالاتحاد السوفييتي دخل المنطقة في منتصف الخمسينات من خلال تقديم الدعم العسكري والمادي والمعنوي للدول العربية وخاصة سوريا ومصر لمواجهة إسرائيل، في حين اتخذت دول المعسكر الغربي موقف العداء لهذه الدول والتأييد لعدوها الصهيوني[6].

---

[1] **كميل شمعون**: (1900_1987)، سياسي ورجل دولة لبناني، ولد في دير القمر، تلقى علومه في لبنان و فرنسا، بدأ حياته محاميا، انتخب عن جبل لبنان عام 1929، نجح في الفوز بمنصب رئاسة الجمهورية اللبنانية (1952_1958)، انظر: عبد الفتاح أبو عيشة، مرجع سابق، ص. 77ـ78.

[2] عطية مساهر حمد، سامي صالح صياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، ع. 15، 2013، ص. 77_78.

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 124.

[4] يحي أحمد الكعكي، مرجع سابق، ص. 54.

[5] مأمون أمين زكي، مرجع سابق، ص. 333.

[6] محمد عزيز شكري، مرجع سابق، ص. 52.

ثانيا/تأميم قناة السويس و العدوان الثلاثي على مصر 1956

1/تأميم قناة السويس و ردود الفعل الدولية

في 17 نوفمبر من سنة 1869 وقع حدث كان له أهميته التاريخية في العلاقات السياسة والتجارية والمالية لدول العالم، وكان ذلك الحدث هو افتتاح قناة السويس[1]، وبذلك اكتسب البحر الأبيض المتوسط أهمية كبيرة جدا كطريق للنقل و أصبحت الملاحة البحرية تلقى اهتماما دوليا واسعا، مما أضفى أهمية كبيرة على البلاد الواقعة على سواحله[2].

و بذلك عدّ تأميم قناة السويس من أهم إجراءات التأميم، فقد جاء رد جمال عبد الناصر على قرار الولايات المتحدة الأمريكية بسحب عرضها لتمويل مشروع **السد العالي**[3] بقراره التاريخي في السادس و العشرون من جويلية 1956[4]،" **تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، و ينتقل إلى الدولة جميع ما لها من حقوق و ما عليها من التزامات، و تحل محل جميع الهيئات و اللجان القائمة حاليا على إدارتها**"[5].

❖ **ردود الفعل الدولية على تأميم القناة**

كان قرار مصر بتأميم القناة بمثابة كارثة و صدمة للدول الاستعمارية بقدر ما كان مفاجئة سارة للشعب العربي بأكمله، فرغم كل ما ينطوي على هذا القرار من تهديد لمصالح الدول الاستعمارية في مصر والمشرق العربي فهو يحمل في طياته أيضا ضياع مكانة هذه الدول و نفوذها في المنطقة[6].

---

[1] عزيز خانكي بك، قناة السويس نبذة تاريخية ومالية، (د، د)، (د، ب)، 1999، ص. 1.

[2] أنجلو ساماركو، قناة السويس تاريخها ومشكلاتها وفقا للوثائق المصرية و الأوربية غير المنشورة، ت. ولاء عفيفي عبد الصمد و آخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص. 32.

[3] **السد العالي:** سد على النيل بمصر، أقيم في جنوبي أسوان لتخزين الماء وموازنة الفيضانات المرتفعة والمنخفضة و توليد الكهرباء، يتكون من جبل من ركام الغرانيت، ارتفاعه 111موعرضه 1000م، انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 3، ص. 153.

[4] يونان لبيب رزق، المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009، ص. 595.

[5] شوقي عبد الناصر، ثورة عبد الناصر، شركة الموقف العربي للطباعة والصحافة النشر، قبرص، (د، س)، ص. 167، للمزيد أنظر: الملحق رقم 03، ص. 84.

[6] حسن صبحي، اليقضة القومية الكبرى يوليو 1952 أصولها وأبرز مظاهرها، دار المعارف، الإسكندرية، 1965، ص. 190.

- **رد فعل بريطانيا و فرنسا:** ثارت ثائرتهما على قرار التأميم، فهما الدولتان اللتان كان يعنيهما التأميم أكثر من غيرهما، واحتجتا على تصرف مصر، و هددتا باستخدام القوة إذا لم تقبل مصر إشرافهما على القناة باعتبار أنها دولية و ليست من حق مصر فقط، كما أن تأميم مصر للقناة يشكل خطرا على حرية الملاحة فيها، و عززت كل من بريطانيا و فرنسا موقفهما بتجميد أرصدة مصر لديها، و فرض الحصار عليها[1].
- **رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية:** بالرغم من انسحابها من الاشتراك في السد العالي، إلا أن موقفها تغير بشكل جذري بعد سماعها قرار التأميم، و كان أول إعلان لها أنها تؤيد و لا تمانع في استرجاع عبد الناصر حقه الشرعي، ذلك أن القناة لا تهمها كثيرا في قضية نقل بترول الشرق إليها، و تحول الموقف من ضد عبد الناصر إلى تأييده بانتهاج سياسة دبلوماسية ناعمة بحيث لا تخسر حلفاؤها، و لا تناصرهم[2].
- **رد فعل إسرائيل:** وجدت فرنسا في إسرائيل الوسيلة التي تمكنها من تحقيق هدفها في القضاء على عبد الناصر، و مع تزايد الهجمات الفدائية ضد إسرائيل عام 1956، و وصولها إلى العاصمة تل أبيب، يقول **شيمون بيريز** Shimon Peres [3] أنه خلال إحدى زياراته إلى باريس عام 1956 سأله أحد المسؤولين الفرنسيين "**ماذا تنتظرون للزحف على مصر و إسقاط عبد الناصر؟**" و قد رد عليه بيريز بقوله"**تنتظر حتى تكون لدينا أسلحة توازن ما حصل عليه عبد الناصر من صفقته مع الروس**"، فرد عليه المسؤول الفرنسي "**و ما هي طلباتكم؟ نحن على استعداد لتقديمها بغير حدود.**"[4]

---

[1] محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر، (د، د)، (د، ب)، 1998، ص. 234.

[2] دونالد نيف، عاصفة على السويس 1956 إيزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط، ت. عبد الرؤوف أحمد عمرو، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص. 18_19.

[3] **شيمون بيريز**: (1923_2016)، سياسي إسرائيلي و وزير الدفاع في حكومة رابين، ولد في بولندا عام 1923، و هاجر إلى فلسطين عام 1934، انظم إلى الهاغانا وقاد الوحدات البحرية الصهيونية في حرب 1948، انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 1، ص. 647.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 181.

- **رد فعل الإتحاد السوفييتي:** قام بمساندة مصر في قرارها الذي كان يستند إلى حق الحكومة المصرية الشرعي في ممارسة سيادتها على أراضيها، وصرح **خروتشوف** Khrushchev [1] "**أن مصر قد تصرفت في نطاق حقوقها وأنها لم تخرق القانون الدولي بأي شكل من الأشكال، وأن التأميم لم يمس مصالح الغرب فيما يتعلق بحرية المرور في القناة**[2]".
- **رد فعل الدول العربية:** كان لإعلان تأميم شركة قناة السويس فرحة كبيرة عمت مصر و الوطن العربي بأسره، و امتدت تأثيراتها إلى آسيا و أفريقيا، و قد تحقق ما سعى إليه جمال عبد الناصر بإدخال الفرحة إلى قلوب المصريين والعرب بشكل غير مسبوق، و توالت التهاني و رسائل التأييد من كل العواصم العربية، وكانت المشاعر متدفقة من المحيط إلى الخليج، كما هو في القاهرة و لم تكن الحماسة حالة عاطفية فحسب، و إنما برزت معها إرادة أمة أحست أنها صانت كرامتها و حققت إرادتها[3].

2/العدوان الثلاثي على مصر:

لقد كان قرار التأميم سيئا للغاية لدى الغرب، ففي نفس الليلة اتصل **إيدن** Eden [4] بالقائم بالأعمال الأمريكية، و قال له" **لقد وضع المصري إبهامه على قصبتنا الهوائية**"، و خلال اجتماع دام ساعتين و نصف استقر الرأي على ترتيب خطة عسكرية لضرب مصر خلال عشرة أيام، و خصص لها مبدئيا خمسة ملايين جنيه إسترليني، و في 27 جويلية تلقى رؤساء أركان الحرب تعليمات بإعداد خطة العمليات اللازمة للهجوم على مصر و الاستيلاء على قناة السويس[5].

---

[1] **خروتشوف**: (1894_1971)، رجل دولة سوفييتي، حكم الإتحاد السوفييتي من عام 1953 إلى عام 1964، تميز حكمه بالعداء الشديد للستالينية، و بإرساء الدعائم الأولى لسياسة الانفراج الدولي و التعايش السلمي،انظر: عبد الفتاح أبو عيشة، مرجع سابق، ص. 116.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصدر سابق، ص. 119.

[3] محمد حسنين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص. 526.

[4] **إيدن**: (1897_1977)، سياسي ورجل دولة بريطاني استعماري، بدأ حياته السياسية سنة 1923، عينه تشرشل وزيرا للخارجية، (1940_1945)، وحين استقال تشرشل أصبح رئيسا للوزراء، اشترك في العدوان الثلاثي على مصر وبفشل العدوان انسحب من الحياة السياسية ،انظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 1، ص. 421.

[5] فؤاد المرسي، العلاقات المصرية السوفييتية 1943_1956، دار الطباعة الحديثة، (د، ب)، (د، س)، ص. 211_212.

هذا و قد دعت فرنسا وبريطانيا إلى عقد مؤتمر لندن[1] للنظر في أمر تدويل القناة، و أسفر المؤتمر على ظهور مشروع دالاس الذي يهدف إلى تدويل قناة السويس، و فرضه على مصر[2].

و قد طالت مناقشات المؤتمر سبعة أيام متواصلة، و تم طرح المشروع للتصويت، ووافق عليه 18 صوتا وأصبح مشروع الأغلبية، في هذا الصدد رد جمال عبد الناصر ببيان أعلن فيه"**أن مصر ترفض مشروع الثمانية عشر الذي أذيع في لندن جملة و تفصيلا لأن فكرة التدويل غير مقبولة من مصر في كل الأحوال**[3]".

و هنا تلاقت أهداف فرنسا وإسرائيل على إسقاط عبد الناصر والقضاء عليه، وبالفعل تم الاتفاق على بروتوكول سري و ذلك يوم 14 أكتوبر 1956 بين فرنسا و إسرائيل و بريطانيا، وكانت الخطة كالتالي:

ـ أن تشن إسرائيل هجوما واسع النطاق على مصر يوم 29 أكتوبر 1956 بهدف الوصول إلى قناة السويس.

ـ في مواجهة هذه الأحداث تصدر حكومتا بريطانيا و فرنسا إنذارا مزدوجا إلى كل من مصر و إسرائيل تطلبان فيه منهما:

- وقف أي عمل عسكري[4].
- انسحاب القوات الإسرائيلية و المصرية إلى مسافة عشرة أميال من قناة السويس، و أن تقبل مصر احتلال القوات البريطانية و الفرنسية للمواقع الرئيسية في كل من بورسعيد و الإسماعيلية و السويس[5] .

---

[1] أنظر: الملحق رقم 04، ص. 85.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1997، ص. 309.

[3] محمد حسنين هيكل، مصدر سابق، ص. 566.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 172.

[5] نبيل عبد الحميد سيد أحمد، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي 1948ـ1956، دار النهضة للنشر، (د، ب)، 1999، ص. 151ـ152.

بدأ العدوان الإسرائيلي يوم 29 أكتوبر، وبدأت القوات المصرية في مواجهة العدوان والتحرك شرقا، وقد أسفرت المعارك الأولى تفوقا مصريا، وأحكمت سيطرتها على الموقف لاسيما في المجال الجوي، وبالرغم من توجيه الإنذار لكل من مصر وإسرائيل إلا أن مصر رفضت ذلك واعتبرته اعتداءً على حقوقها وكرامتها و خرقا لمبادئ الأمم المتحدة[1].

و عندما بدأت بوادر التهديد باستخدام القوة أسرعت مصر بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن، وفي نفس الوقت تقدمت بريطانيا و فرنسا بشكوى مماثلة، و قد تمكن مجلس الأمن أن يصل إلى اتفاق يرضي الطرفين بحيث يضمن لمصر سيادتها على القناة، و في الوقت نفسه يحقق مصالح الدول المنتفعة بها[2].

و تم الجلاء في 23 ديسمبر 1956 واستمرت مصر في طريقها نحو الحرية، و المناداة بحتمية الوحدة العربية للوقوف في وجه القوى الأجنبية الكبرى[3].

3/نتائج العدوان الثلاثي على مصر:

- أن مصر بتأميمها قناة السويس استطاعت أن تقضي على آخر مظهر من مظاهر الاستغلال الذي تعرضت له البلاد في القرن الماضي، فاستعادت بذلك سيطرتها الكاملة على أراضيها، فبدون القناة كان استقلال مصر ناقصا.[4]
- استطاع جمال عبد الناصر في هذه الفترة أن يكتسب شعبية كبيرة واحترام وحب الشعب العربي كافة.[5]
- أيضا نفاذ الاحتياطي من الصرف الأجنبي، بالإضافة إلى احتياطي الصرف من الدولار والذهب حتى وصل إلى خمسة وسبعين مليون دولار سنة 1956.[6]

[1] حسن صبحي، مرجع سابق، ص. 166.

[2] محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، ص. 351ـ352.

[3] ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، دار الشروق للنشر، القاهرة، 1993، ص. 265.

[4] محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان، ص. 239ـ240

[5] ناصر الأنصاري، مرجع سابق، ص. 263.

[6] دونالد نيف، مصدر سابق، ص. 601.

- كما أن مصر استفادت كثيرا من تجربة العدوان، فقد خرجت من المعركة منتصرة، وأظهرت لنا **سياسة الحياد**[1] من خلال حصولها على تأييد دول الكتلتين الغربية والشرقية معا، و ارتفعت مكانة مصر الدولية بعدما نالت إعجاب العالم في غمار الأزمة[2].
- أظهر العدوان بوضوح عدم تماسك واتحاد دول الحلف الأطلسي واهتزاز مكانته أمام التهديد السوفييتي، مما أدى إلى توسع النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط و بين الشعوب العربية، و تلاشي النفوذ البريطاني والفرنسي في المنطقة[3].
- انتهزت مصر فرصة قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع بريطانيا و فرنسا، فقامت بمصادرة أموال و ممتلكات رعايا الدولتين، و فرضت الحراسة عليها، و قد شمل هذا القرار جميع المؤسسات و المراكز التجارية والمالية، وبذلك تمكنت مصر من السيطرة على البلاد اقتصاديا و تحريرها كما تحررت سياسيا، و بذلك استطاعت أن توجه سياستها الاقتصادية لخدمة أهدافها، و لبناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي[4].
- أما على المستوى الخارجي فانتصار مصر رفع شأنها وهيبتها في العالم، و ازداد نفوذها في المنطقة العربية على أنقاض نفوذ القطبين المتصارعين، كما كان لهذا الانتصار صداه الكبير في أفريقيا من أجل ثورتها التحريرية، فاتخذوا من مصر العبرة و القدوة التي يجب أن يحتذى بها، و تحقيق الاستقلال مستغلين ضعف بريطانيا و فرنسا بسبب ما فقدتاه في حرب السويس[5].

---

[1] **سياسة الحياد:** هي إمكانية من إمكانيات الخيار التي يحق للدول اللجوء إليها في حال قيام نزاع مسلح لا يتعلق بها بصورة مباشرة، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 594.

[2] حسن صبحي، مرجع سابق، ص. 171.

[3] محمد مصطفى صفوت، انجلترا و قناة السويس 1954_1956، المكتبة التجارية الكبرى، (د، ب)، (د، س)، ص. 272.

[4] محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر و السودان، ص. 240.

[5] محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، ص. 353.

ثالثا/مشروع إيزنهاور 1957

1/التعريف بالمشروع:

عقب فشل العدوان على مصر سنة 1956 و تراجع نفوذ الدولتين البريطانية و الفرنسية في الشرق الأوسط، خشيت الولايات المتحدة الأمريكية أن يؤدي ارتفاع مكانة مصر في العالم إلى تخطيطها في الانتقام من إسرائيل[1]، مما اضطرها إلى مراجعة سياستها في المنطقة[2]، فقد بدا واضحا أن الإتحاد السوفييتي بمساندته للحركات القومية والتحريرية، و بما يقدمه من مساعدات اقتصادية و عسكرية لدول المشرق العربي إنما يسعى إلى دعم وجوده في المنطقة، كذلك فقد كان تزايد نفوذ وانتشار الأفكار الشيوعية في سوريا ينبئ باقتراب تحولها إلى منطقة نفوذ شيوعية خاصة بعد حصولها على مساعدات عسكرية واقتصادية من طرف السوفييت.

و من العوامل التي ساهمت في نجاح السياسة السوفييتية في المشرق العربي ما يلي:

- مساندة السوفييت الدبلوماسية للمواقف العربية في المحافل الدولية.
- تزايد إعجاب الدول العربية بالنمو الاقتصادي السوفييتي.
- الوضع المتميز للسياسة السوفييتية تجاه دول المنطقة في مواجهة سياسة الولايات المتحدة.[3]

ومن هنا جاء إعلان الرئيس الأمريكي **إيزنهاور** Eisenhower [4] عن سياسته الإستراتيجية في المنطقة من خلال رسالة وجهها إلى **الكونغرس**[5] في الخامس من جانفي عام 1957[6]، و الذي مثل تعهد من جانب الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدة والمساندة للدول التي تتعرض لتهديد من طرف القوى الشيوعية، و ذلك من خلال الأسلحة أو التدخل عسكريا لدعم[7]

---

[1] محمد محمود السروجي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، ص. 426.

[2] هنري لورانس، مرجع سابق، ص. 232.

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 215ـ217.

[4] **إيزنهاور**: (1890ـ1969)، عسكري ورجل دولة أمريكي، ولد بولاية تكساس سنة 1890، في عام 1952 انتخب رئيسا للجمهورية كمرشح للحزب الجمهوري، اشترك في مؤتمر القمة مع انجلترا وفرنسا و الإتحاد السوفييتي سنة 1955، جدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية سنة 1956، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 1، ص. 437.

[5] **الكونغرس**: هو اسم يشمل البرلمان في الولايات المتحدة الأمريكية بمجلسيه الشيوخ و النواب، انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص. 353.

[6] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص. 219.

[7] ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 295

النظم الموالية للمعسكر الغربي، في إطار ما يعرف بسياسة ملئ الفراغ الذي خلفه انسحاب القوى الاستعمارية البريطانية و الفرنسية في الشرق الأوسط بعد أزمة السويس[1].

2/أهداف المشروع:

- إفهام السوفييت أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للدخول إلى الحرب في سبيل التصدي لغزوهم للشرق الأوسط.
- إيجاد سياسة أخرى غير المعاهدات والأحلاف حتى تتمكن الحكومات التي تخشى الخطر السوفييتي أن تلجأ إليها بهدف الارتباط بصفة مباشرة بالولايات المتحدة[2].
- القضاء على التحالف الذي أقامه عبد الناصر لعزل العراق الذي كان وقتها العضو العربي الوحيد في حلف بغداد و الموالي للغرب، و لكي تحقق الولايات المتحدة ذلك عملت على عزل عبد الناصر الذي كان وقتها يكتسب شعبية كبيرة في العالم العربي لما أحرزه من نجاح في أزمة السويس[3].
- تقديم الحكومة الأمريكية المساعدة لصد عدوان الشيوعية بناءً على طلب الدول المعنية في المنطقة.[4]
- إنشاء جهاز اقتصادي خاص بالشرق الأوسط و تخصيص مساعدات مالية سنوية لدول المنطقة خلال عامي 1956_1958 تقدر قيمتها بمئتي مليون دولار سنويا، مما يمكن الولايات المتحدة من زيادة نفوذها و استثماراتها الخارجية في المنطقة[5].

---

[1] ممدوح نصار،أحمد وهبان، مرجع سابق، ص. 295.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصدر سابق، ص. 127.

[3] ديفيد ليش، الشرق الأوسط و الولايات المتحدة، ت. أحمد منصور، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص. 216.

[4] محمود صالح منسي، الشرق العربي المعاصر، (د، د)، (د، ب)، 1990، ص. 206.

[5] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 222.

3/ردود الفعل الدولية من مشروع إيزنهاور:

- **رد فعل الإتحاد السوفييتي:** رفض المبدأ باعتباره محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة العسكرية و الاقتصادية على منطقة الشرق الأوسط، و رحب بطبيعة الحال بزيادة هيبتهم في العالم العربي نتيجة السياسة التي ينتهجها المعسكر الغربي، و كان ردهم المباشر على سياسة واشنطن الجديدة هو اقتراح بيان بمشاركة الدول الأربع الكبرى في محاولة منهم لإيجاد قاعدة لمساومة الغرب من خلال مشروع حظر تصدير الأسلحة إلى الدول العربية في المنطقة، و من جهة أخرى توقف الولايات المتحدة سياستها الدفاعية عن دول الشرق الأوسط، و هو ما دعا إليه خروتشوف ردا على مبدأ أيزنهاور، لكن الدول الغربية الثلاث رفضت العرض السوفييتي[1].
- **رد فعل الدول العربية:**

✓ **مصر:** رفضته و قاومته بشدة، و بمختلف الوسائل، و أوضحت "**أن هذا المشروع ما هو إلا صورة مقنعة لمشروع الدفاع المشترك الذي فرضته من قبل**"، و أنه إذا كان هناك فراغ في المنطقة، فلا يجب أن تقوم دولة أخرى خارجة عن المنطقة بملئه، و لا يمكن في أي حال من الأحوال ترك هذا الأمر الخطير في أيد أجنبية، لأن مسؤولية الدفاع عن المنطقة يقع على الدول العربية فقط، فمصر لا تؤمن إلا بدفاع عربي مشترك يضمن مصالحها و سلامتها بعيدا عن تدخل الدول الأخرى[2].

✓ **سوريا:** عارضت المشروع و أصدرت بيانا في العاشر من جانفي 1957 ترفض سياسة ملء الفراغ، و رفضت تدخل الدول الكبرى في الشؤون الداخلية للمنطقة، و أكدت أن الخطر المباشر الذي يهدد الوطن العربي ليس الإتحاد السوفييتي، و إنما الاستعمار و الصهيونية ، و فيما يخص قضية أمن و سلامة المنطقة فهو من اختصاص دولها، هذا و قد صرح وزير الدفاع السوري خالد العظم تصريحا جاء فيه: "**لقد أدلت الحكومة السورية رأيها في مشروع أيزنهاور بشكل صريح لا يترك مجالا للغموض و سوء التفسير، و نحن نؤكد هذا البيان الصادر بعد دراسة عميقة لجميع النواحي التي تضمنها المبدأ**[3]".

---

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصدر سابق، ص. 131.

[2] محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر و السودان، ص. 251.

[3] محمد عماد رديف طالب، أثر مبدأ أيزنهاور على العلاقات السورية الأردنية 1957_1976، مجلة الفراهيدي، ع. 8، 2011، ص. 246_247.

- ✓ **الأردن:** انقسم الرأي بين الساسة الأردنيين بين مؤيد و معارض لمبدأ إيزنهاور، **فالملك حسين**[1] رأى فيه فرصة جيدة لتحسين أوضاع بلاده الاقتصادية و المالية، حيث التقى بالسفير الأمريكي في عمان و أخبره باستعداد الأردن للانضمام و ترحيبه بالمبدأ، في حين كان موقف الحكومة الأردنية مخالفا تماما لموقف الملك حسين و ذلك من خلال التصريح الذي أدلى به رئيس الوزراء سليمان النابلسي "**بأن حكومته لن تسمح لأحد بالتدخل في شؤون الأردن و الدفاع عنه، و أن حق الدفاع عن البلدان العربية يعني العرب وحدهم، و أن حرية و استقلال العرب ليس للبيع**[2]".
- ✓ **السعودية:** انضمت السعودية إلى مشروع إيزنهاور، و عملت على إلغاء عبارة "فراغ" بحكم أن هذه السياسة تهدف إلى صد أي عدوان أو نشاط شيوعي، أو أي تهديد يشكل خطرا على الأمن و السلام في المنطقة[3].
- ✓ **لبنان:** انقسم الرأي في لبنان بين معارض و مؤيد، فقادة المعارضة رفضوا المشروع توافقا مع مبدئهم المناهض للأحلاف الأجنبية، في حين أن حكومة سامي الصلح و بدعم من رئيس الجمهورية وافقت على الانضمام للمشروع من خلال البلاغ الأمريكي اللبناني الذي صدر في مارس 1957، و ذلك دون الرجوع إلى الزعماء و السياسيين و ممثلي الأحزاب اللبنانية لأخذ موافقتهم على مثل هذا القرار الهام في السياسة الخارجية[4].

و هكذا أدى مشروع إيزنهاور إلى زيادة حدة الخلافات بين الأنظمة العربية ذات النزعة المحافظة و بين الأنظمة ذات النزعة التقدمية، و تسببت هذه الأحلاف و المشاريع في حدوث العديد من الأزمات في المنطقة، كان أبرزها الأزمة العراقية عام 1958[5].

---

[1] **الملك حسين:** ملك الأردن تولى العرش بعد تخلي والده طلال بن عبد الله عن العرش عام 1953، و بقي ملكا للأردن حتى وفاته عام 1999، ولد بعمان في 14 نوفمبر عام 1935، أخذ تعليمه الثانوي بكلية فكتوريا بالإسكندرية، أنظر: عبد الفتاح أبو عيشة، مرجع سابق، ص. 110.

[2] كاظم جابر الغزي، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية 1953_1967، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص. 118_119.

[3] هنري لورانس، مرجع سابق، ص. 233.

[4] عباس أبو صالح، الأزمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، العربية للمنشورات، بيروت، 1998، ص. 59_60.

[5] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 226.

رابعا/ الثورة العراقية 1958

1/أسبابها:

- أن رجال الحكم كانوا منغمسين في أمور البلاد السياسية، و أهملوا الجانب الاجتماعي و الاقتصادي، كما أن الشباب الصاعد سئم من هذه السياسة، فسعوا إلى التغيير و تحقيق التطور و التقدم بالأساليب الثورية.
- أدت سياسة الحكم في العراق ضد الوطنيين من اليساريين بمحاربتها جميعا متهمة إياها بالاشتراكية و الفوضوية إلى قيام الأحزاب الوطنية و اليسارية بالعمل السري سبيلا لنشاطها[1].
- غضب جماعة **الضباط الأحرار**[2] في العراق بسبب موقف حكومة نوري السعيد المتخاذل اتجاه العدوان الثلاثي على مصر[3].
- تأسيس الجبهة الوطنية التي عرفت بالاتحاد الهاشمي في 14 فيفري 1958 و التي عملت على الصعيد السياسي، مما سهل على الضباط الأحرار تنفيذ الثورة بصورة غير متوقعة[4].
- تزايد المد البريطاني في العراق و ربطه بمعاهدات وتحالفات عسكرية، و سيطرة بريطانيا على الاقتصاد الوطني.
- تأثير تجربة مصر و ثورتها عام 1952، و بروز شخصية جمال عبد الناصر، و دعوته إلى مقاومة الاستعمار، و إقامة الوحدة العربية.
- تصادم المصالح بين القوتين العظميين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي في المنطقة دون النظر إلى مصالح شعوبها، بالإضافة إلى زرع الكيان الصهيوني، مما دفع إلى مكافحة هذا الخطر الجديد[5].

---

[1] رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، (د، ب)، 1996، ص. 51_52.

[2] **الضباط الأحرار**: تنظيم عسكري ثوري وطني سري عراقي، دفعت إليه جملة من الأسباب منها، تخاذل الحكومة في حرب فلسطين 1948، دخول العراق في حلف بغداد، انطلاق أفكار و تيارات التحرر و العروبة و الوحدة ، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 12، ص. 180_181.

[3] محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص. 97.

[4] صلاح العقاد، المشرق العربي 1945_1958 العراق سوريا لبنان، معهد البحوث والدراسات العربية، (د، ب)، 1966_1967، ص. 84.

[5] محمد سهيل قطوش، تاريخ العراق الحديث و المعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2015، ص. 263.

- السياسة الأمريكية البريطانية تجاه الشرق الأوسط خاصة تلك المتعلقة بقضية فلسطين، و التي أدت ليس فقط إلى قيام الكيان الصهيوني، و إنما أيضا إلى هزيمة عسكرية و قومية للحكومات العربية، بالإضافة إلى اتباع الحكومة و النظام في العراق سياسة التحالفات مع الغرب مما أدى إلى تصاعد المعارضة القومية و الوطنية ضده.[1]

2/مجرياتها:

ثار الشعب العراقي عام 1958 اثر قيام الوحدة بين مصر و سوريا، و تأسيس دولة الجمهورية العربية المتحدة، فحاولت حكومة نوري السعيد امتصاص غضب الشعب العراقي و تطويق ذلك الحدث، و تخفيف أثره من خلال إقامة اتحاد بين العراق و الأردن، إلا أن هذه المناورة أخذت تتزايد يوما بعد يوم حتى انفجرت في ثورة 14 جويلية 1958.[2]

ففي ليلة 14 جويلية تآمر بعض ضباط الفرقة الثانية ضد رئيسهم و سجنوه في حجرته في المعسكر، و استلم القيادة **عبد الكريم قاسم**[3] الذي اختار عبد السلام عارف مساعدا له[4]، و أصدر هناك الأوامر كالتالي :

- يتسلم العقيد عبد اللطيف الدراجي قيادة اللواء، إضافة إلى قيادة الكتيبة الأولى و التي مهمتها احتلال الإذاعة و مركز الشرطة في الباب الشرقي جنوب بغداد و تتصل بالضباط الأحرار في معسكر الرشيد.
- يعين المقدم فاضل محمد قائدا للكتيبة الثالثة، و مهمتها احتلال الكرخ بالتعاون مع معسكر الوشاش الذي هو بقيادة عبد الرحمن عارف.
- أما الكتيبة الثانية بقيادة المقدم عادل جلال أوكلت لها مهمة احتلال وزارة الدفاع، و حصار الديوان الملكي، و شل حركة حراس القصر.[5]

---

[1] مؤيد إبراهيم الونداوي، ثورة 14 تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د، س)،ص. 309.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، مرجع سابق، ص. 201.

[3] **عبد الكريم قاسم**: (1914_1963)، ولد في المهدية من أبوين عراقيين، في 21 نوفمبر 1914، كان متفوقا في دراسته، دخل الكلية العسكرية سنة 1932، ظهر أسلوب قيادته جيدا في حرب فلسطين عام 1948، أنظر: جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، المكتبة الشرقية للطباعة و النشر والتوزيع، (د، ب)، (د، س)، ص. 13_14_17.

[4] محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005، ص. 512، للمزيد أنظر: الملحق رقم 05، ص. 86.

[5] محمود شاكر، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1964_1991، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص. 333.

- و في الأخير يندفع اللواء التاسع عشر من معسكر المنصور إلى بغداد فور سماعه إعلان الثورة في الإذاعة.[1]

و في الساعة السادسة صباحا أذاع عبد السلام عارف البيان الأول من دار الإذاعة العراقية بعد سيطرته على مبناها في الصالحية معلنا القضاء على النظام الملكي و قيام الجمهورية العراقية.[2]

و بالرغم من أن تعداد الحرس الملكي كبير حوالي مئتي جندي مجهزين بكل ما يحتاجونه للدفاع عن قصر الرحاب الملكي، في حين أن القوة المهاجمة لا تزيد عن أربعين شخصا لا يملكون سوى البنادق الرشاشة الخفيفة مع كمية قليلة من العتاد، إلا أنه بعد حصول الهجوم قام العقيد طه البامرني بأمر الحرس الملكي بنقل ما حصل إلى عبد الله منتظرا منه الأوامر، لكن عبد الله طلب منه عدم المقاومة و التفاوض مع المهاجمين على الاستسلام[3].

و أثناء اقتراب أحد أمراء الأسرة من الضباط في حديقة القصر، أطلق أحد الحراس النار فأصاب النقيب عبد الله مصطفى، فارتبك الضباط و ظنوا أنهم وقعوا في كمين، ففتحوا النار على الأسرة المالكة، و قضوا على أفرادها كافة باستثناء زوجة عبد الله التي نجت من القتل[4].

في حين عهد عبد السلام إلى الرائد بهجت سعيد مهمة القبض على نوري السعيد، و كلف المقدم وصفي طاهر بمساعدته لأنه لا يعرف بيت نوري السعيد جيدا، لكن هذا الأخير كان قد تمكن من الفرار[5].

و قد أعلنت الإذاعة عن جائزة قدرها عشرة آلاف دينار لمن يعثر على نوري السعيد، و أخذ التفتيش عنه طابع الجدية و السرية في المنطقة كلها.[6]

---

[1] محمد سهيل قطوش ، مرجع سابق، ص. 263.

[2] صادق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق 1935_1958، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص. 106.

[3] وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة و الفاشلة في العراق 1921_2003، دار الجواهري، بغداد، 2015، ص. 94.

[4] محمد سهيل قطوش، المرجع السابق، ص. 263.

[5] محمود شاكر، مرجع سابق، ص. 333.

[6] محسن محمد المتولي العربي، مرجع سابق، ص. 513.

و كان نوري السعيد قد نقل برفقة بعض الصيادين و اجتازوا نهر دجلة إلى بيت صديق له في كاظمين، و برفقة زوجة صديقه و إحدى الخادمات ترك بيت صديقه في اليوم التالي مرتديا ثياب النساء، و عندما تباطأت سيارتهم بسبب زحمة الطريق، تعرف الرقيب على نوري وأطلق عليه النار فأرداه قتيلا في الحال[1].

3/نتائجها:

- انتهاء نظام القيادة الجماعية الذي ساد طوال العهد الملكي، و اندثرت احتمالات التطور التي كانت من الأهداف المرجوة من الثورة بعد ظهور الكوادر القيادية الجديدة من ذوي التعليم العالي، و صارت السلطة تمرر بين الضباط عن طريق القتل و العنف و الانقلابات التي اجتاحت البلاد بعد الثورة[2].
- بالإضافة إلى ذلك فقد حدث تغيير جذري في الممارسات السياسية و مفهوم الوطنية في العراق، فقد كان مفهوم الشعور الوطني بداية العهد الملكي يتبع نظام التعددية الحزبية، أما بعد انقلاب 1958 فقد تراجع دور الأحزاب السياسة، و ارتبط مفهوم الوطنية بشخص "الزعيم" عبد الكريم قاسم، و هكذا نرى أن الثورة العراقية انحرفت عن أهدافها الأصلية في إقامة حكومة جمهورية ديمقراطية، و استبد قاسم بالسلطات كلها حتى كان يلقب "بالزعيم الأوحد"[3].
- إلغاء القانون الأساسي الذي شرع في ظل الملكية و الهيمنة البريطانية، و لم يساهم الشعب في وضعه، لذلك أقدموا على إلغائه، و أكد رئيس الوزراء أنه انهار يوم قيام الثورة، و أعلن الدستور المؤقت في 27 جويلية 1958، و أن الدستور هو تحقيق لإرادة الشعب[4].

---

[1] جيرمي سولت، تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ت. نبيل صبحي، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2011، ص. 151.

[2] مأمون أمين زكي، مرجع سابق، ص. 402.

[3] محمود صالح منسي، مرجع سابق، ص. 98.

[4] محمد سهيل قطوش، مرجع سابق، ص. 269.

- اعتراف الدول الشيوعية بالحكومة العراقية بعد الثورة، مما دفع الحكومة العراقية الاندفاع نحو المعسكر الاشتراكي[1]، كما شجع قاسم الحزب الشيوعي العراقي فضلا عن تبني الحكومة الجديدة لبعض السياسات الاشتراكية مثل تخفيض أسعار السلع، و تقييد الملكية الخاصة، و قد انعكست هذه التحولات على التجارة الخارجية للعراق، حيث تزايد حجم المبادلات التجارية مع الإتحاد السوفييتي و الصين الشعبية، و دول أوربا الاشتراكية بعدما كانت بريطانيا مهيمنة على التجارة الخارجية للعراق[2].

[1] قابل محسن كاظم الركابي، الحياة الحزبية في العراق (1958_1968)، إشراف: د. نوري عبد الحميد خليل، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، جامعة سانت كليمنتس العالمية، (د، ب)، 2011، ص. 104.

[2] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 271.

خامسا/ الحرب العربية الإسرائيلية 1967:

1/ أسبابها:

- رأت إسرائيل أن تنامي القوة العسكرية العربية و خاصة القوة المصرية يشكل تهديدا مباشرا لأمنها و مصالحها في المنطقة، في ظل شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر في العالم العربي، و تأكيد الدول العربية على استعادة السيادة في فلسطين[1].
- بعد غلق مصر لمضايق تيران في وجه السفن الإسرائيلية، اعتبرت إسرائيل أن هذه الخطوة عمل من أعمال الحرب[2]، و من ثم بدأت في التخطيط للرد على هذا التحرك المصري[3].
- كانت إسرائيل قلقة بشأن غياب حدود طبيعية لها، فكان عليها توسيع حدودها بالاعتماد على أسلوب الحرب الفجائية و السريعة داخل الأراضي العربية لاحتلال أراضٍ جديدة.
- كما أن عملية تحويل مياه نهر الأردن التي قامت بها إسرائيل و ردود الفعل العربية عليها، كان عاملا رئيسيا لشن الحرب ضد العرب.
- تدهور الأوضاع الاقتصادية و انتشار البطالة دفع إسرائيل للبحث عن مصادر أخرى مثل المياه و الأراضي.[4]
- استدراج مصر إلى حرب تؤدي إلى تدمير جيشها و دفعها للتخلي عن سياستها الثورية، بالإضافة إلى تدمير الجيش السوري و احتلال الضفة الغربية.[5]

---

[1] أحمد سليم البرصان، إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية و حرب حزيران يونيو 1967، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000، ص. 21_22.

[2] عبد الله عبد المحسن سلطان، البحر الأحمر و الصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984، ص. 92.

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 341.

[4] أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص. 25_26.

[5] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 207.

2/ وقائعها:

حشد المسؤولون الإسرائيليون جيشهم على الجبهة المصرية، و كانت إستراتيجيتهم قائمة على عامل الهجوم المباغت و السيطرة الكاملة على الأجواء، و في الخامس من جوان بعد الفجر، و في اللحظة التي قلت فيها حركة المصريين هاجم الطيران الإسرائيلي المطارات المصرية[1]، حيث دمرت معظم الطائرات على الأرض في حين تقدمت قوات جيش الدفاع نحو غزة و شبه جزيرة سيناء[2]، و هكذا أصبحت القوات المصرية بدون غطاء جوي يحميها مما كان يعني استقرار ميزان القوة لصالح إسرائيل ـ قبل بدء القتال ـ بصورة نهائية، ففي أعقاب انهيار قدرة مصر الدفاعية على هذا النحو المفاجئ أصبح بإمكان إسرائيل مهاجمة كل من سوريا و الأردن[3]، و فتحت القوات الأردنية النار على المواقع الإسرائيلية رغم تحذير إسرائيل للأردن من الدخول للحرب.

أما في سوريا فقد استطاعت إسرائيل تدمير ثلثي سلاح الجو السوري في غضون نصف يوم، و استمرت الغارات الجوية تستهدف سوريا حتى الثامن من جوان، و كان الجيش السوري يحارب بشجاعة رغم الفرق الشاسع في مستوى الأسلحة و المعدات، لكن مع غياب غطاء جوي و أسلحة أرض جو كانت أرض الجولان مكشوفة تماما، و بالرغم من إعلان إسرائيل موافقتها على وقف إطلاق النار إلا أن الجنود السوريين واصلوا الدفاع عن مواقعهم بشراسة[4] حتى انهارت صبيحة العاشر من جوان بعد أن تم لإسرائيل احتلال الجولان وإعلان وقف إطلاق النار في اليوم السادس من الحرب[5] .

---

[1] هنري لورانس، مرجع سابق، ص. 301.

[2] نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تواريخ متضاربة، ت. محمد العشماوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص. 254.

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 345.

[4] كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط. 2، دار النهار للنشر، بيروت، 2012، ص. 303.

[5] هنري لورانس، المرجع السابق، ص. 304_305.

و قد أبلغ أمين الأمم المتحدة يوثانت U Thant مجلس الأمن بأنه "**منذ الساعة الثالثة بعد ظهر ذلك اليوم لم يبلغ عن خروقات لوقف إطلاق النار**"، و قد كتب بربور سفير الولايات المتحدة في إسرائيل في برقية "**يبدو واضحا أن إسرائيل مدفوعة بضرورات عسكرية للوصول إلى وضع قابل للاستمرار من أجل حماية المستوطنات الحدودية، قد حاولت كسب الوقت في مناورات سياسية بمجلس الأمن إلى حد كاد أن يسقطها في شر أعمالها، و لكن من الواضح أيضا أنهم في هذا المساء استطاعوا النجاح فيما فعلوه، كان هناك استرخاء بصورة عامة في جو الدوائر السياسية، و هناك كل الإشارات للتمسك بوقف إطلاق النار**"[1].

3/نتائجها و رد فعل القطبين:

- احتلال إسرائيل لقطاع غزة و شبه جزيرة سيناء من مصر، و الضفة الغربية بما فيها القدس و الجولان من سوريا، و أصبحت كل هذه المناطق تحت الاحتلال الإسرائيلي.[2]
- خلفت الحرب حوالي عشرة آلاف قتيل في ساحة المعركة، و تشرد مئات الآلاف ليضافوا إلى الأعداد الكبيرة من لاجئي سنة 1948، فقد كان تسعمائة ألف فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية و قطاع غزة حتى سنة 1967، و بعد الحرب لم يبقَ فيها إلا حوالي أربعمئة و خمسين ألف فقط، بعد أن أُجبر على الفرار حوالي خمسة و ثلاثين ألفا إلى مصر و الأردن، وفر الباقون إلى بلاد أخرى تاركين ورائهم المزيد من الأراضي و الممتلكات و المنازل و المصانع[3].
- من ناحية ثانية فقد فتحت إسرائيل الملاحة في مضايق تيران وسيطرت على شرم الشيخ و احتلت منابع النفط في سيناء[4].

---

[1] جيرمي سولت، مرجع سابق، ص. 288.

[2] فهمي خميس شراب، أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، مجلة جامعة الأقصى، مج. 20، ع. 2، 2016، ص. 225، للمزيد انظر: الملحق رقم 06، ص. 87.

[3] منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948_1973)، إشراف: د. يوسف بن علي رابع الثقفي، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، المملكة العربية السعودية، 2006، ص. 106_107.

[4] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 208.

- **رد فعل الإتحاد السوفييتي:** أدان العدوان و طالب إسرائيل بالانسحاب كشرط للسلام في المنطقة، إضافة إلى دعمها العسكري للدول العربية و خاصة مصر[1]، كذلك بعثت الحكومة السوفييتية رسالة تحذيرية إلى إسرائيل في السابع من جوان تدين فيها تجاهلها لقرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار[2].
- **رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية:** تواجه الأمريكان و السوفييت في الأمم المتحدة بشأن القرارات، و قد قبلت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ الانسحاب الإسرائيلي لكن في إطار تسوية شاملة تضمن سلما دائما، و ترى أغلب الدول العربية أن الولايات المتحدة هي السبب في الانتصار الإسرائيلي[3]، فقد ساند الأمريكان إسرائيل مساندة كبيرة خلال الأزمة باعتبارها أداة لحماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط[4]، و في هذا الصدد توجه جمال عبد الناصر في واحد من أشهر خطاباته للأمة و هو يشرح أسباب الهزيمة اتهام الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا بالمشاركة في الهجوم الجوي، و يذكر "**أنه قد وافق على المطلب المتزامن من جانب الولايات المتحدة و الإتحاد السوفييتي بعدم المبادرة بالحرب حرصا على أن لا يكون سببا في حرب عالمية جديدة**"[5]

---

[1] براءة احمد زيدان، السياسة السوفييتية تجاه القضية الفلسطينية (1947_1991)، إشراف: د. سمير بهلوان، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا، 2014، ص. 177.

[2] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 346.

[3] هنري لورانس، مرجع سابق، ص. 307.

[4] سلامة غسان وآخرون، السياسة الأمريكية و العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، ص. 133.

[5] هنري لورانس، مسألة فلسطين (1967_1973)، ت. بشير السباعي، الكتاب السابع، مج. 4، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2012، ص. 32.

الفصل الثالث:

أثر الحرب الباردة على المشرق العربي

(1988_1973)

أولا: الحرب العربية الإسرائيلية 1973

1-أهداف الحرب

2-مجرياتها

3-نتائجها

ثانيا: اتفاقيات كامب ديفيد

1-أهداف الاتفاقيات

2-محتوى الاتفاقيات

3-ردود الفعل العربية والدولية على الاتفاقيات

ثالثا: العدوان الإسرائيلي على لبنان

1-الحرب الأهلية اللبنانية

2-الغزو الإسرائيلي على لبنان 1978-1982

3-ردود الفعل العربية و الدولية على العدوان

رابعا: الحرب العراقية الإيرانية

1-أسبابها

2-مجرياتها

3-مواقف الدول العربية والدولتين العظميين من الحرب

أولا: الحرب العربية الإسرائيلية 1973:

1/ أهداف الحرب:

- تحدي نظرية الأمن الإسرائيلي التي كانت تل أبيب تبرر بها تمسكها بالأراضي العربية التي احتلتها عام 1967[1]، من خلال عمليات عسكرية مسلحة تستطيع بها الدول العربية إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر بالعدو[2].
- أما الهدف السياسي من الحرب فهو التأثير في الرأي العام العالمي من أجل التسوية في الشرق الأوسط، و إجبار القوتين العظميين على استخدام قوتهما و نفوذهما لحل الأزمة[3]، و دعم الجهود الدبلوماسية لوضع خطة تسرع المفاوضات كحرب محدودة مع إسرائيل[4].
- هذا وقد أوضح **أنور السادات**[5] أهدافه من الحرب في خطابه الذي ألقاه أمام مجلس الشعب في 16 أكتوبر 1973 أن موقف مصر من الحرب ليس الاعتداء على الغير و إنما من أجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني[6]، و تحرير الأراضي العربية المحتلة، و رد الاعتبار للعسكرية العربية في كافة ميادين القتال البرية و البحرية و الجوية[7].

---

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصدر سابق، ص. 203.

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ص. 143.

[3] فلاديمير فينو جرادوف، مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر من أرشيف سفير، ت. أنور محمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، مصر، 2016، ص. 154.

[4] كمال ديب، مرجع سابق، ص. 454.

[5] **أنور السادات:** (1918-1981)، ثالث من تولى رئاسة الجمهورية المصرية، ولد محمد أنور السادات في 25 ديسمبر 1918 في محافظة المنوفية، تخرج من الكلية الحربية عام 1938، اشترك في عمليات مناوئة للاحتلال البريطاني والملكية، و سرعان ما اتصل بجمال عبد الناصر فيما سميت بحركة الضباط الأحرار التي قامت بثورة يوليو 1952، أصبح وزيرا للدولة عام 1954 ثم سكرتيرا للإتحاد القومي عام 1959، و انتخب رئيسا للجمهورية خلفا لناصر عام 1970، أنظر: الحسيني الحسيني معدى، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار للنشر و التوزيع، الجيزة، 2012، ص. 121.

[6] إبراهيم محمد سيف، سياسة مصر الخارجية و القضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (1917-2013)، إشراف: د. أحمد جميل عزم، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بيرزيت، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات العليا، فلسطين، 2015، ص. 53.

[7] سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)، إشراف: د. أكرم محمد محمود عدوان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ، فلسطين، 2005، ص. 140.

2/مجرياتها:

في فيفري 1970 وجه نيكسون خطابا إلى الكونغرس نبه فيه الإتحاد السوفييتي على استحالة قبول سيطرة إحدى الدولتين على الشرق الأوسط من خلال ربطه للأهمية الإستراتيجية للمنطقة بأمن وسلامة البحر المتوسط وأوربا، لكن هذا الخطاب لقي معارضة شديدة من طرف الإتحاد السوفييتي و العرب، و اتهموا الولايات المتحدة الأمريكية **بالإمبريالية**[1] والتآمر على الأمة العربية.

و في 22 جوان 1970 اقترح **روجرز** Rojers [2] وقف إطلاق النار على جبهة السويس لمدة ثلاثة أشهر من خلال بيان تصدره كل من مصر و إسرائيل ينص على موافقتهما على تطبيق القرار رقم 242 الذي نص على ثلاث نقاط أساسية، وهي:[3]

- حرية الملاحة.
- تحقيق تسوية عادلة لقضية اللاجئين.
- ضمان السلامة الإقليمية و الاستقلال السياسي لكل منطقة[4]

---

[1] **الإمبريالية:** هي الهيمنة في أعلى مستوياتها، بدأت أواخر القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، وضعها لينين عندما قال" أن نظرية الإمبريالية هي رأسمالية في مرحلة من مراحل تطورها، حيث تقوم سيطرة الاحتكارات و رأس المال، ويكتسب تصدير رؤوس الأموال أهمية فائقة، و يبدأ اقتسام العالم من قبل الاحتكارات العالمية، و ينتهي بتقسيم أراضي العالم كلها بين أكبر البلدان الرأسمالية، أنظر: وضاح زيتون، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص. 44.

[2] **وليم روجرز**: (1913-2001)، سياسي أمريكي، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية في حكومة نيكسون من عام 1969 إلى 1973، بذل جهوده لإحلال سلام دائم للصراع العربي الإسرائيلي، من خلال ما سمي ب " مبادرة روجرز" لفرض السلام الأمريكي على المنطقة العربية عام 1970، وقد نال ميدالية الحرية الرئاسية عام 1973، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 838.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصدر سابق، ص. 191.

[4] نيل كابلان، مرجع سابق، ص. 26.

و قد وافق السوفييت و الدول الأعضاء في مجلس الأمن على هذا القرار، و في 7 أوت 1970 تم الإعلان عن موافقة مصر و الأردن و إسرائيل وقف إطلاق النار لمدة تسعين يوم، إلا أنه أثناء المفاوضات قدمت إسرائيل شكوى إلى اللجنة المكلفة بمراقبة تطبيق القرار تتهم مصر بخرق الاتفاق الموقع، و ذلك بقيام مصر نصب صواريخ على الضفة الغربية من قناة السويس، و قد أعلنت الولايات المتحدة تأييدها للشكوى، و بذلك فشلت الخطة و توقفت المفاوضات.[1]

و عقب وفاة جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970، و تولي السادات رئاسة مصر، تخوف السوفييت من تراجع العلاقات المصرية السوفييتية بسبب توجهاته الإسلامية المعارضة للشيوعية، فضلا عما أعلنه السادات عن قبوله لمبادرة روجرز، فقد كان السادات يرفض سياسة الانحياز للإتحاد السوفييتي، على الرغم من قدرة السوفييت على تقديم الدعم إلى مصر لمواجهة إسرائيل، إلا أن السادات اعتبر أن الولايات المتحدة وحدها القادرة على ممارسة الضغط و التأثير على إسرائيل بهدف التوصل إلى تسوية سلمية للصراع[2].

في هذا الصدد و بطرد الرئيس المصري لجميع المستشارين العسكريين السوفييت، بدأت الاتصالات الدبلوماسية بين السادات و الولايات المتحدة[3]، و بعد عدد من محاولات جس النبض التي لم تلق استجابة عامي 1970و1971 بدأ السادات و السوريين الاستعداد لكسر حالة الجمود من خلال إعلان الحرب.[4]

[1] براءة أحمد زيدان، مرجع سابق، ص. 186.

[2] ممدوح محمود مصطفى منصور، مرجع سابق، ص. 38.

[3] هنري كيسنجر، مصدر سابق، ص. 421.

[4] نيل كابلان، مرجع سابق، ص. 26.

إذ أنه في 21 أوت 1973 اجتمعت القيادة العليا للجيوش المصرية و السورية في الإسكندرية[1]، و تبع هذا الاجتماع زيارة الرئيس السادات منزل **حافظ الأسد**[2] بدمشق، حيث تم الاتفاق على ساعة الانطلاق و الهجوم على الجبهتين على الساعة الثانية و الدقيقة الخامسة بعد ظهر السادس من أكتوبر 1973[3].

و في الوقت المحدد بدأت القوات الجوية المصرية بتوجيه ضرباتها الجوية على مطارات العدو و مراكز قيادته، و قد اشترك فيها أكثر من مئتي طائرة عبرت خط القناة على ارتفاع منخفض جدا، و بمجرد عبور القوات لخط القناة بدأت المدفعيات في عملية القصف المكثف على مواقع العدو و شرق القناة.[4]

و عندما اندفعت القوات الإسرائيلية لصد الهجوم المصري، كانت الصواريخ والدبابات في انتظارها، و ظهرت نتيجة المعركة في أيامها الأولى، فقد شاركت جميع الدول العربية و لو بمشاركة رمزية عدا العراق والسعودية والجزائر[5]، التي شارك جنودها بقوة وحماسة إلى جانب المصريين، بالإضافة إلى ما أرسلته الجزائر لمصر في بداية الحرب قدر ب 60 طائرة ميغ و مئات الدبابات و السيارات المدرعة و 02 مليون طن من البترول لمصر و 01 طن لسوريا، و أضافت أسلحة أخرى أثناء الحرب قدر ثمنها ب 200 مليون دولار وجهت بالتساوي بين الجبهتين المصرية و السورية[6].

---

[1] براءة أحمد زيدان، مرجع سابق، ص. 190.

[2] **حافظ الأسد:** ضابط و رجل دولة سوري، ولد سنة 1931، في قرية القرداحة قرب اللاذقية، أصبح عضوا قياديا في التشكيلات العسكرية لحزب البعث الاشتراكي منذ عام 1960، وقائدا للقوات الجوية سنة 1963، انتخب رئيسا للجمهورية في مارس 1971، و أدخل سوريا إلى إتحاد الجمهوريات العربية، توفي سنة 2000، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 151.

[3] ادياب ذيب أحمد طه، الموقف السوري من القضية الفلسطينية، إشراف: د. عماد رفعت البشتاوي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،(غير منشورة)، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي، (د، ب)، 2015، ص. 33.

[4] سعد الشاذلي (الفريق)، مذكرات حرب أكتوبر، ط. 4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، 2003، (د، ص).

[5] أحمد شلبي، مصر في حربين (1967-1973)، ط. 2، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص. 261-263

[6] حمودي إبرير، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973، إشراف: د. أجقو علي، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص. 375.

و كانت سوريا قد حشدت ستين ألف جندي بمعداتهم المؤلفة من الدبابات، و المدفعيات و الرشاشات، و استطاعت في اليوم الثاني و الثالث من الحرب احتلال العديد من المواقع و أصبح تحرير الجولان في متناول اليد.[1]

و بعد أن أكمل الإسرائيليون تعبئتهم أعطوا الأولوية للجبهة السورية، حيث كبدوا القوات السورية خسائر فادحة خلال 8ـ13 أكتوبر، و تمكن الجيش الإسرائيلي من قصف سوريا باستهدافه البنية الاقتصادية للبلاد، و بالرغم من هذا فإن خسائر إسرائيل كانت قد ارتفعت إلى ربع إمكانياتها، مما أجبرها على طلب المساندة من الأمريكان و تم لهم ذلك من خلال مدهم بجسر جوي عبر المحيط الأطلسي يوم 14 أكتوبر.[2]

و ابتداءً من مساء يوم 15 أكتوبر بدأت عملية الخرق الإسرائيلي إلى غربي القناة، و استمر القتال عند محور عبور القوات الإسرائيلية طوال ليلة 16 أكتوبر[3]، و حاولت الاستيلاء على مدينة الإسماعيلية لكنها فشلت.

و في 22 من الشهر نفسه أصدر مجلس الأمن قراره رقم (238) يدعو فيه جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار، و قد قبلت مصر هذا القرار وأصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة أوامرها بوقف إطلاق النار، لكن إسرائيل استغلت الوضع و واصلت دفع قواتها عبر القناة و ضرب مصر[4] .

و على الفور سعى كيسنجر ترتيب وقف إطلاق نار ثان من خلال الأمم المتحدة و بالتعاون مع موسكو، و بذل مجهودا كبيرا لإقناع إسرائيل على الالتزام بوقف إطلاق النار[5]، و دعا مجلس الأمن الأطراف المعنية بالبدء الفوري بتنفيذ القرار رقم (242) لعام 1967، بهدف إقرار سلام شامل و دائم للشرق الأوسط[6].

---

[1] كمال ديب، مرجع سابق، ص. 64.

[2] هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 373_374.

[3] أنظر: الملحق رقم 08، ص. 89.

[4] محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص. 275.

[5] ديفيد ليش، مرجع سابق، ص. 332.

[6] إبراهيم محمد سيف، مرجع سابق، ص. 55.

3/نتائجها:

- كان من أهم نتائج حرب أكتوبر اقتناع العديد من الأطراف العربية و خاصة دول الجوار مصر و الأردن و سوريا بضرورة اللجوء إلى الحل السلمي للصراع العربي الإسرائيلي و ذلك من خلال المفاوضات، فقد وافقت كل من مصر و سوريا و الأردن و إسرائيل على القرار (1973/338).[1]
- أعادت الحرب إلى القوات العربية ثقتها بنفسها بعد أن اهتزت أثناء و بعد حرب جوان 1967، و قضت على أسطورة جيش إسرائيل الذي لا يقهر.[2]
- استخدام البترول كسلاح فعال في المعركة من خلال حظره عن الدول الغربية التي وقفت إلى جانب إسرائيل[3]، حيث كان بمثابة عامل حيوي في فعالية السياسة الخارجية للدول العربية عقب حرب أكتوبر، فقد اعتبر البترول عاملا من عوامل ارتفاع مكانة الدول العربية، وهذا ما استدل عليه التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية عام 1973 "**عن فعالية سلاح البترول في الحرب، و أن استخدام هذا السلاح من جانب العرب أثبت أن القوة السياسية لا تنبع من فوهة المدفع فحسب، بل أن هذه القوة تنبع أيضا من برميل النفط الخام** "[4].
- أيضا من أهم نتائج الحرب فتح قناة السويس ذات الأهمية الدولية الكبرى، بالإضافة إلى زيادة التعاون السوفييتي العربي لإجبار الولايات المتحدة الأمريكية التأثير، و الضغط على إسرائيل من أجل تقديم تنازلات[5].
- توحيد مواقف الدول العربية بالنسبة للصراع مع العدو الإسرائيلي ميدانيا، فظهر العرب كقوة مؤثرة على الساحة الدولية، مما أكسب القضية العربية مزيدا من المساندة والتأييد.[6]

---

[1] إبراهيم محمد سيف، مرجع سابق، ص. 56.

[2] جميل عبد الله محمد المصري، حاضر العالم الإسلامي و قضاياه المعاصرة، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ج. 1، ص. 266.

[3] جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى المقدس "القضية الفلسطينية "، ط. 5، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، (د، ب)، 2001، ج. 3، ص. 92.

[4] محمد نصر مهنا، السوفييت و قضية فلسطين ، دار المعارف للنشر، (د، ب) ، (د، س) ، ص. 172.

[5] براءة أحمد زيدان، مرجع سابق، ص. 197.

[6] يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (1947-1976)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987، ص. 67.

- أكدت الحرب أن الاحتلال لا يضمن تأمين التجارة لإسرائيل، حيث أن إدعاء إسرائيل بأن استمرارها احتلال سيناء[1] هو ضمان لتجارتها في خليج العقبة و البحر الأحمر من خلال التحكم في مضيق تيران، إلا أن حرب أكتوبر أثبتت العكس حينما قامت القوات البحرية المصرية بإغلاق مضيق باب المندب في أقصى جنوب البحر الأحمر مما منع التجارة الإسرائيلية من عبور البحر الأحمر اتجاه إسرائيل[2].
- أدت الحرب إلى زيادة محاصرة إسرائيل على الصعيد الدولي، و عزلها بقطع العلاقات الدبلوماسية معها، ففي المدة بين 9_29 أكتوبر قطعت عشرين دولة أفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل[3].
- و فيما يخص الخسائر المادية و البشرية فقد كانت مرتفعة في كلا الجانبين، حيث تم قتل أكثر من ألفين و ثمانمائة إسرائيلي، و جرح ما يناهز تسعة آلاف، بينما خسر العرب ثمانية آلاف و خمسمائة شهيد، و أصيب عشرون ألف شخص[4]

[1] أنظر : الملحق رقم 07، ص. 88.

[2] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، ص. 150_151.

[3] منصور معاضة سعد العمري، مرجع سابق، ص. 82.

[4] نيل كابلان، مرجع سابق، ص. 265.

ثانيا: اتفاقيات كامب ديفيد[1] 1978-1979:

1/أهداف الاتفاقيات:

كانت إستراتيجية السادات في هذه المرحلة من السعي نحو السلام هو التمسك بالأهداف القومية مع تغيير الأسلوب الذي يتماشى مع الظروف الدولية، "**حيث كان هدف مصر احتواء إسرائيل حضاريا باستغلال قوى العرب السياسية و الدبلوماسية و الاقتصادية و الإيديولوجية**"، باعتبار أن فوز إسرائيل في الجولات العسكرية السابقة كان بسبب عدم توحد العرب، لذلك فقد حددت مصر هدفها النهائي و الذي تعمل من أجله هو الوصول إلى حل سلمي شامل، و استعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة.[2]

أما إسرائيل فكان هدفها إبراز مسالمتها، و أنه ليس لها مطلب سوى الوصول إلى حالة سلم حقيقي، و مثل هذه السياسة " **تساعد على عدم جمع كلمة العرب ما دامت إسرائيل لا تهدد هذه الدول مباشرة، و بهذه الحالة تبرز خلافات العرب فيما بينهم ما دام لا يوجد خطر يهدد مصالحهم**".[3]

و الولايات المتحدة الأمريكية تملك مصالح متنوعة في المنطقة، لذلك عملت على مساندة إسرائيل و مصر من أجل تحقيق تسوية سلمية شاملة، فالتوتر بين العرب و الإسرائيليين قد يؤدي إلى حرب من شأنها أن تهدد المصالح الأمريكية، و بالتالي تؤدي إلى حرب نووية مع الإتحاد السوفييتي، و بما أن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل، فالحرب التي تهدد إسرائيل قد تمنع تدفق نفط الشرق الأوسط إلى الغرب[4].

---

[1] **كامب ديفيد**: منتجع لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، يقع في جبل كاتوكتين في ولاية ماريلانو التي تبعد نحو 110 كم من واشنطن العاصمة، أنظر: مؤلف مجهول، الموسوعة العربية العالمية، ط. 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، 1999، ج. 19، ص. 82.

[2] مقاتل الصحراء، مرجع سابق، (د، ص)،h 12:00.28/04/2018.

[3] مفيد عرنوق، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص. 179.

[4] عبد الله عبد المحسن السلطان، مرجع سابق، ص. 112.

و لتحقيق هذه الأهداف التقت وفود كل من مصر و إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية في كامب ديفيد، و بدأت المحادثات في الخامس من سبتمبر 1978، و بعد اثني عشر يوما من المحادثات توصل المجتمعون إلى اتفاقيات تم التوقيع عليها من قبل الرؤساء الثلاثة السادات و **بيغن** Begin [1] و كارتر، و قد عرفت باسم "اتفاقيات كامب ديفيد"، و تم إبرام المعاهدة المصرية الإسرائيلية في 26 مارس 1979.[2]

2/محتوى الإتفاقيات:

أ_إطارالعمل للسلام في الشرق الأوسط:

القسم الأول: الضفة الغربية وغزة: تنص على أن تشترك مصر و إسرائيل و الأردن و ممثلو الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل القضية الفلسطينية، و لتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات بالضفة الغربية و غزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل، وهي:[3]

- تحديد فترة انتقالية لمدة خمس سنوات يمارس من خلالها سكان الضفة الغربية وغزة حكما ذاتيا كاملا، و بمجرد انتخاب السكان سلطة الحكم الذاتي بصفة حرة تنسحب الحكومة العسكرية و إدارتها المدنية.[4]
- تتفق كل من مصر و إسرائيل و الأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية و قطاع غزة، و يتم انسحاب القوات الإسرائيلية، و يتم تشكيل قوة بوليس محلية قوية تضم مواطنين أردنيين.[5]

---

[1] **بيغن مناحيم:** زعيم إرهابي صهيوني، و رئيس حزب جبروت الفاشي و تحالف الليكود، و القائد السابق لمنظمة الأرغون الإرهابية، ولد في بولندا من أب صهيوني سنة 1913، نجح في الوصول إلى سدة الحكم في انتخابات 1977، أنظر: عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق، ج. 1، ص. 650.

[2] حسن السيد حسين، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية، ع. 117_118، 2012، ص. 459_460، للمزيد أنظر: الملحق رقم 09، ص. 90.

[3] James c.ransick, the camp David peace accords, A model for Greece and turkey, a thesis presented to the faculty of the us army command and General Staff College in partial fuffillment of the requirements for the degree.mastre of military art and science, Arkansas Tech University, Kansas, 1989, P. 139

[4] أحمد وافي، اتفاقيات كامب ديفيد في ضوء القانون الدولي و الصراع العربي الإسرائيلي، إشراف: د. حسن ملحم، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية، (غير منشورة)، جامعة الجزائر، معهد الحقوق والعلوم الإدارية، 1985، ص. 92.

[5] مؤلف مجهول، اتفاق كامب ديفيد و أخطاره، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1978، ص. 5.

- عندما يتم إقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية و غزة تبدأ فترة الخمس سنوات، و قبل مرور السنة الثالثة من هذه الفترة تبدأ المفاوضات لتحديد الوضع النهائي للضفة الغربية و علاقاتها مع جيرانها، كما يتم إبرام معاهدة سلام مع الأردن، و تجرى المفاوضات ضمن لجنتين بغية عقد معاهدة السلام بين الأردن و إسرائيل[1].

القسم الثاني: مصر وإسرائيل:

ـ تتعهد كل من مصر و إسرائيل بعدم اللجوء إلى التهديد بالقوة، و تسوية النزاعات بالطرق السلمية وفقا لما نصت عليه المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة[2].

ـ على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي في حالة سلام، على أن تشتمل الخطوات التي تتخذها في هذا الشأن على:

- اعتراف كامل.
- إلغاء المقاطعات الاقتصادية.
- الضمان بأن يتمتع المواطنون في ظل السلطة القضائية بحماية الإجراءات القانونية باللجوء للقضاء.[3]

ب_إطار العمل من أجل عقد معاهدة سلام بين مصر و إسرائيل: يجرى التفاوض عليها تحت علم الأمم المتحدة بالتطبيق الكامل للقرار 242، و قد وافق الطرفان على ما يلي:

- حق ممارسة السيادة المصرية ممارسة كاملة على الحدود المعترف بها دوليا بين مصر و فلسطين تحت الانتداب.
- انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء.[4]
- كما نصت الاتفاقية على إقامة علاقات طبيعية بين مصر و إسرائيل غداة الانتهاء من مرحلة الانسحاب الأولي.[5]

---

[1] عاطف السيد، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967_1979، دار عطوة للطباعة، (د، ب)،1987_1988، ص. 194.

[2] مؤلف مجهول، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره، ص. 7.

[3] عاطف السيد، المرجع السابق، ص. 195.

[4] شفيق مقاز، قتل مصر من عبد الناصر إلى السادات، رياض الريس للكتب و النشر، الإسكندرية، (د، س)، ص. 287.

[5] عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 5، ص. 54.

3/ردود الفعل العربية و الدولية على الاتفاقيات:

أ/ردود الفعل العربية: عقدت الدول العربية قمة في طرابلس بليبيا في 2 ديسمبر 1977 عارضت فيها سياسة السادات بشدة و اتهمته بالخيانة بعد اعترافه بدولة إسرائيل، و في 5 ديسمبر قررت البلدان المشاركة (الجزائر، ليبيا، منظمة التحرير الفلسطينية، سوريا، اليمن) تقديم دعمهم لسوريا و تجميد علاقاتهم الدبلوماسية مع مصر[1].

و منذ فيفري 1978 أصبحت عزلة مصر تتزايد بعد قمة الجزائر 2ـ4 فيفري 1978 التي تشكلت فيها جبهة الصمود العربية، حيث اعتبرت أن قضية فلسطين قضية العرب، و يجب استرداد حقوق الفلسطينيين، و إقامة دولة مستقلة بقيادة منظمة التحرير.[2]

أما في مصر فقد استقال وزير خارجيتها محمد إبراهيم كامل بعد رفضه التوقيع على معاهدة كامب ديفيد، التي اعتبرها كارثة و بعيدة كل البعد عن تحقيق السلام الشامل، و أنها عبارة عن صلح منفرد بين مصر و إسرائيل[3].

و بالتالي خسر السادات بعده العربي القومي الذي كان سنده السياسي في معركته مع إسرائيل، و قرر الخروج عن الساحة العربية مما أدى إلى احتجاج المصريين عليه، و اغتياله أثناء الاحتفال بذكرى حرب أكتوبر التي قادها بنجاح.[4]

ب/ردود الفعل الدولية:

- **رد فعل الإسرائيليين:** انقسمت الآراء داخل إسرائيل، حيث أن بعضهم كانوا يرغبون في أن تقيم بلادهم السلام مع البلدان العربية، و البعض الأخر يعتبرون أن تعيد قسما من الضفة الغربية، في حين كان هناك رأي ثالث يقول بأن الفلسطينيين يتوجب عليهم الحصول على وطن يكون غربي نهر الأردن.[5]

[1] محمد علي القوزي، مرجع سابق، ص. 277.

[2] هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 428.

[3] محمد إبراهيم كامل، السلام الضائع في كامب ديفيد، كتاب الأهالي، القاهرة، 1987، ص. 598.

[4] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الأزمات، ص. 240ـ241.

[5] جيمي كارتر، كامب ديفيد حرب على حرب، ت. شبيب بيضون، دار الفارابي، بيروت، 1985، ص. 15.

- **رد فعل الإتحاد السوفييتي:** اعتبرها خيانة للقضية الفلسطينية، و تدمير للوحدة العربية، محملا السادات شخصيا مسؤولية العار الذي لحق بالعرب[1]، و قد بين السيد **بريجنيف** Brezhnev[2] في خطابه بتاريخ 1978/9/22 "**أن إسرائيل تسعى إلى فرض سيطرتها على العرب بقوة السلاح أو بالطرق السلمية.**"[3].

هذا و قد أكد الرئيس السوفييتي أن حل القضية يتم وفق ما طرح في **مؤتمر جنيف**[4] و بحضور جميع الأطراف، مذكرا الولايات المتحدة الأمريكية بقوله " **إذا كانوا في واشنطن يتناسون مؤتمر جنيف ووجود رئيسين مناوبين له هما الإتحاد السوفييتي و الولايات المتحدة الأمريكية، بكل ما ينجم من ذلك من حقوق وواجبات فإننا نذكر ذلك جيدا، و سوف نعمل بمقتضاه**".[5]

و بالتالي فقد كانت اتفاقيات كامب ديفيد نهاية لمرحلة من مراحل الصراع في الشرق الأوسط، فعلى المستوى الدولي حسم الصراع بين القوتين العظميين لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، هذا الصراع الذي انفجر عام 1956 و حسم عام 1978، و على المستوى العربي أدت الاتفاقيات إلى خروج مصر من ساحة الصراع العربي الإسرائيلي، الأمر الذي أضعف موقف الدول العربية في هذا الصراع، و أعطى لإسرائيل الموقف الأقوى للسيطرة على فلسطين و الأراضي العربية المجاورة.[6]

---

[1] بلخيرة محمد، التحولات السياسية في الإتحاد السوفييتي وأثرها على الدول العربية "الوطنية"، إشراف: د. عمار بن سلطان، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، (غير منشورة)، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص. 189.

[2] **بريجنيف:** (1906-1982)، رجل دولة، و سياسي سوفييتي، شغل منصب سكرتير أول الحزب الشيوعي السوفييتي من 1964 إلى 1966، و في سنة 1976 حصل على رتبة مارشال الإتحاد السوفييتي، و في عام 1977 ساهم بريجنيف في وضع أسس الدستور السوفييتي الجديد، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 1، ص. 538.

[3] أحمد وافي، مرجع سابق، ص. 308.

[4] **مؤتمر جنيف:** مؤتمر السلام العربي الإسرائيلي، عقد في 21_22 ديسمبر 1973، في قصر الأمم المتحدة في العاصمة السويسرية، و قد اشترك فيه 88 عضو يمثلون وفود من الأمم المتحدة و مصر و إسرائيل و الإتحاد السوفييتي، كان من أهم مهامه: فصل القوات العربية_الإسرائيلية عن جبهة قناة السويس ، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 2، ص. 112_113.

[5] أحمد وافي، المرجع سابق، ص. 309.

[6] محمد عبد الغني الجمسي، مذكرات حرب أكتوبر 1973، ط. 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص. 564.

ثالثا: العدوان الإسرائيلي على لبنان: (1975ـ1982)

1/الحرب الأهلية اللبنانية 1975:

إن السبب الحقيقي للحرب اللبنانية يكمن في التركيبة الاجتماعية الطائفية للمجتمع اللبناني، فالصراع السياسي الطائفي حول السلطة في لبنان، حوّل الديمقراطية من ديمقراطية حقيقية إلى ديمقراطية شكلية، بسبب الأحقاد و المنافسات على المراكز و النفوذ، و التي كانت سببا في حدوث هذه الحرب.[1]

بالإضافة إلى التواجد الفلسطيني الذي أخذ يتزايد مما أدى إلى اختلال التوازن في لبنان لاسيما على الصعيد الطائفي بين المسيحيين و المسلمين[2]، فبعد تخوف الطائفة المارونية من مسألة مشاركة الفلسطينيين في السلطة، تطلعوا إلى إسرائيل كونها عامل مهم للتوازن في المنطقة.[3]

و قد لعبت الظروف الدولية و التحالف الأمريكي الإسرائيلي الدور الأكبر في إشعال الحرب الأهلية، من خلال التخطيط للوصول إلى الأهداف التالية:

- القضاء على المقاومة الفلسطينية المتواجدة بكثافة في لبنان، ليصبح بالإمكان حل القضية الفلسطينية مع إسرائيل بإعطاء فلسطين الضفة الغربية وغزة.[4]
- أضف إل ذلك أهداف حافظ الأسد التي تكمن في السيطرة على لبنان، لأن سوريا لم تتخل على الإطلاق عن أطماعها الإقليمية فيه، إلا أن سياسة هذه الأخيرة التي كانت تتعمد الإخلال بالاستقرار في لبنان كانت تهدف إلى منع قيام حكومة مارونية قوية يمكن أن تؤدي إلى التقسيم، و إنشاء دولة مسيحية موالية لإسرائيل.[5]

---

[1] عدنان فحص، الحرب اللبنانية (أسباب و نتائج)، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص. 13_14.

[2] أنطوان مراد، لبنان تاريخ سياسة و حضارة بين الأمس و اليوم من حرب 1975 إلى الجمهورية الثانية، (د، د)،(د، ب)، 1998، ج. 2، ص. 87.

[3] كيرستين شولتره ، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948_1984، ت. أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1998، ص. 134.

[4] نصار غلمية، أسباب و أسرار الحرب اللبنانية 1975_1976، (د، د)، (د، ب)، 1976، ص. 288.

[5] كيرستين شولتره، المرجع السابق، ص. 135.

و هنا يقول **جنبلاط**[1]: " **إن المؤامرة في الحقيقة، ظاهرة على لبنان في قول كيسنجر "أن لا حل ولا سلم في المنطقة إلا بأن يسلم لبنان لسوريا، و ذلك تعويضا عن الجولان الذي يبقى وفق الخطة الإسرائيلية الأمريكية إسرائيليا** ".[2]

هذا و قد تمثل السبب المباشر للحرب في المظاهرة التي قام بها صيادو الأسماك في صيدا، و التي راح ضحيتها النائب الملقب سعد ، فضلا عن حادثة عين الرمانة التي وقعت يوم 13 أفريل 1975، و التي كانت إيذانا لاندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، إذ تم إطلاق النار من قبل مجهولين على زعيم حزب الكتائب اللبناني بيار جميل[3]، و ردا على العملية قامت ميليشيا الكتائب المسلحة بقتل واحد وثلاثين فدائيا جراء إطلاق نيران رشاشاتها على حافلة تقل فلسطينيين بين مخيمات اللاجئين.[4]

و من هنا بدأت العمليات الفدائية من الأراضي الجنوبية، كما بدأت إسرائيل تقصف بقوة القرى الجنوبية القريبة من الحدود و المدن البعيدة قليلا عنها، و كان القصف يخف أياما و يشتد أياما أخرى، حيث ترك الأهالي القريبين من الحدود بيوتهم و قراهم و ابتعدوا عن موارد العيش الزراعية التي كانت تخفف عنهم شبح الفقر و المرض.[5]

---

[1] **كمال جنبلاط:** (1917-1977)، سياسي عربي وزعيم وطني لبناني شهيد، كان رئيس لحزب التقدمي الاشتراكي، و رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية، قاد الثورة الشعبية سنة 1952، و التي أدت إلى استقالة بشارة الخوري، وانتخاب كميل شمعون ثم انقلب على سياسة شمعون الموالية للغرب و الأحلاف العسكرية، و شارك في الثورة المسلحة ضده سنة 1958، منح سنة 1972 جائزة لينين للسلام، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 5، ص. 139.

[2] نبيل خليفة، لبنان في إستراتيجية كيسنجر مقاربة سياسية و جيو إستراتيجية، مركز بيبلوس للدراسات و الأبحاث، لبنان، 1991، ص. 75.

[3] محمد علي محمد تميم، المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية 1975-1979، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج. 20، ع. 8، 2012، ص. 114.

[4] آلان مينارغ، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى مجازر المخيمات الفلسطينية، ت. مجموعة من المترجمين، ط. 2، دار الفنون للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2006، ص. 11.

[5] عدنان فحص، مرجع سابق، ص. 31.

و قد بقي الصراع في الأشهر الأولى من الحرب محدودا بين الميليشيات اللبنانية، مما أدى إلى تخوف سوريا، حيث دعا الأسد في 27 مارس 1976 جنبلاط إلى دمشق لإقناعه بوقف إطلاق النار، لكن جنبلاط رد عليه بأنه يريد التخلص من الموارنة، و القضاء على النظام الطائفي، و هنا وجدت سوريا أن انتصار جنبلاط مع الفلسطينيين سيؤدي إلى قيام دولة لبنانية متطرفة، و بالتالي تدخل سوريا في حرب.[1]

و في 20 جانفي 1976 أدلى كميل شمعون بالتصريح التالي: "**إن قوات الجيش السوري قد دخلت الأراضي اللبنانية من المحورين الشمالي و الشرقي للبقاع ومن جهة عكار، و هي مجهزة بالعتاد و المدافع و المصفحات..**"[2].

و خلال شهر من دخول الجيش السوري تمكن من قطع إمدادات قوى التحالف، و وقف حرب الجبل، و السيطرة على ستة و ستين بالمائة من مساحة لبنان.

و في ظل التدخل السوري استعادت القوى المسيحية سيطرتها على العديد من المدن، و حوصر داخل مخيم تل الزعتر شرق بيروت ثلاثون ألف مدني جلهم من الفلسطينيين، و تحول التدخل العسكري للجيش السوري إلى عمل مذموم ضد المقاومة الفلسطينية، لأجل نصرة موارنة لا يؤمنون بالعروبة[3]، مما أدى إلى تفاقم الوضع بالقطيعة بين سوريا و منظمة التحرير الفلسطينية، لذلك سعت السعودية و بتشجيع من **عرفات**[4] إلى القيام بوساطة عربية من أجل إقناع سوريا بالانسحاب، و قد أيدت الدول العربية ذلك من خلال استعدادها لممارسة ضغوط مالية إذا لم تقبل حكومة دمشق مبدأ الوساطة[5].

---

[1] كمال ديب، مرجع سابق، ص. 510_511.

[2] عبد الله الحاج حسين، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام 1900ـ2000، دار الولاء للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2008، ص. 183.

[3] كمال ديب، المرجع السابق، ص. 516ـ517.

[4] **ياسر عرفات:** (1929ـ2004)، رئيس دولة فلسطين، والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة ، ولد في مدينة القدس سنة 1929، منذ بلوغه العاشرة من عمره بدأت اهتماماته بالشؤون السياسية و العسكرية تظهر بوضوح، شارك ضمن الجيش المصري في العدوان الثلاثي على مصر 1956، انتخب رئيسا للجنة التنفيذية لحركة فتح منذ 1968، نال وساما من مجلس السلام العالمي في سبتمبر 1975، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج. 7، ص. 383،381.

[5] هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 416.

و أخيرا انعقدت قمة عربية مصغرة في الرياض في الفترة 16ـ18 أكتوبر 1976 ضمت كل من مصر و سوريا و لبنان و منظمة التحرير الفلسطينية و الكويت فضلا عن السعودية، و بالفعل استجابت الدول لدعوة الملك **خالد بن عبد العزيز**[1]، و تم البحث في الأزمة اللبنانية، و دعوة أطراف النزاع إلى اللجوء إلى الحوار بدلا من القتال، و اتخذت القمة السداسية قرار وقف إطلاق النار اعتبارا من 21 أكتوبر 1976.[2]

2/ الغزو الإسرائيلي للبنان 1978ـ1982:

أ/ عملية الليطاني 1978:[3]

تمثلت دوافع و أهداف العدوان فيما يلي:

- العامل الديني: الذي يدعي أن جنوب لبنان يدخل ضمن حدود أرض الميعاد التي ورد ذكرها في التوراة.
- العامل الفلسطيني: و هو العامل المباشر و الهام لأن وجود المقاومة الفلسطينية في هذه المنطقة يشكل مصدر قلق و خطر دائمين على سكان المستعمرات الشمالية في إسرائيل، و قد أدى إلى هجرة بعضهم إلى الداخل، و بقاء الآخرين في حالة استنفار دائم.[4]
- العامل الأمني والاستراتيجي: و تمثل في تأمين حدود منيعة لدولة إسرائيل تكفل لها الثبات في وجه المقاومة الفلسطينية من جهة، و تميزه الاستراتيجي الذي يسمح لها بالسيطرة و التوسع من جهة أخرى.
- العامل الاقتصادي: المتمثل في مصادر المياه الموجودة في لبنان، و التي عدت على رأس قائمة الاهتمام الإسرائيلي بهدف السيطرة و التحكم في نهر الليطاني.[5]

---

[1] **خالد بن عبد العزيز**: (1913ـ1982)، ولد في الرياض و تلقى تعليمه في المدارس القرآنية بالمملكة، ساعد والده في عدة مهمات خلال الكفاح من أجل توحيد البلاد ، أصبح حاكم الحجاز سنة 1932، ثم وزيرا للداخلية سنة 1943، عين نائبا لرئيس الوزراء و وليا للعهد سنة 1962، ثم ارتقى للعرش بعد مقتل فيصل سنة 1975، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 12، ص. 382ـ383.

[2] محمد علي محمد تميم، مرجع سابق، ص. 124.

[3] أنظر: الملحق رقم 10، ص. 91.

[4] أشرف إبراهيم القصاص، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان من عام 1978ـ1982، إشراف: د. أكرم محمد عدوان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، غزة، 2007، ص. 46.

[5] محمد علي محمد تميم، المرجع السابق، ص. 120.

قام الجيش الإسرائيلي بعملية الليطاني، و احتل كامل الجنوب اللبناني حتى نهر الليطاني، و كان للإسرائيليين تفوق، و سرعان ما سيطروا على المنطقة، و قد قدرت الخسائر المدنية اللبنانية والفلسطينية حوالي ألفان و خمسمائة قتيل، بينما اضطر أكثر من ربع مليون شخص إلى اللجوء إلى ما وراء النهر.[1]

و قد أدان مجلس الأمن عملية الليطاني بشدة، و أصدر قرار 425[2] بتاريخ 19 مارس 1978.[3]

ب/ عملية سلام الجليل 1982:[4]

أعلن بيغن في السادس من جوان أن هدف الغزو هو تأمين سلامة الجليل، و أن تحقيق ذلك يتطلب تطهير المنطقة 40 كلم شمال الحدود الإسرائيلية في جنوب لبنان من الوجود الفلسطيني المسلح.[5]

و يمكن إيجاز أهداف عملية سلامة الجليل فيما يلي:

- القضاء على كامل الفلسطينيين و نفوذهم في لبنان.
- إنشاء نظام سياسي جديد في لبنان عن طريق إنشاء حكومة مارونية تكون في الواقع محمية إسرائيلية.
- تدمير الشعور القومي الفلسطيني في الضفة الغربية و غزة[6].
- و تمثل الهدف الحقيقي من الحرب على لبنان في تهويد أرض فلسطين كلها و القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، الذي سيمهد الطريق في اعتقاد قادة العدو أمام التفاهم مع سكان المناطق المحتلة على تطبيق الإدارة المدنية والحكم الذاتي، و هذا يعني أن المقصود من العملية العسكرية لم يكن ضمان سلامة الجليل بل ضمان إخضاع الحركة الوطنية الصاعدة داخل الأراضي المحتلة و خارجها، و تدمير إرادة المقاومة فيها.[7]

---

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 460.

[2] أنظر الملحق: رقم 11، ص. 92.

[3] عبد الله الحاج حسن، مرجع سابق، ص. 204.

[4] أنظر: الملحق رقم 12، ص. 93

[5] غسان سلامة و آخرون، مرجع سابق، ص. 202.

[6] كيرستين شولتره ، مرجع سابق، ص. 202.

[7] أشرف إبراهيم القصاص، مرجع سابق، ص. 133.

في جوان 1982 أطلق مجهول النار على السفير الإسرائيلي في لندن شلومو آرغوف Shlomo Argov، و أظهرت تحقيقات الشرطة أن المتهمين الثلاثة الذين ألقي عليهم القبض ينتمون لجماعة صبري البنا المنشقة عن حركة فتح، فاتخذتها إسرائيل ذريعة لإشعال شرارة الحرب، و حانت اللحظة يوم الجمعة 4 جوان لتطلق إسرائيل العنان لطائراتها على عشرات الأهداف في بيروت و الجنوب وشمال المدينة الرياضية و الدامور، فيما رد الفلسطينيون بقصف الجليل الأعلى.[1]

و على إثر ذلك عقد مجلس الأمن اجتماعا بناءً على طلب الحكومة اللبنانية، و صدر القرار 508 الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار ابتداء من يوم السادس من جوان، غير أن الحكومة الإسرائيلية لم ترضخ للقرار.[2]

ففي هذا اليوم بدأ الغزو الأرضي بدخول ستين ألف جندي إسرائيلي، في حين كان في المواجهة خمسة عشر ألف مقاتل فلسطيني ينتمون إلى فصائل مختلفة، و مع صبيحة اليوم الثامن كانت القوات الإسرائيلية قد تغلغلت في البقاع و الجبل و الساحل، في الوقت نفسه كانت سوريا قد وضعت خطتها لمواجهة الغزو الإسرائيلي بإطلاق طائراتها للتصدي للأسطول الجوي الإسرائيلي.[3]

و تابعت إسرائيل تقدمها دافعة جميع القوى نحو بيروت، و أعلنت الحصار عليها لمدة شهرين، مارست فيها أبشع الجرائم و الحرب النفسية على المدنيين والأمنيين.[4]

و في 15ـ16ـ17 على التوالي من شهر سبتمبر ارتكبت إسرائيل مجزرة في صبرا و شاتيلا، حيث قصفت المدفعية الإسرائيلية المنطقة بشدة حتى امتلأت المستشفيات و الملاجئ و المساجد بالنازحين من هذه المناطق، و قد قدر عدد ضحايا المجزرة ب حوالي ألف فلسطيني و مائة لبناني عدا الأعداد الكبيرة من المخطوفين.[5]

---

[1] محمد خواجه، إسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982، دار الفارابي، بيروت، 2011، ص. 50.

[2] اديب ذيب أحمد طه، مرجع سابق، ص. 80.

[3] كمال ديب، مرجع سابق، ص. 580ـ584ـ585.

[4] عبد الله الحاج حسن، مرجع سابق، ص. 226.

[5] فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، رياض ريس للكتب والنشر، بيروت، 2008، ص. 380.

و كان الأثر الإعلامي لتلك المشاهد قد أثر على الرأي العام العالمي، و في الختام أبرم اتفاق يكفل جلاء المقاتلين الفلسطينيين و السوريين تحت حماية قوة متعددة الجنسيات من ألفي شخص، و تعهد الجيش الإسرائيلي بألا يدخل بيروت الغربية، و في أواخر أغسطس تم ترحيل منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس، و تحقق هدف إسرائيل الأساسي من العدوان[1].

و خرج الفلسطينيون من الحرب بسمعة سياسية و معنوية أفضل، و أصبحت القضية الفلسطينية الأكثر تأثيرا في العالم، و تزايد التعاطف مع مطالب الفلسطينيين خاصة بعد الحصار الإسرائيلي على لبنان، و مجزرة صبرا و شاتيلا.[2]

3/ردود الفعل العربية و القوتين العظميين على العدوان:

أ/ رد فعل الدول العربية: كانت أبرز ردود الفعل العربية ما أصدره وزراء خارجية العرب عقب انتهاء مؤتمرهم الذي عقد بتاريخ 1982/09/22 بيانا حملوا فيه الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية الأخلاقية خاصة فيما يخص مجزرة صبرا و شاتيلا.

و على المستوى العربي، نددت تونس بالعدوان الإسرائيلي، و أكدت وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني، داعية المجلس الدولي إلى تحمل مسؤوليته كاملة و اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد للممارسات الإسرائيلية الإجرامية، و في الجزائر طالبت القوات الإسرائيلية بالانسحاب من بيروت والاستجابة للمطالب الفلسطينية المشروعة في إقامة دولة مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية،.

و باختصار أجمعت كافة الدول العربية على الاستنكار الشديد للعدوان، و بخاصة مجزرة صبرا و شاتيلا التي ارتكبتها إسرائيل و عملاؤها ضد المدنيين الأبرياء، و طالبت المجتمع الدولي بمعاقبة إسرائيل، و إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية[3].

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 474.

[2] اديب ذيب احمد طه، مرجع سابق، ص. 89.

[3] أشرف إبراهيم القصاص، مرجع سابق، ص. 217.

ب/ رد فعل القوتين العظميين:

- **رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية:** كانت السياسة الأمريكية مؤيدة للغزو الإسرائيلي للبنان لأنها حليفة الولايات المتحدة و سلاح استراتيجي يمكن استعماله لفرض القوة الأمريكية والحد من النفوذ السوفييتي في المنطقة، و استمرت الولايات المتحدة في تأييدها لإسرائيل باستعمال حق النقض في مجلس الأمن لإسقاط أي مشروع قرار يدين إسرائيل، أو تطبيق عقوبات عليها، و يضاف إلى ذلك جهود الولايات المتحدة في إخراج الفصائل الفلسطينية المسلحة من بيروت الغربية لمصلحة إسرائيل، إذ مكنتها من احتلالها في 15 سبتمبر دون تكبد أي خسائر، و من ثم تدبير وتنفيذ مذبحتي صبرا و شاتيلا.[1]
- **رد فعل الإتحاد السوفييتي:** اكتفى الإتحاد السوفييتي في رده على العدوان الإسرائيلي بتحليل الأوضاع، و فضح جرائم هذا التدخل كما ذكر في وكالة تاس بأن ما جرى هو جزء من الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة، حيث تعكس توزيع الأدوار بين واشنطن و تل أبيب و هو الموقف الذي خلق تذمر في الأوساط اللبنانية كونه لم يحقق مطالبهم في مزيد من الدعم و المساعدة لصد العدوان الإسرائيلي، و على الرغم من ذلك فإن الإتحاد السوفييتي استغل الحرب في لبنان في المطالبة بالحل الشامل و هو ما يستخلص في قول بريجنيف: " **إن ما يدور في لبنان يرغمنا أن نطرح السؤال التالي: ألم يحن الوقت للبدء بصورة جادة و بكل مسؤولية لمعالجة قضية التسوية العادلة و الشاملة لأزمة الشرق الأوسط..ليس بالمستطاع حلها إلا بالجهود الجماعية لكافة الأطراف المعنية.. و الإتحاد السوفييتي مستعد للعمل بهذا الاتجاه عمليا** ".[2]

---

[1] غسان سلامة و آخرون، مرجع سابق، ص. 208_214_215.

[2] حسن قادري، دور القوى الإقليمية (إسرائيل_سوريا_م.ت.ف) في الحرب الأهلية اللبنانية و موقف الدولتين العظيمتين منها 1975ـ1982، إشراف: د. عبد العزيز جراد، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، (غير منشورة)، جامعة الجزائر، فرع العلاقات الدولية، 1990، ص. 253_256.

رابعا/ الحرب العراقية الإيرانية 1980-1988:

1/ أسبابها:

- احتلال إيران للجزر العربية الثلاث (أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى) التابعة للإمارات العربية المتحدة عام 1971، مما دفع العراق للاحتجاج على ذلك ، باعتبار أن هذه الجزر عربية و ليست فارسية[1].
- أهداف إيران التوسعية باتجاه العراق، و طموحاتها الإقليمية و الجيوسياسية أدى إلى زيادة الصراع و النزاع حول الحدود[2]، كما أن القدرة العسكرية الإيرانية في أيام الشاه جعل لها قدرات و إمكانيات في البر و البحر و الجو، هذا ما يؤكد خشية العراق من هجوم إيراني وشيك بناءً على القناعات المترسخة بأهداف إيرانية متجددة في العراق.[3]
- التخطيط لتحقيق الأهداف الأمريكية في الخليج العربي بغية المحافظة على مصادر النفط، فسقوط الشاه أنهى حلف المعاهدة المركزية، في حين أبقت حكومة **الخميني**[4] على المعاهدة الإيرانية السوفييتية، و من هنا أدركت الحكومة الأمريكية خطورة الوضع، و قررت إحداث الحرب، و قد كتب ديمجنكو في جريدة برافدا في 1980/10/18 مقالا بعنوان: "**من الذي يخلق الخلافات ؟**"، فيقول: "**أن أمريكا تستخدم الحرب لتبني قوة عسكرية في المنطقة، و ذلك تهيئة للتدخل العسكري في إيران لقلب الحكم هناك**".[5]

---

[1] إسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، إشراف: د. أكرم محمد محمود عدوان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ و الآثار، غزة، 2015، ص. 60.

[2] Kevin M. Woods, Williamson Murray, Saddam' s Generals.perspectives of the iran-iraq war, Institute for Defense Analyses, (N.C.P), 2011, P. 03.

[3] عبد الوهاب عبد الستار القصاب، الحرب العراقية الإيرانية 1980_1988، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، 2014، ص. 65.

[4] **الخميني**: (1902_1982)، ولد في إحدى المدن الإيرانية الصغيرة " خمين" من مقاطعة أصفهان، و بعد جهاد طويل ، أصبح بدون منازع القائد الأول للثورة الإسلامية ، و موقع الخميني تكرسه المادة الخامسة من الدستور الإيراني، و التي تنص على تولي أحد الفقهاء إمامة المؤمنين في غياب " إمام الزمان"، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 4، ص. 219.

[5] كمال مجيد، النفط والأكراد دراسة العلاقات الإيرانية الكردية، دار الحكمة للنشر، (د، ب)،1997، ص. 70-71.

- بعد إبرام العراق وإيران معاهدة الجزائر 1975 بملحقاتها الحدودية بدأت لجنة الحدود اجتماعاتهما لتحديد العلاقات الحدودية و تغيير ملكية بعض المناطق كما نصت عليه المعاهدة، و بعد اجتماعات عدة للجنة، انسحب العراق فجأة معلنا رفض أي حق حدودي لإيران[1]، و بعدها بيومين التقى مندوبو دول الخليج في بغداد بدعوة من **صدام**[2] لدراسة سبل احتواء الخميني، و ثورته الإسلامية ، و أدلى بالتصريح التالي: "**سأقول لكم ماذا أريد أن أفعل بالنسبة للخميني، لقد قررنا شن الحرب على إيران**".[3]
- الدعم الإيراني للأكراد: ففي أفريل 1969 طالب شاه إيران العراق بتقسيم **شط العرب**[4]، لكن العراق رفضت ذلك، فقام الشاه بتسليح الأكراد كما قام بدعمهم بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل، بالإضافة إلى ذلك كانت القوات الإيرانية تقوم بالمناورات و التحركات و الحشود على طول الحدود الشرقية العراقية لإلهاء الجيش العراقي، و جعل القوات العراقية عاجزة عن مواجهة التمرد الكردي.[5]
- رغبة صدام حسين بزعامة العرب حيث اعتقد أنه سيحقق نصرا سهلا على إيران، و بذلك يدعم مكانته و يحقق حلمه في أن يكون أكبر زعيم في منطقة الخليج العربي، و بذلك يحمي الأمة العربية من الخطر الفارسي، هذا إلى جانب العداء الشخصي بين صدام حسين و الخميني، و محاولة صدام الاستفادة من الظروف الصعبة التي تمر بها إيران.[6]

---

[1] سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة و الشرعية، مركز الدراسات الإستراتيجية و البحوث و التوثيق، بيروت، 1993، ص. 145.

[2] **صدام حسين**: (1937-2006)، رئيس الجمهورية العراقية منذ 1979، انضم إلى حزب البعث سنة 1956، و في سنة 1958 ألقت به سلطات عبد الكريم قاسم في السجن، لكنه تمكن من الفرار إلى سوريا، بعد قيام ثورة 1963 عاد صدام إلى العراق، تمكن العراق بقيادة صدام من مضاعفة الجهود التنموية، و التخطيط لإيجاد تكنولوجيا عربية متقدمة، تم إعدامه بعد الغزو الأمريكي للعراق، أنظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ج. 12، ص. 242.

[3] كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية و المقاومة و التحرير و قيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص. 165.

[4] **شط العرب**: تكونت مياه شط العرب من التقاء مياه دجلة و الفرات، يصب في الخليج ، يبلغ طوله 204 كلم، و يتفاوت عرضه من كيلومترين عند المصب إلى كلم واحد عند البصرة، و الملاحة صالحة فيه للبواخر ذات المغطس 32 قدما، أنظر: مسعود الخوند، المرجع السابق، ج. 12، ص. 182.

[5] إسلام محمد عبد ربه المغير، مرجع سابق، ص. 69-71.

[6] عبد الحليم أبو غزالة، الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988)، (د، د)، (د، ب)، 1994، ص. 59.

2/ مجرياتها:

بدأت الحرب في 22 سبتمبر 1980 في توقيت مباغت، إذ انطلقت القوة الجوية العراقية لتحقق ضربة مفاجئة للقواعد الجوية الإيرانية، ثم ابتدأ الاختراق العراقي لإيران بعملية خرق عميق نفذتها خمس فرق مدرعة ومشاة آلية فضلا عن اختراق آخر نفذ في القاطع الأوسط من ساحة العمليات مقابل بغداد[1]، و جاء الرد الإيراني بقصف ستة مطارات كما قامت بغارات على بغداد و نينوى و البصرة، في حين كانت القوات العراقية قد توغلت داخل الأراضي الإيرانية، حيث استطاعت السيطرة على العديد من المناطق الإيرانية، و أمام هذا الوضع هددت إيران بإغلاق مضيق هرمز، و تفجير منافذه.

و في يوم 28 من نفس الشهر أعلن صدام حسين استعداده لوقف إطلاق النار، و توالت الوساطات بين العراق و إيران من طرف منظمات إسلامية و دولية لوقف الحرب، لكن إيران رفضت اقتراح العراق ما لم تعد القوات العراقية إلى المواقع التي كانت فيها قبل الحرب.

و في 5 أكتوبر 1980، و هو الوقت الذي اقترحه صدام لوقف إطلاق النار أغارت طائرات إيرانية على ضواحي مدينة بغداد، و قصفت المنشآت المدنية و الاقتصادية، و من هنا أعلنت العراق مواصلتها للحرب ضد إيران مهما كلفت من تضحيات.[2]

و خلال سنتي 1981 و 1982 استطاع العراق السيطرة على مجريات الحرب، في حين كانت إيران تنظم المقاومة، حيث قام سلاح الجو الإيراني بتحطيم ستة و أربعين طائرة عراقية مقاتلة في غارة ناجحة على قاعدة لسلاح الجو العراقي، و تمكنت وحدات الجيش الإيراني من اختراق الحصار العراقي لمدينة عبدان.[3]

---

[1] محمود شاكر، مرجع سابق، ص. 413، أنظر: الملحق رقم 13، ص. 94.

[2] إسلام محمد عبد ربه المغير، مرجع سابق، ص. 118_119.

[3] فاضل رسول، العراق إيران..أسباب و أبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسات الدولية، (د، ب)، (د، س)، ص. 70_71.

و ابتداءً من أكتوبر 1982 حتى جويلية 1983 نظمت إيران هجمات توسعية في القطاع الأوسط للجبهة اتجاه بغداد، و قد كبدت هذه العمليات إيران خسائر فادحة، أما بالنسبة للعراق فقد تم إيقاف الزحف نحو مدنه، و دمر منشآت النفط الإيرانية، و على الرغم من الخسائر الاقتصادية لإيران فإنها قررت مواصلة الحرب.[1]

و في التاسع من فيفري 1986 استطاع الإيرانيون اختراق الجبهة العراقية و عبور شط العرب، و قطع الطريق الدولي بين البصرة و الفاو، فبدأ الجيش العراقي باستعمال المدفعية بشكل مكثف إلى حد إطلاق أربعين ألف قذيفة ضد المواقع الإيرانية داخل العراق دون نتيجة[2]، فبعد سقوط الفاو حسب القادة الأكراد المسلحون أن العراق خسر حربه مع إيران، فعملوا على الاشتراك بكامل جهدهم مع الجانب الإيراني للسيطرة على شمال العراق.[3]

و عندما رأى الأمريكيون أن دعمهم العسكري و الاقتصادي للعراق لم يكف لوقف الزحف الإيراني، أصدر مجلس الأمن قراره 598 لسنة 1987 في 20 جويلية طالبا الوقف الفوري للأعمال الحربية و الانسحاب إلى حدود البلدين و الدخول في مفاوضات تحت إشراف دولي لحل المشكلة.

و قد وافق العراق على هذا القرار فور صدوره، في حين تأخرت إيران على قبول القرار حتى 1988/08/08، و بدأت المفاوضات في جنيف بإشراف الأمم المتحدة نظمها القرار 620 لسنة 1988.[4]

خرجت إيران منهكة من الحرب حيث كانت خسائرها المادية هائلة، أما العراق فقد خرجت بوضع أفضل، فقد نشأت عن الحرب صناعة حربية نشطة، بالرغم أنها كانت مثقلة بالديون خاصة تجاه دول الخليج[5].

---

[1] فاضل رسول، مرجع سابق، ص. 78.

[2] كمال ديب، موجز تاريخ العراق، ص. 167.

[3] نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، الحرب العراقية الإيرانية 1980ـ1988 مذكرات مقاتل، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، 2014، (د، ص)، أنظر: الملحق رقم 14، ص. 95.

[4] محمد حامد الأحمري و آخرون، العرب وإيران مراجعة في التاريخ و السياسة، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، 2012، ص. 154.

[5] هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 519.

فآثار الحرب على المستقبل السياسي و الاقتصادي كانت مدمرة للبلدين، حيث قدرت الخسائر البشرية:

730000 قتيل إيراني، 340000 قتيل عراقي.

1200000 جريح إيراني، 700000 جريح عراقي.

2000000 لاجئ إيراني، 400000 لاجئ عراقي.

45000 أسير إيراني، 80000 أسير عراقي.

و أنفقت العراق على شراء الأسلحة و المعدات 159 مليار دولار، في حين أنفقت إيران 69 مليار دولار[1]، بالإضافة إلى ما تم تدميره من منشآت و بنية أساسية، و ما كان موجودا من أسلحة و معدات قبل بداية الحرب.[2]

و بالتالي خسر العراق و إيران المعركة دون أن تكون المعركة معركتهم، و انتصرت الولايات المتحدة الأمريكية، و نجحت في تحطيم البلدين، و كسبت الشركات الغربية و الإتحاد السوفييتي البلايين نتيجة بيع السلاح، و استمروا في تثبيت معسكراتهم في منطقة الخليج كلها بنجاح، و حققوا ما كانوا يحلمون به.[3]

3/ موقف الدول العربية و الدولتين العظميين:

أ/ موقف الدول العربية:

عملت الحكومة السورية على مساعدة إيران، و قدمت لها الأسلحة و ذلك لسد نقصها نتيجة مقاطعة الدول الغربية و امتناعها عن بيع الأسلحة لها، أما السعودية و حكومات الخليج فقد فقدت بلايين الدولارات، كما قامت هذه الحكومات ببيع نفطها باسم النفط العراقي كون الأخير قد انقطع نتيجة انهيار الموانئ العراقية[4]، أما الأردن اتخذ موقفا مؤيدا و حاسما منذ بداية الحرب، فبعد قيام الحرب مباشرة قام الملك حسين بزيارة العراق، و أكد دعمه للعراق سياسيا و عسكريا، و قد ثمن الرئيس العراقي هذه الزيارة، و أعرب على رغبته في[5]

[1] أنظر: الملحق رقم 15، ص. 96.

[2] عبد الحليم أبو غزالة، مرجع سابق، ص. 6.

[3] كمال مجيد، مرجع سابق، ص. 90.

[4] كمال مجيد، المرجع نفسه، ص. 77.

[5] سلمى عدنان محمد وآخرون، موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ1988)، مجلة آداب ذي قار، مج. 1، ع. 3، 2011، ص. 183.

الحصول على مساعدات أخرى غير العسكرية عن طريق التعاون والتنسيق بين الحكومتين.

بالنسبة لمصر لم تقف موقفا واضحا من الحرب بعد نشوبها، بحكم أن مصر كانت تعاني عزلة عربية بسبب توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

أما بخصوص ليبيا فقد وقفت إلى جانب إيران، و منعت إمدادات الأسلحة للعراق، و قد استمرت في مساندتها الإعلامية والسياسية لإيران معلنة رغبتها في زيادة تعاونها خاصة في المجال العسكري، لكن مع مرور الوقت شهد الموقف الليبي تغيرا واضحا من خلال المطالبة بإنهاء الحرب و التوصل إلى تسوية شاملة.[1]

ب/ موقف الإتحاد السوفييتي: بعد أن أكد صدام حسين للسوفييت أنها لن تكون هناك أي عمليات عسكرية ضد إيران، إلا أن صدام شن الحرب ضد إيران دون إخبار الإتحاد السوفييتي، مما أدى إلى عدم رضى السوفييت ، و اتخذ قرار وقف توريد السلاح للعراق.

و الدليل على ذلك تكليف السفير في طهران أن يقترح على إيران مساعدات عسكرية، لكن إيران رفض هذا القرار، حينها قررت موسكو اتخاذ موقف الحياد لبعض الوقت[2]، و قد هددت العراق بأنها ستنهي التحالف مع الإتحاد السوفييتي إذا لم يزودها بالأسلحة التي تحتاجها، و أمام تخوف السوفييت سمح بتصدير الأسلحة للبلدين لكن بنفس الكمية، في محاولة من الإتحاد السوفييتي كسب صداقة إيران.[3]

ج/ موقف الولايات المتحدة الأمريكية: أكدت الولايات المتحدة الأمريكية حيادها في بداية الحرب[4]، حيث يقول نيكسون: " **إننا ساعدنا بالتناوب فريقا من المتحاربين على الآخر، ثم ساعدنا الفريق الآخر، معتمدين على سير المعارك، فقد اقتضت مصالحنا أن لا يحرز النصر أي فريق في هذه الحرب، تصرف ريغان تصرفا سليما في اللعب على الطرفين**"، إذ يؤيد نيكسون هذه السياسة الأمريكية التي تهدف إلى إطالة أمد الحرب.[5]

---

[1] سلمى عدنان محمد و آخرون، مرجع سابق، ص. 183-185-188.

[2] يفجيني بريماكوف، الكواليس السرية للشرق الأوسط النصف الثاني من القرن العشرين و بداية القرن الواحد والعشرين، ت. نبيل رشوان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص. 360.

[3] إسلام محمد عبد ربه المغير، مرجع سابق، ص. 171.

[4] ديفيد ليش، مرجع سابق، ص. 461.

[5] علي محافظة، حروب الخليج في مذكرات الساسة والعسكريين الغربيين، دار الفارس للنشر و التوزيع، بيروت، 2012، ص. 20_21.

الخاتمة

خاتمة

من خلال العرض و التحليل لموضوع الدراسة: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي (1955-1988)، توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

- أفرزت الحرب العالمية الثانية متغيرات عسكرية و سياسية و اقتصادية كبرى، فبعدما كانت أوربا تحتل مركز الصدارة بالعالم، استبدلت بعدها بقوتين متعارضتين تحمل كل منهما نزعة استقطابية استعداداً لأي مواجهة محتملة بينهما.
- انعكس ظهور القطبين على الساحة الدولية إلى التأثير الكبير على العالم ككل، فلم يكن الصراع الذي بدأ أولاً بين الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي ليقتصر على هاتين الدولتين فحسب، بل سرعان ما انتشر في كل بلدان الكرة الأرضية، نتيجة القوة الهائلة التي تمتلكها القوتان، إضافة إلى عامل الشك و العداء الذي لعب دورا مهما في تغذية الصراع بين الطرفين في إطار ما اصطلح عليه بالحرب الباردة.
- أن الخصائص الجيوسياسية و الإستراتيجية التي تتمتع بها منطقة المشرق العربي، جعلها ساحة للتنافس و الصراع الدولي بين العديد من القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي، نتيجة سياسة الاستقطاب التي انتهجتها كل من القوتين العظميين، ورغبة كل طرف بسط نفوذه و تحقيق مصالحه و أهدافه في المنطقة.
- أن المشرق العربي و ما يتميز به من تنوع وعدم تجانس في تعدد الأصول العرقية، وتنوع اللغات و الأديان و الثقافات، أدى إلى توتر دائم و عدم الاستقرار بسبب:

ـ الصراع العربي الإسرائيلي الذي يعتبر أهم و أطول صراع في المنطقة، منذ نشوء الكيان الصهيوني سنة 1948 إلى يومنا هذا.

ـ الصراع بين النظام المحافظ و النظام الذي يدّعي التقدم مثل: الصراع المصري العراقي حول زعامة العالم العربي، بالإضافة إلى الاختلاف حول الانضمام إلى الأحلاف العسكرية الغربية و ما ترتب عنها من عداء بين دول المنطقة.

ـ الصراعات العرقية و الطائفية: منها الصراع العراقي الإيراني، و مشكلة الأقليات الكردية، و الصراع الطائفي اللبناني.

- أن التخلف السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي الذي تعاني منه منطقة المشرق العربي، بسبب ما تفقده النظم الحاكمة من الشرعية السياسية التي تشكل أساس الاستقرار السياسي، بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية مثل سوء استغلال الموارد، فتح المجال أمام القطبين للتدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة.
- إن إستراتيجية الولايات المتحدة تركز على ضرورة التواجد الدائم في منطقة المشرق العربي، عبر وسائل و أساليب مختلفة، سواءً بالتواجد العسكري المباشر، أو من خلال التحالفات السياسية و الاقتصادية مع دول المنطقة ، و تجلى ذلك من خلال حلف بغداد و مشروع إيزنهاور، وذلك لتطويق الإتحاد السوفييتي، و الحد من انتشار المد الشيوعي، ومنعه من التغلغل إلى ما تعتبره الولايات المتحدة مجالها الحيوي.
- أن تعامل كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفييتي مع قضايا المنطقة، لا يعكس وجود اختلاف في التوجهات الإستراتيجية لكل منهما، و يظهر ذلك من خلال اتفاق القطبين على بقاء إسرائيل داخل حدود آمنة و معترف بها، على اعتبار أنها تمثل أداة السياسة الأمريكية في المشرق العربي، و من جهة أخرى تمثل عنصر الخطر الدائم و عدم الاستقرار الذي يدفع بالدول العربية إلى الإبقاء على علاقات جيدة مع الإتحاد السوفييتي.
- إذا كانت الحرب الباردة قد قامت على وجود قوتين عظميين، توازنت فيها معايير القوى، و انتهت بنهاية طرف ثاني، فهل ما نشهده اليوم من عودة روسية جديدة و التي بدأت تسعى لاستعادة أمجادها السوفييتية، و عودة التنافس مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى الساحة الدولية، و خاصة حول منطقة المشرق العربي و ما يحصل بالتحديد في سوريا يجسد بداية لحرب جديدة بين القطبين العظيمين روسيا و الولايات المتحدة ؟

الملاحق

الملحق رقم: 01

صورة لتشرشل و روزفلت و ستالين خلال قمة يالطا فيفري 1945 (الجالسون من اليسار إلى اليمين)

عن: روبرت جيه ماكمان، مرجع سابق، ص. 29.

الملحق رقم: 02

خريطة المشرق العربي

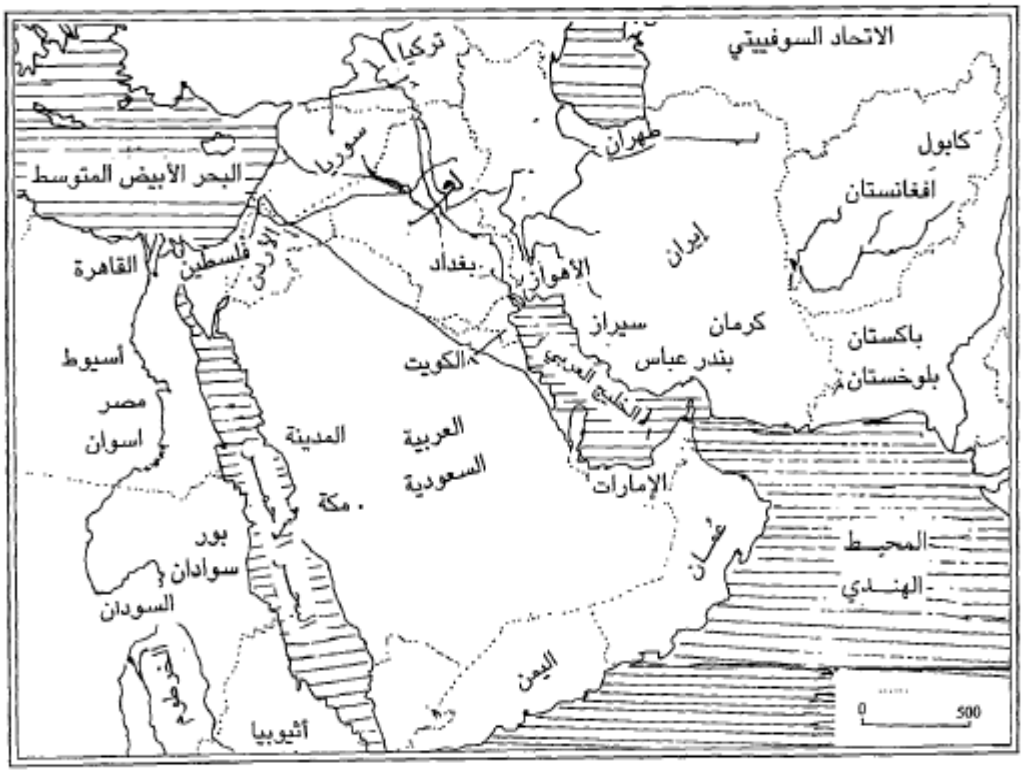

عن: هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 601.

الملحق رقم: 03

صورة لجمال عبد الناصر و هو يعلن تأميم قناة السويس

عن: دونالد نيف، مصدر سابق، ص. 659.

الملحق رقم: 04

الاجتماع الطارئ بلندن نتيجة إعلان ناصر لتأميم قناة السويس، من اليسار أنتوني إيدن، ثم يليه سلوينلويد، و كريستيان بينو، ثم جون فوستر دالاس في 02 أغسطس 1956.

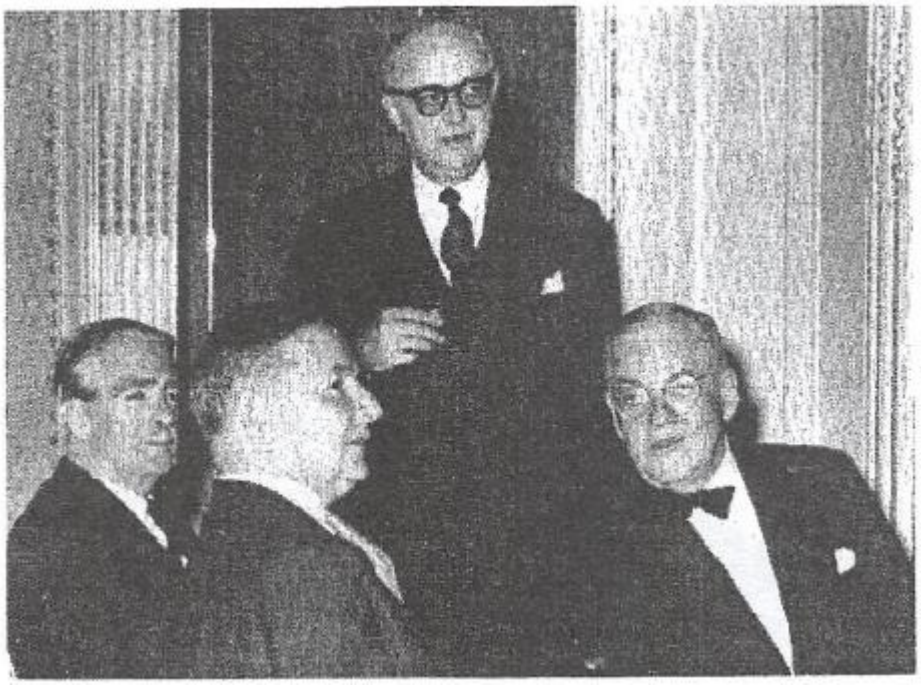

عن: دونالد نيف، المصدر السابق، ص. 655.

الملحق رقم: 05

صورة قائدي انقلاب 14 جويلية 1958 العميد عبد الكريم قاسم و العقيد عبد السلام عارف (من اليسار إلى اليمين)

عن: وسيم رفعت عبد المجيد، مرجع سابق ص. 256.

الملحق رقم: 06

خريطة توضح الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967

عن: ابرير حمودي، مرجع سابق، ص. 475.

الملحق رقم: 07

خريطة سيناء 1973

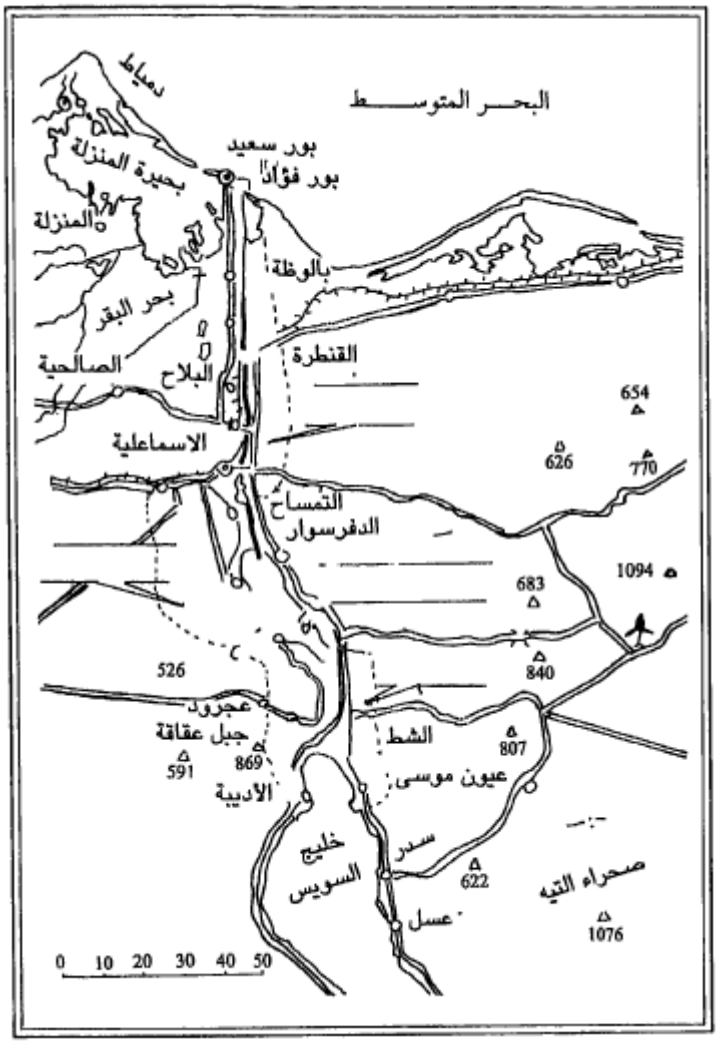

عن: هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 606.

الملحق رقم: 08

خريطة توضح توزيع القوات ليلة 17/16 أكتوبر 1973

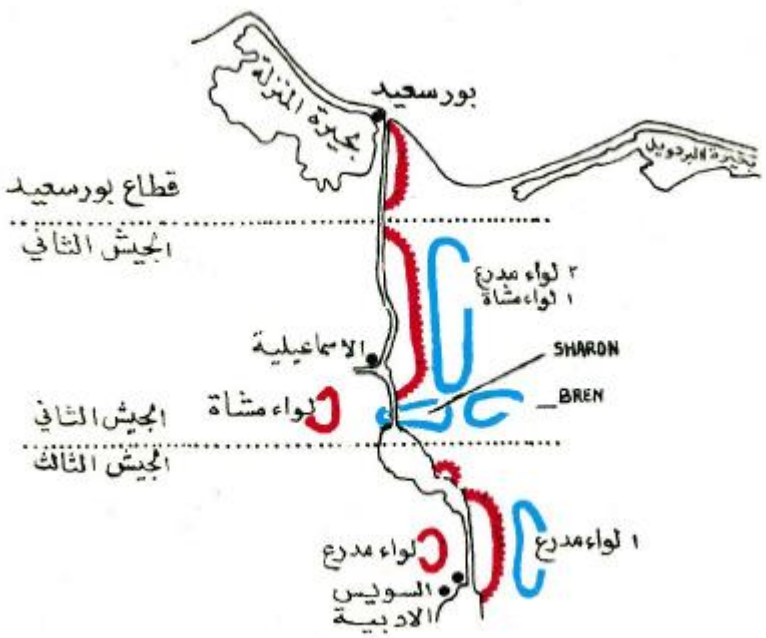

عن: سعد الشاذلي، مصدر سابق، (د، ص).

الملحق رقم: 09

الموقعون على اتفاقية كامب ديفيد: من اليسار الرئيس المصري أنور السادات، و الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، و رئيس الوزراء مناحيم بيغن.

عن الرابط الإلكتروني:

https//www.swissinfo.ch/ara/5454616 /15:30/2018/04/18/

الملحق رقم: 10

خريطة جنوب لبنان و عملية الليطاني 1978

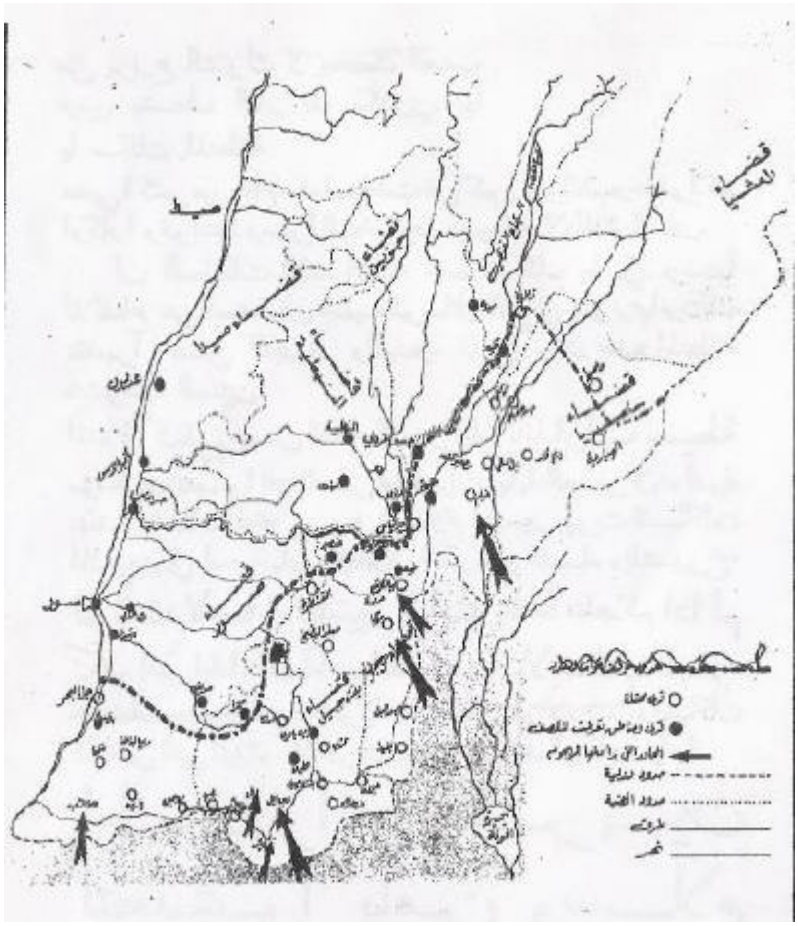

عن: أشرف إبراهيم القصاص، مرجع سابق، ص. 334.

الملحق رقم: 11

قرار مجلس الأمن رقم 425

وفي ١٩ آذار ١٩٧٨ اتخذ مجلس الأمن في اجتماعه الـ ٢٠٧٤ القرار الرقم ٤٢٥ الآتي نصه:

«إن مجلس الأمن، بعد أخذه علماً برسالتي مندوب لبنان الدائم (السفير غسان تويني) ومندوب «إسرائيل» الدائم (السفير حاييم هرتسوغ) وبعد استماعه إلى كلمتي المندوبين الدائمين للبنان و«إسرائيل».

إذ يعرب عن اهتمامه البالغ لتفاقم الوضع في الشرق الأوسط ولتنائجه بالنسبة إلى المحافظة على السلام الدولي.

إذ يعرب عن اقتناعه بأن الوضع الحاضر يعوق تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط:

١ ـ يدعو إلى الاحترام الدقيق لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده الدولية المعترف بها.

٢ ـ يدعو «إسرائيل» إلى أن توقف فوراً عملياتها العسكرية ضد أراضي لبنان وأن تسحب فوراً قواتها من كل الأراضي اللبنانية.

٣ ـ يقرّر في ضوء طلب الحكومة اللبنانية، أن تقيم فوراً تحت سلطتها قوة مؤقتة تابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان من أجل تأكيد انسحاب القوات الإسرائيلية، وتثبيت السلام والأمن الدوليين، ومساعدة حكومة لبنان على عودة سلطتها الفعلية في المنطقة، على أن تتألف هذه القوة من عناصر توفّرها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

٤ ـ يطلب من الأمين العام أن يبلغه خلال ٢٤ ساعة عن تنفيذ هذا القرار».

عن: أنطوان مراد، مرجع سابق، ص. 126.

الملحق رقم: 12

عملية سلام الجليل

عن: أشرف إبراهيم القصاص، مرجع سابق، ص. 344.

الملحق رقم: 13

الهجوم العراقي و الهجوم الإيراني المضاد

عن: هنري لورانس، اللعبة الكبرى، ص. 608

الملحق رقم: 14

الحرب العراقية الإيرانية ساحة العمليات

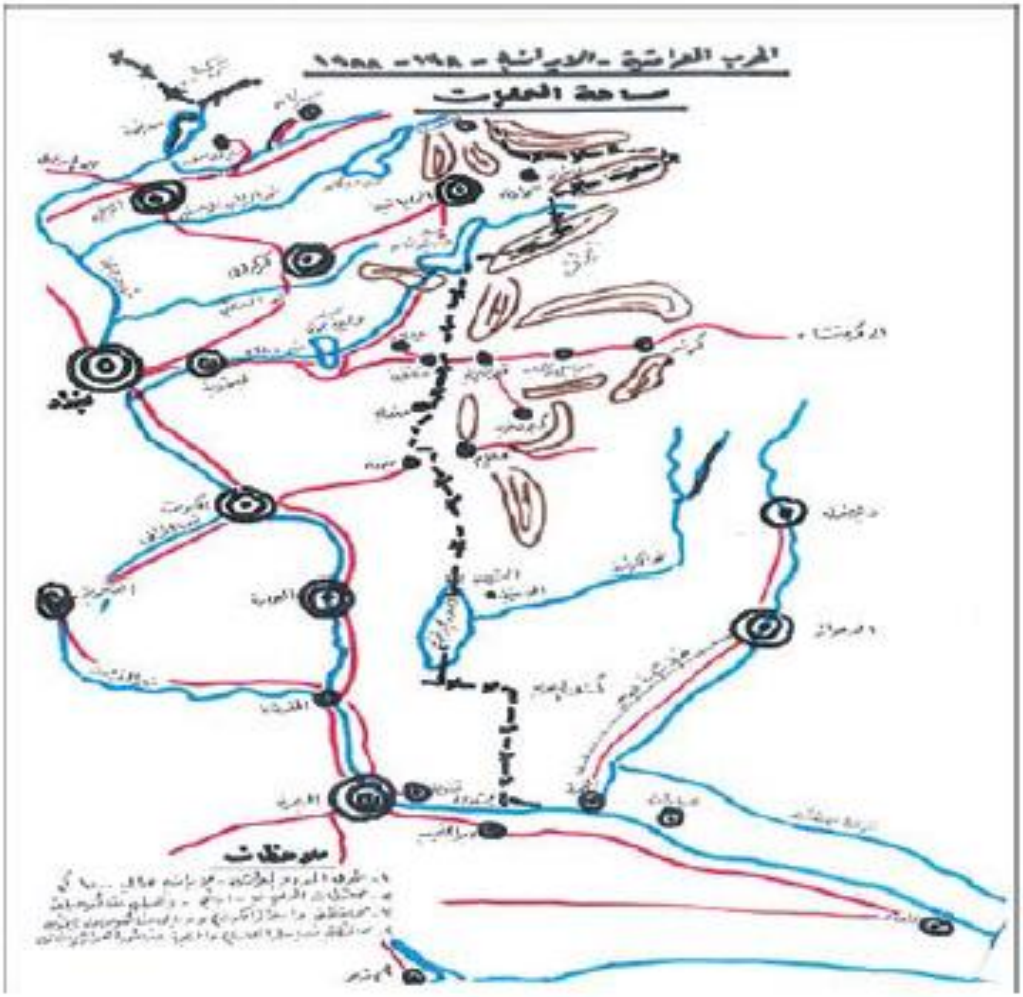

عن: نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي، مصدر سابق، (د، ص)

الملحق رقم: 15

أهم موردو الأسلحة لإيران و العراق

موردو الأسلحة لإيران

قبل الحرب	أثناء الحرب	مساعدات أخرى
الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفيتي ، فرنسا وايطاليا ، بريطانيا .	الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفيتي ، الصين ، فرنسا ، ايطاليا ، المانيا الديمقراطية ، سويسرا ، اسرائيل ، سوريا ، كوريا الشمالية ، تايوان ، الجزائر ، كوريا الجنوبية ، ليبيا ، الارجنتين ، البرازيل .	الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفيتي ، اليونان ، بريطانيا ، اسرائيل ، سوريا ، اليمن الجنوبي ، كوريا الشمالية ، كوريا الجنوبية ، فيتنام ، الجزائر ، ليبيا ، الارجنتين .

موردو الأسلحة للعراق

قبل الحرب	أثناء الحرب	مساعدات أخرى
الاتحاد السوفيتي ، فرنسا ، البرازيل .	الولايات المتحدة ، الصين ، فرنسا ، المانيا الاتحادية ، ايطاليا ، اسبانيا ، تشيكوسلوفاكيا ، المانيا الديمقراطية ، المجر ، بولندا ، يوغسلافيا ، النمسا ، مصر ، الاردن ، كوريا الشمالية : البرازيل ، شيلي .	الاتحاد السوفيتي ، بلجيكا ، فرنسا ، المانيا الاتحادية ، ايطاليا ، البرتغال ، اسبانيا ، بريطانيا ، تشيكوسلوفكيا ، المانيا الديمقراطية ، بولندا ، مصر ، الاردن ، الكويت ، السعودية ، الامارات ، باكستان ، كوريا الشمالية ، الفلبين ، المغرب ، اثيوبيا ، السودان ، البرازيل .

عن: فاضل رسول، مرجع سابق، ص. 111.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

أ/الكتب:

1ـ شكري محمد عزيز، الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978.

2ـ شلبي أحمد، مصر في حربين (1967ـ1973)، ط. 2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.

3ـ عبد الناصر شوقي، ثورة عبد الناصر، شركة الموقف العربي للطباعة و الصحافة و النشر، قبرص، (د، س).

4ـ غلمية نصار، أسباب وأسرار الحرب اللبنانية 1975ـ1976، (د، د)، (د، ب)، 1987.

5ـ فينو جرادوف فلاديمير، مصر من ناصر إلى حرب أكتوبر، من أرشيف سفير، ت. إبراهيم أنور محمد، المركز القومي للترجمة، مصر، 2016.

6ـ كارتر جيمي، كامب ديفيد حرب على حرب، ت. بيضون شبيب، دار الفارابي للنشر، بيروت، 1985.

7ـ كامل محمد إبراهيم، السلام الضائع في كامب ديفيد، دار الأهالي للنشر، القاهرة، 1987

8ـ كشك محمد جلال، كلمتي للمغفلين، ط. 3، الزهراء للإعلام العربي، (د، ب)، 1989.

9ـ كعوش يوسف، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية (1947ـ1976)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.

10ـ كيسنجر هنري، الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، ت. البديري مالك فضل، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان، 1995.

11ـ مصطفى أحمد عبد الرحيم، الولايات المتحدة و المشرق العربي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978.

12ـ نيف دونالد، عاصفة على السويس 1956، إيزنهاور يأخذ أمريكا إلى الشرق الأوسط، ت. عمرو عبد الرؤوف أحمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

13ـ هيكل محمد حسنين، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، دار الشروق للنشر، القاهرة، 2004.

14ـ مؤلف مجهول، اتفاق كامب ديفيد و أخطاره، مؤسسات الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1978.

ب/المذكرات الشخصية:

1ـ الجمسي محمد عبد الغني، مذكرات حرب أكتوبر 1973، ط. 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

2ـ الخزرجي نزار عبد الكريم فيصل، مذكرات مقاتل، الحرب العراقية الإيرانية 1980ـ1988، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

3ـ الشاذلي سعد (الفريق)، مذكرات حرب أكتوبر، ط. 4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، 2003.

4ـ كيسنجر هنري، مذكرات، ت. عمران عاطف أحمد، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ج. 1.

ثانيا: المراجع

أ/الكتب العربية و المعربة:

1ـ إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، الجمل شوقي، تاريخ مصر والسودان الحديث و المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

2ـ الأحمري محمد حامد و آخرون، العرب و إيران مراجعة في التاريخ و السياسة، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، 2012.

3ـ الأنصاري ناصر، المجمل في تاريخ مصر، دار الشروق للنشر، القاهرة، 1993.

4ـ البرصان أحمد سليم، إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية و حرب حزيران يونيو 1976، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000.

5ـ بريماكوف يفجيني، الكواليس السرية للشرق الأوسط النصف الثاني من القرن العشرين و بداية القرن الواحد والعشرين، ت. رشوان نبيل، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.

6ـ الجمل عطا الله شوقي، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

7ـ حوراني ألبرت و آخرون، الشرق الأوسط الحديث، ت. صقر أسعد، مدارات للأبحاث و النشر، القاهرة، 2016، ج. 2.

8ـ حسين عبد الله الحاج، تاريخ لبنان المقاوم في مئة عام 1900ـ2000، دار الولاء للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2008.

9ـ خانكي بك عزيز، قناة السويس نبذة تاريخية و مالية، (د، د)، (د، ب)، 1999.

10ـ خليفة نبيل، لبنان في إستراتيجية كيسنجر مقاربة سياسية و جيوستراتيجية، مركز بيبلوس للدراسات والأبحاث، لبنان، 1991.

11ـ خواجة محمد، إسرائيل الحرب الدائمة اجتياح لبنان 1982، دار الفارابي للنشر، بيروت، 2011.

12ـ دخيل محمد حسن، أنظمة الحكم في الوطن العربي، دار البصائر، بغداد، 2014.

13ـ ديب كامل، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011، ط. 2، دار النهار للنشر، بيروت، 2012.

14ـ ــــــــــــ، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين إلى الحروب الأمريكية و المقاومة و التحرير و قيام الجمهورية الثانية، دار الفارابي للنشر، بيروت، 2003.

15ـ رزق يونان لبيب، المرجع في تاريخ مصر الحديث و المعاصر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2015.

16ـ رسول فاضل، العراق إيران..أسباب و أبعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسات الدولية، (د، ب)، (د، س).

17ـ رضوان محمد، منازعات الحدود في العالم العربي، أفريقيا الشرق للنشر، المغرب، 1999.

18ـ زكي مأمون أمين، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي (1921ـ1958)، دار الحكمة للنشر، لندن، 2011.

19ـ الزوكة محمد خميس، جغرافية العالم العربي، ط. 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

20ـ ساماركو أنجلو، قناة السويس تاريخها و مشكلاتها وفقا للوثائق المصرية و الأوربية غير المنشورة، ت. عبد الصمد عفيفي و آخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.

21ـ السروجي محمد محمود، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.

22ـ ــــــــــــــــــــــ، دراسات في تاريخ مصر و السودان الحديث و المعاصر، (د، د)، (د، ب)، 1998.

23ـ السرياني محمد محمود، الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها و تطوراتها و مشكلاتها، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2011.

24ـ سعد الله إيناس، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية (1945ـ1963)، أشوريا نيبال للكتاب، بغداد، 2015.

25ـ سلامة غسان و آخرون، السياسة الأمريكية و العرب، ط. 3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982.

26ـ سلطان عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر و الصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984.

27ـ سولت جيرمي، تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، ت. صبحي نبيل، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، 2011.

28ـ سيد أحمد نبيل عبد الحميد، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل و العدوان الثلاثي 1948ـ1956، دار النهضة للنشر، (د، ب)، 1999.

29ـ السيد عاطف، من سيناء إلى كامب ديفيد 1967_1979، دار عطوة للطباعة، (د، ب)، 1987ـ1988.

30ـ شابري آني، شابري لورانت، سياسة و أقليات في الشرق الأدنى الأسباب المؤدية للانفجار، ت. قرقوط ذوقان، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، (د، س).

31ـ شاكر محمود، التاريخ المعاصر بلاد العراق 1964ـ1991، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

32ـ شريف صادق إبراهيم، سيرة حياة الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق 1935_1958، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

33ـ شلبي السيد أحمد، من الحرب الباردة إلى البحث عن نظام دولي جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ب)، (د، س).

34ـ شولتره كيرستين، دبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948ـ1984، ت. باسيل أنطوان، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، بيروت، 1998.

35ـ الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، (د، ب)، 1996.

36ـ أبو صالح عباس، الأزمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، العربية للمنشورات، بيروت، 1998.

37ـ صبحي حسن، اليقضة القومية الكبرى يوليو 1952 أصولها و أبرز مظاهرها و انجازاتها، دار المعارف، الإسكندرية، 1965.

38ـ صفوت محمد مصطفى، انجلترا وقناة السويس 1954ـ1956، المكتبة التجارية الكبرى، (د، ب)، (د، س).

49ـ طرابلسي فواز، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 2008.

40ـ عبد السلام شادي، الويلات المتحدة الأمريكية، (د، د)، (د، ب)، (د، س).

41ـ عبد الفتاح سميح، انهيار الإمبراطورية السوفييتية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1996.

42ـ عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، إدارة الصراعات و الأزمات الدولية، (د، د)، (د، ب)، (د، س).

43ـ عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر و الصراعات الدولية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

44ـ عبد المجيد وسيم رفعت، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة و الفاشلة في العراق 1921_2003، دار الجواهري، بغداد، 2015.

45ـ العربي محسن محمد المتولي، نوري باشا السعيد من البداية إلى النهاية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2005.

46ـ عرنوق مفيد، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي، دار النضال للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1996.

47ـ العقاد صالح، المشرق العربي 1945_1958 العراق، سوريا، لبنان، معهد البحوث و الدراسات العربية، (د، ب)، 1966ـ1967.

48ـ علوش ناجي، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية و البشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1986.

59ـ عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516ـ1922، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (د، س).

50ـ أبو غزالة عبد الحليم، الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ1988)، (د، د)، (د، ب)، 1994.

51ـ الغزي كاظم جابر، العلاقات الأردنية اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية و المحاور العربية 1953ـ1967، شركة المطبوعات للنشر و التوزيع، بيروت، 2015.

52ـ فتوني علي عبد، تاريخ لبنان الطائفي، دار الفارابي للنشر، بيروت، 2013.

53ـ فحص عدنان، الحرب اللبنانية (أسباب ونتائج)، دار الحسام للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1991.

54ـ قرم جورج، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان، ت. مقلد علي، دار الفارابي للنشر، بيروت، 2006.

55ـ القصاب عبد الوهاب عبد الستار، الحرب العراقية الإيرانية 1980ـ1988، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، 2014.

56ـ قطوش محمد سهيل، تاريخ العراق الحديث و المعاصر، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2015.

57ـ كابلان نيل، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني تواريخ متضاربة، ت. العثماوي محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014.

58ـ الكعكي يحي أحمد، الشرق الأوسط و الصراع الدولي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.

59ـ لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي و الأطماع الدولية، ط. 2، ت. الأربد عبد الحكيم، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع، بنغازي، (د، س).

60ـ ــــــــــــ، مسألة فلسطين (1967ـ1973)، ت. السباعي بشير، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، مج. 4، ج. 7.

61ـ ليش ديفيد، الشرق الأوسط و الولايات المتحدة، ت. منصور أحمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

62ـ ماكمان روبرت جيه، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا، ت. خضر محمد فتحي، دار هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2014.

63ـ مجيد كمال، النفط و الأكراد دراسة العلاقات الإيرانية الكردية، دار الحكمة للنشر، (د، ب)، 1997.

64ـ محافظة علي، حروب الخليج في مذكرات الساسة و العسكريين الغربيين، دار الفارس للنشر و التوزيع، بيروت، 2012.

65ـ مراد أنطوان، لبنان تاريخ سياسة و حضارة بين الأمس واليوم من حرب 1975 إلى الجمهورية الثانية، (د، د)، (د، ب)، 1998، ج. 2.

66ـ مردان جمال مصطفى، عبد الكريم قاسم البداية و السقوط، المكتبة الشرقية للطباعة و النشر و التوزيع، (د، ب)، (د، س).

67ـ المرسى فؤاد، العلاقات المصرية السوفييتية 1943ـ1956، دار الطباعة الحديثة، (د، ب)، (د، س).

68ـ مسعود جمال عبد الهادي محمد، الطريق إلى المقدس "القضية الفلسطينية"، ط. 5، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1990.

69ـ مشكور سالم، نزاعات الحدود في الخليج معضلة السيادة و الشرعية، مركز الدراسات الإستراتيجية و البحوث و التوثيق، بيروت، 1993.

70ـ المصري جميل عبد الله محمد، حاضر العالم الإسلامي و قضاياه المعاصرة، (د، د)، (د، ب)، (د، س)، ج. 1.

71ـ مقاز شفيق، قتل مصر من عبد الناصر إلى السادات، رياض الريس للكتب و النشر، الإسكندرية، (د، س).

72ـ منسي محمود صلاح، الشرق العربي المعاصر، (د، د)، (د، ب)، (د، س).

73ـ منصور ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي للنشر، (د، ب)، (د، س).

74ـ مهنا محمد نصر، السوفييت وقضية فلسطين، دار المعارف للنشر، (د، ب)، (د، س).

75ـ مينارغ آلان، أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميل إلى مجازر المخيمات الفلسطينية، ت. مجموعة من المترجمين، ط. 2، دار الفنون للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2006.

76ـ نصار محمود، وهبان أحمد، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815ـ1991، (د، د)، (د، ب)، (د، س).

77ـ هلال علي الدين، مسعد نيفين، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار و التغيير، (د، د)، (د، ب)، (د، س).

78ـ ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، (د، س)، ج. 1.

79ـ الونداوي مؤيد إبراهيم، ثورة 14 تموز 1958 في ملفات الحكومة البريطانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د، س).

ب/الكتب الأجنبية:

1/Kevin M. words, Willaimson Murraym, Saddam's Generals, perspectives of the iran-iraq war, instatue for defense analyses, (N, C, P) , 2011.

ثالثا: الرسائل الجامعية

أ/الرسائل الجامعية العربية:

1ـ ابرير حمودي، مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945ـ1973، إشراف: د. اجقو على، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014ـ2015.

2ـ بلخيرة محمد، التحولات السياسية في الإتحاد السوفييتي و أثرها على الدول العربية "الوطنية"، إشراف: د. عمار بن سلطان، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003ـ2004.

3ـ بلعور مصطفى، التحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية دراسة حالة النظام السياسي (1988ـ2008)، إشراف: د. حسين بوقارة، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (غير منشورة)، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2009ـ2010.

4ـ الركابي قابل محسن كاظم، الحياة الحزبية في العراق (1958ـ1968)، إشراف: د. نوري عبد الحميد خليل، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، (غير منشورة)، جامعة سانت كليمنتس العالمية، (د، ب)، 2011.

5ـ زيدان براءة أحمد، السياسة السوفييتية تجاه القضية الفلسطينية (1947ـ1991)، إشراف: د. سمير بهلوان، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، جامعة دمشق، سوريا، 2014.

6ـ سيسالم سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947ـ1977)، إشراف: د. أكرم محمد محمود عدوان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ، فلسطين، 2005.

7ـ سيف إبراهيم محمد، سياسة مصر الخارجية و القضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (1917ـ2013)، إشراف: د. أحمد جميل عزم، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة بيرزيت، معهد إبراهيم أبو الغد للدراسات العليا، فلسطين، 2015.

8ـ طه اديب ذيب أحمد، الموقف السوري من القضية الفلسطينية، إشراف: د. عماد رفعت البشتاوي، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا و البحث العلمي، (د، ب)، 2015.

9ـ أبو عجيلة أبو بكر المبروك بشير، أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر في السياسية الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط 2001ـ2008، إشراف: د. عمر محمد علي محمد، مذكرة دكتوراه في العلوم السياسية، (غير منشورة)، جامعة الخرطوم، السودان، 2010.

10ـ العدوان طايل يوسف عبد الله، الإستراتيجية الإقليمية لكل من تركيا و إيران نحو الشرق الأوسط (2002ـ2013)، إشراف: د. سعد فيصل السعد، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، (غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، (د، ب)، 2013.

11ـ العمري منصور معاضة سعد، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1948ـ1973)، إشراف: د. يوسف بن علي رابع الثقفي، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، السعودية، 2006.

12ـ قادري حسن، دور القوى الإقليمية (إسرائيل، سوريا، م. ت. ف) في الحرب الأهلية اللبنانية وموقف الدولتين العظيمتين منها (1975ـ1982)، إشراف: د. عبد العزيز جراد، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر، 1990.

13ـ القصاص أشرف إبراهيم، دور المقاومة الفلسطينية في التصدي للعدوان الإسرائيلي على لبنان عامي 1978ـ1982، إشراف: د. أكرم محمد عدوان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

14ـ المغير إسلام محمد عبد ربه، الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ1988)، إشراف: د. أكرم محمد محمود عدوان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، قسم التاريخ و الآثار، غزة، 2015.

15ـ وافي أحمد، كامب ديفيد في ضوء القانون الدولي و الصراع العربي الإسرائيلي، إشراف: د. حسن ملحم، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية،(غير منشورة)، جامعة الجزائر، معهد الحقوق و العلوم الإدارية، الجزائر، 1985.

ب/الرسائل الجامعية الأجنبية:

1/James c. ransick, the camp divid peace accords, A mode for Greece and turkey, a thesis presented to the faculty of the us army command and general staff college in partial fuffillment of the requirements for the degree master of military art and science, Arkansas tech university, Kansas,1989.

رابعا: المقالات:

1ـ تميم محمد علي محمد، المملكة العربية السعودية و الحرب الأهلية اللبنانية 1975ـ1979، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج. 20، ع. 8، 2012.

2ـ حسين حسن السيد، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 و أثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية، ع. 117ـ118، 2012.

3ـ حمد عطية مساهر، صياد سامي صالح، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الفراهيدي، ع. 15، 2013.

4ـ سعيد إبراهيم أحمد، الحدود و القضايا الجيوستراتيجية في إقليم المشرق العربي، مجلة جامعة دمشق، مج. 30، ع. 1ـ2، 2014.

5ـ شراب فهمي خميس، أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، مجلة جامعة الأقصى، مج. 20، ع. 2، 2016.

6ـ طالب محمد عماد رديف، أثر مبدأ إيزنهاور على العلاقات السورية الأردنية 1957_1976، مجلة الفراهيدي، ع. 8، 2011.

7ـ محمد سامي عدنان و آخرون، موقف الدول العربية من الحرب العراقية الإيرانية (1980ـ1988)، مجلة آداب ذي قار، مج. 1، ع. 3، 2011.

8ـ محمود فؤاد حماد، العلاقات العراقية المصرية (1952ـ1958)، مجلة جامعة الأنبار، ع. 1، 2012.

خامسا: المعاجم و الموسوعات:

1ـ الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة للطباعة و النشر و التوزيع، (د، ب)، (د، س)، ج. 1ـ3ـ4ـ12.

2ـ الزبيدي حسن لطفي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013.3ـ الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د، س)، ج. 1ـ2ـ3ـ4ـ5ـ6ـ7.

4ـ زيتون وضاح، معجم المصطلحات السياسية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2010.

5ـ سعدي سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998.

6ـ عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، (د، د)، (د، ب)، (د، س).

7ـ أبو عيشة عبد الفتاح، موسوعة القادة السياسيين عرب و أجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.

8ـ معدى الحسيني الحسيني، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار للنشر و التوزيع، الجيزة، 2012.

9ـ مؤلف مجهول، الموسوعة العربية العالمية، ط. 2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، 1999، ج. 19.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1-www.aljazzera.net.
2-www.almoqatel.com.
3- https//www.swissinfo.ch/ara/5454616.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
البسملة	/
إهداء	/
كلمة شكر	/
قائمة المختصرات	/
الملخص باللغة العربية	/
الملخص باللغة الفرنسية	/
مقدمة	**أ ـ هـ**
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة	**22ـ7**
أولا: ماهية الحرب الباردة	**16ـ7**
1-تعريفها	8ـ7
2-مراحلها	15ـ9
3-نتائجها	16
ثانيا: معطيات حول المشرق العربي	**22ـ17**
1-الخصائص الطبيعية	19ـ18
2-الخصائص البشرية	21ـ20
3-طبيعة الأنظمة السياسية	22
الفصل الثاني: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي (1955ـ1967)	**48ـ24**
أولا: حلف بغداد 1955	**29ـ24**
1-التعريف بالحلف	25ـ24
2-أهداف الحلف	26ـ25
3-المواقف الدولية من الحلف	29ـ26

ثانيا: تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر1956	**35_30**
1-تأميم قناة السويس وردود الفعل الدولية	32_30
2-العدوان الثلاثي على مصر	34_32
3-نتائج العدوان	35_34
ثالثا: مشروع إيزنهاور 1957	**39_36**
1-التعريف بالمشروع	37_36
2-أهداف المشروع	37
3-ردود الفعل الدولية من المشروع	39_38
رابعا: الثورة العراقية 1958	**44_40**
1-أسبابها	41_40
2-مجرياتها	43_41
3-نتائجها	44_43
خامسا: الحرب العربية الإسرائيلية 1967	**48_45**
1-أسبابها	45
2-وقائعها	47_46
3-نتائجها ورد فعل القطبين	48_47
الفصل الثالث: أثر الحرب الباردة على المشرق العربي (1973_1988)	**75-50**
أولا: الحرب العربية الإسرائيلية 1973	**56_50**
1-أهداف الحرب	50
2-مجرياتها	54_51
3-نتائجها	56_55
ثانيا: اتفاقيات كامب ديفيد 1978_1979	**61_57**
1-أهداف الاتفاقيات	58_57
2-محتوى الاتفاقيات	59_58

3-رد فعل الدول العربية و الدولية على الاتفاقيات	61_60
ثالثا: العدوان الإسرائيلي على لبنان 1975_1982	**69_62**
1-الحرب الأهلية اللبنانية 1975	65_62
2-الغزو الإسرائيلي على لبنان 1978-1982	68_65
3-ردود الفعل العربية و الدولتين العظميين من العدوان	69_68
رابعا: الحرب العراقية الإيرانية 1980_1988	**75_70**
1-أسبابها	71_70
2-مجرياتها	74_72
3-مواقف الدول العربية و الدولتين العظميين من الحرب	75_74
خاتمة	**78_77**
الملاحق	**94_80**
قائمة المصادر و المراجع	**107_96**
فهرس الموضوعات	**111.109**